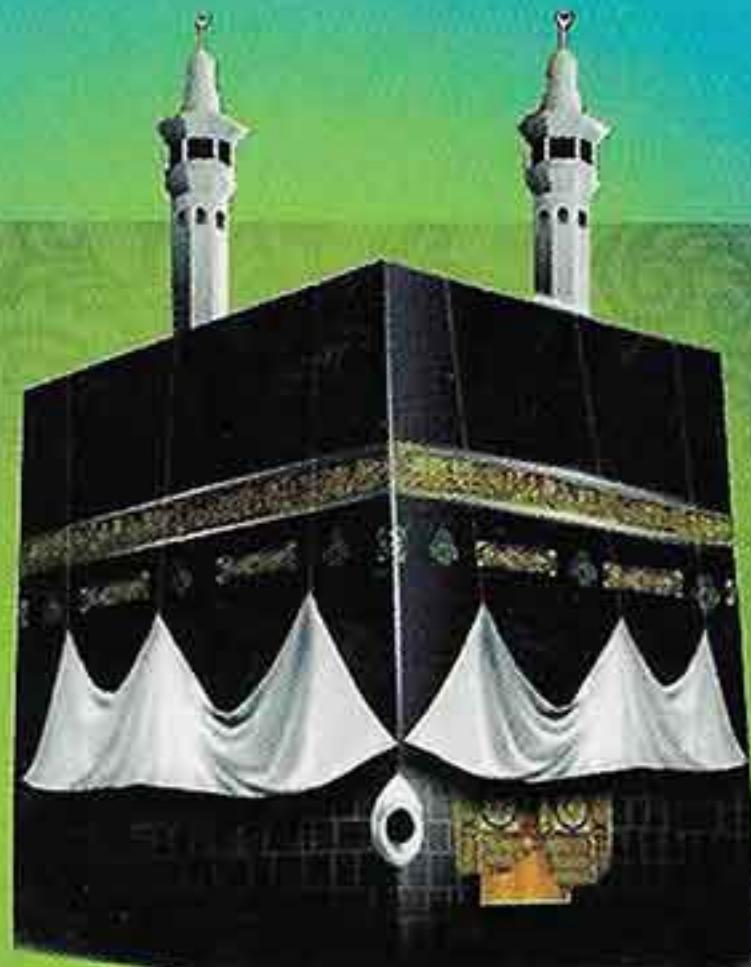


﴿مَرْأَتْهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾

بَيْنَ الْمُسْكُنِ وَالْمُجِيبِ

بِقلم

السيد حيدر العذاري



العلامات الحتمية الخمس

بين السائل والمجيب

بقلم

السيد حيدر العذاري

الكتاب	العلامات الحتمية الخمس... بين السائل والمجيب
المؤلف	السيد حيدر الحسيني العذاري
المطبعة	دار الفضائل
الكمية	١٠٠٠ نسخة
الطبعة	الأولى
السنة	٢٠١٥ - هـ١٤٣٦

محفوظة
جميع الحقوق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء... 

أهدي ثواب هذا العمل المتواضع إلى روح والدي رحمه الله تعالى..
والي صحيفـة أعمال والدتي المعظـمة حفظـها الله تعالى ومدـ في
عمرها المبارـك...
راجـياً منهم الصـفـح والعـفـو والـدـعـاء والـرـضا..
ومن الله القـبـول والتـوفـيق..

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ سِيمَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِينَ الْحَجَّةُ بْنُ
الْحَسَنِ الْمُنْتَظَرِ ...

وبعد : هذا ما وعدت به المتابعين والمنتظرين من شيعة أمير المؤمنين
زادهم الله شرفاً وعزّاً ونصراً بعد أن وفقنا الله تعالى لاخراج كتابنا (فتنة
بلاد الشام) الذي تحدثنا فيه عن الفتنة الموعودة في سوريا باعتبارها
مقدمة تمهد لظهور الشخصية الأمية الموعودة في تلك المنطقة ، ثمّ انعم
الله علينا بمنه ولطفه لاخراج الكتاب الثاني تحت عنوان السفياني .. دراسة
تحليلية شاملة) سلطنا الضوء بشكل تفصيلي على تلك الشخصية
المعادية لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومناطقهم ، وكان من اللازم أن نكمل
الصورة لدى المتابع عن بقية العلامات الختمية باعتبارها نظام كنظام
الخرز يتبع بعضه بعضاً ،وها قد وفيت بوادي فأضفت على تلك
الدراسة المتقدمة ثلاثة علامات هي (اليماني والصيحة وقتل النفس

واستحسنـت أن يكون الكتاب على صيغة سؤال وجواب فقمـت بعرض السؤال نيابة عن القارئ المحترم وأجـبـتـ بما أـسـطـعـ مـتـجـنـبـاـ الـزيـادـةـ والـخـشـوـ وـالـتـفـنـ في العـبـائـرـ وـالـمـاـخـلـ وـالـتـشـعـبـاتـ مـخـتـصـراـ عـلـىـ أـصـلـ الـفـكـرـةـ مـلـمـلـماـ لـأـطـرافـهاـ،ـ فـإـنـ أـصـبـتـ فـهـوـ مـنـ أـلـطـافـ إـمـامـ زـمـانـاـ عـلـيـهـ الـبـلـامـ وـإـنـ أـخـطـأـتـ فـتـقـصـيرـيـ وـجـهـلـيـ،ـ أـسـأـلـ اللـهـ أـنـ لـاـ يـجـعـلـهـ آـخـرـ الـعـهـدـ مـنـيـ لـخـدـمـةـ الـمـوـلـىـ الـغـائـبـ وـشـيـعـتـهـ بـحـقـ جـدـهـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـبـلـامـ...ـ

تمهيد

حول عدد العلامات الختامية

❖ - ما معنى المحتوم؟

كذلك الجواب: جاء في معجم المعاني:

أمر محتوم: مقدر، لا بد منه.

حتم الأمر: أحكمه وأتقنه.

حتم عليه الأمر: أوجبه، جعله لازماً.

حتم بالأمر: قضى به وحكم.

❖ - كم عدد العلامات الختامية؟

كذلك الجواب: قيدت النصوص الروائية عدد العلامات الختامية

ب(خمس علامات) فقط، ثم بيّنت ما هي هذه العلامات ، تارة بشكل

مجمل وأخرى مفصل..

فعن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن

حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قبل قيام القائم عليهما السلام خمس علامات محتومات: اليماني، السفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء)^١.

عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام: (للقائم عليهما السلام خمس علامات: (ظهور) السفياني، واليماني والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء)^٢.

عن أبي عبد الله الصادق عليهما السلام قال: (خمس قبل قيام القائم عليهما السلام: اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية)^٣.

وروى النعmani بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام،
قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم؟

فقال: (يا أبا محمد، إنّا أهل البيت لا نوقّت، وقد قال محمد: كذب الوقّاتون يا أبا محمد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات، أولهنّ: النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء)^٤.

١ - كمال الدين - ج ٢ - ص ٦٥٠ و البخاري - ج ٥٢ - ص ٢٠٤.

٢ - غيبة النعmani : ص ٢٥٢

٣ - غيبة الطوسي : ص ٢٦٧

٤ - أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية / ص ٢١١.

❖ ما هي هذه العلامات؟

كذلك الجواب : كما مرّ بنا سابقاً أن العلامات هي :
اليماني والسفياني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، ثم
الخسف بجيش السفياني في صحراء السعودية، والصيحة من السماء في
شهر رمضان المبارك، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام في مكة
المكرمة.

❖ لماذا العلامات؟

كذلك الجواب : العلامات الحتمية نظام رّياني محكم ودقيق جعله الله
في أعلى مراتب الدقة والتنسيق والانسجام وهي ضمن اطار التخطيط
الالهي وستنه الكونية والإجتماعية التي لا تتبدل ولا تتحول والمترابطة
مع سنن التاريخ وقواعده من حيث رسم معالم المستقبل وتحديد مساره
وفقاً لتلك القوانين..

والعلامات كفيلة بتحديد المسار للأمة الإسلامية ولغيرها من حيث
الاتساع الصحيح من غيره وطبيعة ما تفرزه العلامات من تحدّق
معسكرين معسكر الخير بكلّ ما تحمل الكلمة من عمق ، ومعسكر الشر
بكلّ ما تحمل الكلمة من مدلول ، الأول محوره المهدى عليه السلام من ولد
فاطمة سيدة النساء عليها السلام ، والثاني محوره السفياني من ولد هند آكلة
الأكباد.

وهما مساران متصارعان مسار الحق ومسار الباطل منذ بدء نبوة
محمد صلوات الله عليه وآله وسلام فتمثل مسار الحق به ومثل مسار الباطل أبو سفيان ، ثم استمر

خط الحق بعليه السلام وتمثل خط الباطل بمعاوية، ثم استمر خط الحق بالحسين عليهما السلام وتمثل خط الباطل بيزيد، واستمر خط الحق بالمهدي حفيد محمد وعليه السلام، واستمر خط الباطل بالسفياني حفيد أبو سفيان ومعاوية ويزيد وبهما سيختتم الصراع بانتصار خط الحق ودمغ الباطل بامامة المهدي من آل محمد وعليه السلام، وانهزام خط الباطل واندثاره برئاسة السفياني من آل حرب، نعم فالعلمات تعطي فرصة العودة إلى معسكر الحق والخير لمن أراد قبل وقوع المواجهة الحقيقة بين المارين في معركة حاسمة تقع في أرض الفتنة دمشق حيث سيتجمع أنصار السفياني وأتباعه في قبال أرض النصرة الكوفة حيث سيتجمع أنصار المهدي عليه السلام وشيعته، ويمكن لمن أراد الالتحاق بمعسكر الخير والحق أن يتحقق وهذه الفرصة كي لا تكون على الله حجة..

كما أنّ علامة الصيحة هي فرصة لمعرفة الحق وأهله سواء للمسلمين أم غيرهم كما مستعرف...

والعلمات هي الطريق الأفضل والأمثل والأكمـل والأشمل لتشخيص زمن ظهور المهدي المنتظر، فلا يمكن معرفة زمان الظهور إلا من خلال العلمـات كما ورد عن زيد القميّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: (...ولا يكون القائم إلـا بـسفـيـاني..)،^١ وقول الإمام الصادق عليهما السلام: (...كـفـاكـم بـالـسـفـيـانـي عـلـامـةـ).^٢

١ - البحار: ج ٥٢ / ص ١٨٢. قرب الاستناد: ص ١٦٤ - ١٦٥. إثبات الهداة: ج ٣ / ص ٧٣٠

٢ - الكافي: ج ٨ / ص ٢٦٤ ح ٣٨١

العلامة الأولى

السفاني

❖ كيف تصف السفياني؟

كذلك الجواب : السفياني شخصية دينية (على نهج السلف الأموي) قيادية عسكرية ، تظهر في بلاد الشام فینقاد لها الشاميون إلّا طوائف مقيمة على الحق يعصّهم الله من الانزلاق في فتنته . و ذلك قبيل ظهور الإمام الثاني عشر من أئمّة الهدى عليه السلام ، كما ورد في الأخبار المتواترة والمستفيدة عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، وتناقلها الصحابة ، ودونها المحدثون شيعة وسنة في كتبهم المعترفة ..

❖ من هو السفياني؟

كذلك أخبرتنا الروايات الشريفة بأنه من أحفاد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (لعنة الله عليهم أجمعين) ، ومن أحفاد هند آكلة الأكباد التي مزقت كبد عمّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حمزة سيد الشهداء وأكلت كبده حقداً وبغضاً وكرهاً ..

سمته بعض الروايات بعثمان كما ورد عن عمر بن أذينة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهمامة ، بوجهه أثر جدري ، إذا رأيته حسبته أبور ، اسمه

عثمان، وأبواه عنبرة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها)^١.

لكن اسمه ليس له قيمة إذ المدار في تشخيصه هو سقوط سوريا بيد الرجل الأموي النسب والنهج ، كما أخبرنا صادق آل محمد عليهما السلام.. روى الصدوق . رحمه الله - بإسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال : (سألت أبا عبد الله عليهما السلام عن اسم السفياني ، فقال : وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والأردن ، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ،.....) ^٢.

فهر

غالب

لؤي

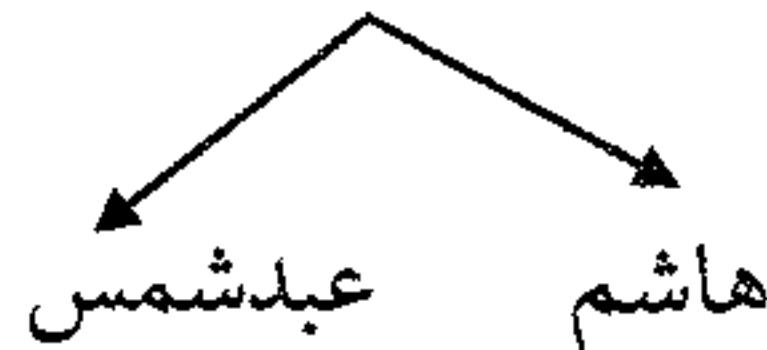
كعب

مرة

كلاب

قصي

عبد مناف



١ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١ ب ٥٧ ح ٩

٢ - أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية: ص ١١٥ / كمال الدين: ص ٦٥١

❖ من أين يظهر؟

كذلك وصفت الروايات الشريفة خروج السفياني من (الوادي اليابس)، والوادي اليابس هو سهل حوران حالياً المتند من سوريا وداخل في الأراضي الأردنية الحدودية مع سوريا من جهة محافظة درعا^١؛ ذات الطابع العشائري البدوي وجملهم سلفيون وهابيون متعصبون، ومنها اندلعت شرارة الانتفاضة في سوريا وامتدت إلى بقية المدن..

عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: (...فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليهما السلام)^٢.

❖ كيف يظهر؟

كذلك لا يظهر السفياني من دون مقدمات تمهد الأرضية الصالحة لظهوره بالمستوى الذي رسمته الروايات. بحيث يمكن من انقياد الناس له أولاً، وخوض معارك مع خصومه السياسيين ثانياً.. والمقدمات التي تعيّد له الطريق هي الأحداث التي تجري في بلاد

١ - قال في معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ٤٥٤: المفردات: الوادي اليابس: فسرته بعض الروايات بأنه قرب دمشق، وبعضها بأنه في منطقة حوران ودرعا قرب الأردن.

٢ - غيبة النعماني، ص ٨.

العرب سماها الإمام الصادق عليه السلام بـ(خلع العرب أعتها)، ورفع كل ذي صيغية صيغته، وظهر الشامي)^١، فخلع العرب لمركز السيطرة عليها والتمردات والثورات والانتفاضات والاحتجاجات.. آخـ، ورفع كل صاحب فكرة أو نظرية أو تجمع أو جماعة ما يعتقد به وإعلانه للعالم من دون خشية أو حذر، في مثل هذه الظاهرة العامة في البلاد العربية ينتفض السفياني مع أطراف سياسية أخرى في بلاد الشام سمعتهم الروايات : (رأية الأبغع ورأية الأصهب بالإضافة إلى رأية السفياني)، وكل يطلب الملك لنفسه ويتصارع مقاتلاً من أجل ذلك !

❖ مع من يتصارع؟

كذلك هناك في الساحة الشامية قبل الظهور ثلاث تيارات فكرية وسياسية تتصارع فيما بينها من أجل الوصول إلى حكم البلاد ويأخذ هذا التصارع حالة المواجهة المسلحة ، في حرب أهلية داخل المجتمع السوري تؤدي به إلى الحصار والضعف والجوع والخوف والموت الذريع ! ويطلبون المخرج من هذه (الفتنة) فلا يجدون لها سبيلا ، وتفشل كل المقترنات المقدمة لحلها سواء داخلية أو خارجية ويستمر الصراع بين السفياني من جهة والأبشع والأصهاب من جهة أخرى .

❖ ما معنى الأصحاب، وما معنى الأبقع؟

كَهُ الأَصْهَبُ : قَالَ فِي تَاجِ الْعَرْوَسِ ، بَابِ صَهْبٍ ، جَ ١ ، صَ ٦٧٢ :

الأصهب: الأسد لصهبة لونه.
وقال: الصهبة: كالشقرة، وفي المعجم: الأصهب: الأشقر، وقال:
الأصهب: شعر يخالط بياضه حمرة.
والصهابي: الشديد. والأصهب: قريب من الأصبع.
أقول: الأصهب صفة (للأسد) لصفار فروة رأسه، أو لشدة وبأسه
وقوته..

الأبقع: قال في لسان العرب، باب: بقع، ج ٨، ص ١٧ :
بَقْعٌ وَبَقْعَةٌ تَخَالُفُ اللَّوْنِ جَمْعُ أَبْقَعٍ وَقِيلَ: الْأَبْقَعُ: مَا
خَالَطَ بَيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرُ وَغُرَابٌ أَبْقَعٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ...
ولهذا يقال للغراب أبشع إذا كان فيه بياض وهو أخبث ما يكون من
الغربان فصار مثلاً لكل خبيث وقال غير أبي عبيد أراد البياض..
ابن الأعرابي يقال للأبرص الأبشع والأسلع...).

وقال في تاج العروس باب: (بَقْعٌ)، ج ١، ص ٥١٩ :
الباقعة: الرجل الدهية. يقال: ما فلان إلا باقعة من البواقع سمي
باقعة لخلوه بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بها فشبه الرجل
البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به والهاء دخلت في نعت
الرجل للمبالغة في صفتة. قالوا: رجل داهية وعلامة ونسابة..

ومن المجاز: الباقعة: الذكي العارف الذي لا يفوته شيء ولا يدهى
ومنه الحديث: ففاتهاه فإذا هو باقعة. والباقعة: الطائر الخذر المحتال الذي

ينظر يمنة ويسرة إذا شرب لا يرد المشارب المياه المحسورة خوف أن يحتال عليه ويصاد وإنما يشرب من البقعة بالفتح وهي المكان يستنقع فيه الماء ثم شبه به كل حذر محتال حاذق..

يتضح من أقوال اللغويين أن الأبعع صفة تطلق على الطائر المختلفة ألوانه...

والباقعه: الطائر الحذر المحتال الذي لا يصطاد بسهولة لحذاقته، وغالباً ما تطلق على الغراب لوجود هذه الصفات فيه، وشبه به كلّ رجل متعدد الألوان(المواقف) وحذر ومحтал وداهية، وكذلك على من كثر تجواله وخبر أسرار البلدان...

وعليه: أنّ الرواية نعتت الرجل الثاني في صراع الرايات بالشام بـ(الأبعع) لتنوع مواقفه السياسية، ولحذره واحتياجه ودهائه وخبرته الإقليمية والدولية.. والله العالم.

فكـلـ شخصية لها مواقف متقلبة، حذر، محتال ، حاذق ، داهية ، له علاقات دولية ، مخادع ، وطرف في الصراع بين الأصحاب من جهة والسفياني من جهة أخرى فهو المقصود..

أورد الشيخ الطوسي خبراً عن عمار بن ياسر آنه قال : (إنّ دولة أهل بيتك في آخر الزمان ، ولها أمارات ، فألزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها ، فإذا استشارت عليكم الروم والترك ، وجهزت الجيوش ، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ، واستخلف بعده رجل صحيح ، فيخلع بعد سنين من بيته ، ويأتي هلاك ملكهم من حيث

بدأ، ويختلف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويختفي بغربي مسجدها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبشع، ورجل أصهاب ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعوه لآل محمد عليهم السلام...).

❖ هل يتغلب السفياني على الأبشع والأصهاب؟

كذلك عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يدًا ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك.... فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهاب، وراية الأبشع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني الأبشع فيقتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهاب...).

واضح أنّ السفياني يتغلب على خصمه (الأبشع والأصهاب) مع إبادة لجماعة الأبشع كما هو ظاهر من مفردات هذا الخبر.

❖ ما حال الشيعة المقيمين في الشام في تلك الفترة؟

كذلك ستكون شيعة آل محمد عليهم السلام في مأمن بداية حركة السفياني الدموية وسيصب جام غضبه على أتباع سيرة الشيدين ثم يلتفت إلى

١ - غيبة الطوسي: ٢٧٨.

٢ - المعجم الموضوعي ص ٤٦٠، نقلًا عن الإختصاص: ٢٥٥.

الشيعة ويصيّهم منه أذى وجوى كما روى الشيخ النعmani في كتاب الغيبة، ص ٣٠٠ ح ٣: عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال: (...الستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفيني نقاً لكم من عدوكم، وهو من العلماء لكم، مع أنَّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم...).

❖ ما هي رايته؟

كذلك (...وخرج السفيني برایة خضراء وصلیب من ذهب أميرها
رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من خيل...).^١

والراية اليوم هي العلم الذي تستخدمنه الدول والأحزاب والمنظمات والتجمعات وألوانه ومركباته ترمز إلى ما يؤمن به الحزب أو الحركة أو غيرها...^٢

❖ ما هو شعاره؟

كذلك عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر علیه السلام قال: (السفيني أحمر أشرف أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول:
يارب ثاري والنار، يارب ثاري والنار).^٢

فشعاره المناداة بثأره والمطالبة بارجاع حقه وإن أدى به إلى دخول

١ - مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٩

٢ - غيبة النعmani، باب: ٨، ١٨:

النار، أو المطالبة بأخذ الثأر مع استخدام النار والعنف...

❖ من هم أتباعه؟

كذلك الجواب: أتباعه هم (النواصب) أعداء أهل البيت وشيعتهم^١ ، الذين يؤمنون بأحقيـة و قداستـة بنـي أمـية، ومعـهم أخـوالـه من كلـبـ، أيـ: منـ غيرـ المـسـلمـينـ!

قال الإمام الـبـاقـرـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ جـاـبـرـ الـجـعـفـيـ : (...، وـمـعـ السـفـيـانـيـ أـخـوـالـهـ مـنـ كـلـبـ..).

قال في تاج العروس، ج ١، ص ٩٢٤: (وكَلْبٌ وَبْنُو كَلْبٍ وَبْنُو إِكْلَبٍ وَبْنُو كَلْبَةَ وَبْنُو كِلَابٍ: قبائلٌ من العرب. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: حيث أطلق الكلبي فهو من بني كلب ابن وبرة. قال شيخنا: هو أخو نمير وتنوخ كما في معارف ابن قتيبة. وقال العيني: في طيء كلب ابن وبرة بن تغلب بن وائل فعدنانى وهذا قحطانى. وأما كلاب ففي قريش هو ابن مررة وفي هوازن ابن ربيعة بن عامر ابن صعصعة..).

❖ كم تستمر حروبه في سوريا؟

كذلك عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله علـيـهـ الـسـلـامـ أـنـهـ قالـ: (الـسـفـيـانـيـ

١ - ورد في روایات أهل البيت أن الناصبی ليس من نصب العداء لهم بل الناصبی من نصب العداوة لشیعـهمـ كما ورد عن عبدالله بن حمـادـ عنـ سنـانـ عنـ أبيـ عبدـ اللهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ أـنـهـ قالـ: (ليـسـ النـاصـبـ مـنـ نـصـبـ لـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ،ـ لـأـنـكـ لـاـ تـجـدـ رـجـلـاـ يـقـولـ:ـ أـنـاـ اـبـغـضـ مـحـمـدـاـ وـآلـ مـحـمـدـ،ـ وـلـكـنـ النـاصـبـ مـنـ نـصـبـ لـكـمـ وـهـوـ يـعـلـمـ أـنـكـمـ تـوـلـونـاـ،ـ وـأـنـكـمـ مـنـ شـیـعـتـناـ). الـبـحـارـ: ٢٧ـ /ـ صـ ٢٣٣ـ.

٢ - المعجم الموضوعي: ص ٤٤٧

من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخامس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً^١. فحربه ستة أشهر فقط.

﴿ ماذا بعد المعركة؟ ﴾

كثير الجواب: بعد أن يقوم السفياني بحرب شوارع طاحنة تستمر ستة أشهر، يفرض خلالها نفسه ومن معه كوجود فاعل ومؤثر قوي ولا يبقى لخصومه قوة تذكر، وتسقط دمشق وحمص وحلب وغيرها بيده، وعندئذ سيعلن السفياني قيام نظام - سياسي ديني - جديد في بلاد الشام شبيه بنظام طالبان في أفغانستان.

تستمد الدولة الأموية الثانية مبادئ دستورها من نهج الأمويين الأوائل سيما إعلان العداء لعلي وأبنائه عليه السلام وشيعته والجغرافية المذهبية المرتبطة بهم وسيحظى السفياني بتأييد شعبي من الشاميين إلى القليل، واستبشار ونصرة من أتباع الأمويين في المنطقة، واسناد وإعتراف ودعم من بلاد عربية وإقليمية خاصة الحجاز التي ربما تشارك مع الدولة الناشئة باستراتيجية معينة مخطط لها مسبقاً.

تستمر الحكومة الأموية الثانية (تسعة أشهر)، مقدار حمل إمرأة، ولا تزيد يوماً، عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (كم

١ - غيبة النعماني: ص ٢٩٩ / ح ١.

تعدون حكم السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل إمرأة تسعه أشهر.
قال عليهما السلام: ما أعلمكم يا أهل الكوفة).^١

ثم يُعمل السفياني على:
أولاً: السيطرة على وسائل الإعلام (منبر دمشق)

والروايات في ذلك عديدة منها: عن المغيرة بن سعيد عن
الباقر عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: (...فإذا كان ذلك خرج ابن
أكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان
ذلك فانتظروا خروج المهدى).^٢

وروى بسنده معتبر عن الإمام الباقر عليهما السلام أنه قال: (لا يكون ما
ترجون - أي الظهور - حتى ينخطب السفياني على أعوادها، فإذا كان ذلك
الندر عليكم قائم آل محمد عليهما السلام من قبل الحجاز).^٣

وعن عمر بن أذنيه قال: قال أبو عبد الله الصادق عليهما السلام: قال أبي
أبي الباقر عليهما السلام قال أمير المؤمنين عليهما السلام: (يخرج ابن آكلة الأكباد من
الوادي اليابس، وهو رجل ريعة، وحش الوجه، ضخم الهمامة، بوجهه
ثر جدري، إذ رأيته حسبته أبور، اسمه عثمان، وأبواه عنبرة، وهو
من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضًا ذات قرار ومعين فيستوي على
منبرها).^٤

١ - غيبة الطوسي: ص ٢٧٨

٢ - غيبة النعماني: ص ٣٠٥

٣ - إثبات الوصية: ٢٢٦

٤ - كمال الدين: ٢ - ٦٥١

يتخذ السفياني - بعد سيطرته على العاصمة دمشق وبقية المدن الحيوية - سلاح الإعلام كوسيلة فاعلة ومؤثرة من أجل إرساء دعائم حكومته الجديدة..

ويتخذ من منبر صلاة الجمعة نافذة لطرح أفكاره الأموية وبيان أسس الحكومة الفتية، ويعلن من الوهلة الأولى عداهه الصريح لعلي وأبنائه وإنكاره المهدى عليهما السلام، ويعلن عن ضرورة فتح مدنهم وإبادتهم وسببيهم..

وتزداد شعبية الجماهيرية أثناء هذه المدة من حكمه نتيجة لما يقوم به من سخاء مالي وعطاف ومودة لشعب أنهكته الحروب الداخلية، ومزقته الفتن..

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليهما السلام: (...ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلقاً كثيراً، ويملك بطونهم، ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون، ولا يعلمون ما تلقى أمة محمد عليهما السلام) منه، ولو علموا لما قالوا ذلك. ولا يزال يعدل فيهم حتى يسير فأول سيره إلى حمص...).

ملاحظات:

١- يظهر من عبارة: (يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلقاً كثيراً) أنه بعد سيطرته على دمشق يقوم بحملة إعدامات واسعة تشمل المعارضين

١- السفياني حتم مر، ص ٧٦-٧٧، نقلًا عن إلزام الناصب.
أقول: المقطع من الخبر أعلاه هو جزء من خطبة البيان النسوية لأمير المؤمنين عليهما السلام.

والمتخاذلين..

٢- توحى عبارة: (يملك بطونهم) أَنَّه يَكُون سبباً لِمَا يَعِيشُهُم مِّنْ خَلَالِ الْمَسَاعِدَاتِ الْمَادِيَّةِ وَالْغَذَائِيَّةِ وَمَا شَابَهُمَا فِي ظَرْفِ عَمَّ فِيهِ الْبَلَاءِ وَالْفَقْرِ وَنَقْصِ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمُراتِ.. وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ مِنْ عَبَارَةِ يَمْلِكُ بَطُونَهُمْ: أَيْ يَمْلِكُ عَوَاطِفَهُمْ وَمَشَاعِرَهُمْ؟ أَوْ يَمْلِكُ زُعمَاءَ عَشَائِرَهُمْ..

٣. توحى عبارة: (يُعْدِلُ فِيهِمْ) أَنَّه يَتَّخِذُ مِنْ سِيَاسَةِ التَّوزِيعِ الْعَادِلِ مِنْظَلَقاً لِإِثْبَاتِ حَسْنِ سِيرَتِهِ وَدَعْمِ حَرْكَتِهِ..

٤. ويظهر أنّ هنالك أخباراً منتشرة قبل سيطرته على دمشق عن ظلمه وبطشه وقسوته وشدته، لكنّه ينجح في تغيير صورته من خلال وسائل الدعاية والإعلام، والساخاء المالي حتى يقول القائل: والله ما كان يقال عليه إلّا كذبا.

٥. أنّ حقيقة السفياني أدهى وأمر..

ورد في الخبر: (إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السَّفِيَانِيَ لَرَأَيْتَ أَخْبَثَ النَّاسَ، أَشَقَّ أَحْمَرَ أَزْرَقَ، يَقُولُ يَا رَبَّ ثَارِي ثَارِي ثُمَّ النَّارَ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ خَبْثِهِ أَنَّهُ يَدْفَنُ أُمَّ وَلَدَ لَهُ وَهِيَ حَيَّةٌ، مَخَافَةُ أَنْ تَدْلِلَ عَلَيْهِ)^١.

عن سليم بن قيس الهلالي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية: (..أَنَّ رجلاً من ولدك مشؤوم ملعون، جلف جاف، منكوس القلب، فظ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة، أخواه من

١ - معجم أحاديث المهدى عليه السلام - ج ٤، ص ٤٣٢

كلب، كأنني أنظر إليه، ولو شئت لسميتها ووصفته وابن كم هو، فيبعث
جيشاً إلى المدينة فيدخلونها، فيسرفون فيها في القتل والفواحش،
ويهرب منهم رجل من ولدي، زكي نقى، الذي يملأ الأرض عدلاً
وقطعاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإنني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ
وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله إبنك يزيد، وهو الشائر
بدم أبيه فيهرب إلى مكة^١.

بعد دمشق يزحف باتجاه حمص المدينة التاريخية التجارية المهمة،
وهكذا يحقق إنتصاراته وسيطرته..

بعد سيطرته على مقايد الإعلام في بلاد الشام يعمل لتسخيرها
لصالح قضيتين هما:
القضية الأولى:

إعادة الهوية الأموية الضائعة إلى الشعب السوري ..

وإرجاع الأمة السنّية لذاتها العثمانية من خلال إثارة الطرح التاريخي
وإعادة قراءته من أجل الانطلاق منه لتحصين المنتدين إليه ومواجهة من
يعتبره عدوًّا له^٢ ..

١ - معجم أحاديث المهدى عليه السلام: ج ٢، ص ٢٩٨

٢ - في يوم ٤/٤/٢٠١٢م، عُقد في تركيا مؤتمراً موسعاً للفكري ومنظري المذهب السلفي
الوهابي، حول قراءة الأحداث السورية ومستقبلها! وبرعاية الحكومة التركية.

تحدث فيه الشيخ عبد المجيد الزنداني - رئيس جامعة الإيمان في اليمن - قائلاً: يدعو هذا المؤتمر إلى
إرجاع سوريا(بلاد الشام) لمجدها الحضاري الإسلامي التليد كما كانت عليه في زمن ←

بالخصوص قضية مقتل عثمان خليفتهم الثالث واتهام الإمام علي عليهما السلام وشيعته بذلك..

ورد في الكافي: ٣١٠٨، عن محمد بن علي الحلببي قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: (اختلافبني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم).

قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا أنّ علياً وشيعته هم الفائزون.

قال: وينادي مناد في آخر النهار: ألا أنّ عثمان وشيعته هم الفائزون).

فالنداء باسم عثمان وشيعته يكون من خلال وسائل الإعلام الخاضعة لسيطرة السفياني والمؤيدة له.. والسؤال هنا لماذا النداء باسم عثمان دون غيره؟

الجواب: لأنّه المؤسس الأول لحزب الأمويين! هذا في إزاء ما يرفعه الشيعة - خاصة شيعة العراق - من دعوة لإعادة مشروع علي في الإدارة والعدالة والحكم.. المؤسس الثاني للتشييع بعد رسول الله عليهما السلام.

واستعدادهم الدائم المستمر لأخذ ثارات الحسين عليهما السلام مع حفيده

→ الخلافة الأموية، كما يدعوا إلى إرجاع الشعب السوري إلى عقيدة التوحيد(السلفية)، وقال: إنّ الشام أيها المؤمنون: هي موطن جيوش الإسلام في آخر الزمان ويومها اليوم: يوم الملاحم!.. آخ.

القائم المتظر

二

تعمل الماكنة الإعلامية بوسائلها كافة على إظهار السفياني كقائد مناسب في الزمن المناسب، وأن رايته راية هدى وحق ، وأنه أمل المسلمين في زمن الإحباط والإضطراب والتراجع .. وهو المنقد من أزمة الجوع والخوف والمحن ..

وتعرضه الوسائل الدعائية على أنه امتداد حقيقي للسلف الصالح الذين حكموا بلاد الشام بالأمس البعيد، وأنّ الشام التي عاشت الإزدهار والعزّة والفتحات أيام معاوية ويزيد والأمويين بعدهم - كما يدعون - لا يمكن لها أن تزدهر اليوم إلّا بخلفهم السفياني وحزبه..

❖ ماذا يصنع بعد استلام الحكم؟

كـ الجواب : بعد خوضه معارك شرسة في سوريا وحرب شوارع
تستمر ستة أشهر متتالية بلا هواة وأمام السفياني في هذه المعرك

چہستان:

الأولى: (جبهة الأنصار). الثانية: (جبهة الأبقع) ويستطيع السفياني كسب المعارك ضدهما واضعافهما وكسرهما وملaqueة أنصارهما، ويشن حملة اعدامات واسعة وتصفية لجميع خصومه السياسيين وكل من يعارض نهجه وحزبه وحركته، ثم يستلم مقاليد الحكم في سوريا

ويسخر وسائل الإعلام لصالحه ، وي العمل على ارجاع الأمة السورية إلى عقلية الخلافة الأموية وينجح في ذلك وتصفق له الهمج الرعاع و يؤيدوه ويساندوه ويلتحقوا بركبه أكثر وأكثر.. ثم ي العمل على ضبط حدود المملكة الأموية الثانية في بلاد الشام أو لنقل في الأماكن التي سقطت بيده (الكور الخامس) لمنع أي اختراق من شأنه أن يهدد أمن الحكومة الجديدة ويزعزع استقرارها سيما أن سكان الشام ارهقتهم الحروب ودمارتهم المعارك وأعياهم الجوع والعزوز والخصار..

ويحاول ضبط حدوده من جهة العراق ذات الغالبية الشيعية التي تقف بوجهه وتعلن رفضها للأمويين الجدد ودولتهم ونهجهم وفکرهم . وربما أن اليماني والخراصاني تكون لهم في تلك الفترة تحركات واضحة ضدّه وضدّ حكومته الجديدة.

ثم ي العمل السفياني على كسب التأييد لنظامه الجديد من قبل بلاد عربية واقليمية وينجح في كسب الاعتراف والدعم للحكومة ونظامه .. ويعمل من أجل كسب الأنصار داخل الشام وخارجها ..

♦ ما هي منهجية السفياني في كسب الأنصار؟

كذلك منهجيته في كسب الأنصار والأعوان من السنة تمثل في أربعة محاور هي :

أولاً: إظهار الزهد والتقشف والبساطة ..

ثانياً: بذل الأموال لمساعدة الفقراء والمحاجين والمعوزين ..

ثالثاً: ادعاء الخلافة باعتبارها أفضل نظام لإدارة الدولة

الجديدة؛ وقبول مبدأ الانتخابات للوصول إلى السلطة..

رابعاً: الحصول على تأييد علماء الدين وإلتفافهم حوله..

وهذا ما يظهر من رواية الشيخ الأجل الفضل بن شاذان التي نقلها العلّامة السيد محمد صادق الخاتون آبادي في كتابه: كشف الحق: ١٤٣.

قال الفضل: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا جميل بن دراج
قال: حدثنا زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(استعذوا بالله من شر السفياني ، والدجال ، وغيرهما من أصحاب الفتنة.. إلى أن قال : ..السفياني من الوادي اليابس من أودية الشام ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، وهذا الملعون يظهر الزهد قبل خروجه ، ويتقشف ، ويتنقنع بخبز الشعير، والملح الجريش ، ويبذل الأموال ، فيجلب بذلك قلوب الجهل والأرذال ؛ ثم يدعى الخلافة فييأuponه ، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل ، فيقولون: أنه خير أهل الأرض !) ^١.

• ما معنى أن السفياني يرجع من الروم منتصرا؟

كذلك اجبنا عن هذا التساؤل في كتابين سابقين (فتنة بلاد الشام - السفياني.. دراسة تحليلية شاملة) فقلنا: تعددت آراء الباحثين واختلفت في بيان المغزى من هذه الرواية ، وسنستعرض أهمها ثم نبين ما توصلنا

إليه :

١ - كشف الحق أو الأربعون ص ١٤٣.

١- قال السيد محمد الصدر في موسوعته : (تاريخ ما بعد الظهور) ، الجزء الثالث ، ص ١٦٤ ، تحت عنوان : النقطة الثالثة : إن هناك تهافتًا بين مضمونين هذه الأخبار . ومن ذلك : تعين دين السفياني .

في بينما نسمع من أحد الأخبار إنه مسيحي بشكل وآخر (في عنقه صليب) نجد في خبر آخر أنه من المسلمين المهتمين باستصال شيعة علي عليه السلام ، مع الإلتفات إلى أنّ المسيحي قلما يكون له اهتمام خاص بذلك .

٢- قال الشيخ علي الكوراني في كتابه : (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام) ص ٤٨ : غيبة الطوسي - ٢٧٨ ، عن بشير بن غالب قال : (يقبل السفياني من بلاد الروم متصرًا في عنقه صليب وهو صاحب القوم) .

وهذا يدل على أنّ السفياني نصراني ، أو نشأ في مجتمعهم وتأثر بهم .

٣- قال السيد جلال الموسوي في كتابه : (السفياني حتم مر) ص ٤٢ ، معلقاً على الرواية التي نقلها الخاتون آبادي عن ابن شاذان قائلاً : فالرواية واضحة في ذهاب شخص السفياني كرجل سياسي ظاهره الإسلام إلى بلاد النصارى الذين يحررون له عملية غسل دماغ فكرية ومذهبية ليعود إلى بلده عادلاً عن الإسلام معتقداً للنصرانية الصليبية .

أقول: إنَّ الطوسي - أعلى الله مقامه - المتوفى عام: (٣٨٥هـ)، لم ينقل الرواية كاملة، وإنما نقل الشطر الأخير منها ، ولذلك كل من اعتمد على روايته في كتابه (الغيبة) من الباحثين ابتعد عن مرادها ، لأنَّ شطرها الأخير يتوقف فهمه على الشطر الأول لترابطهما.. فلا تعارض بينها وبين الروايات التي تؤكِّد إسلامه وأثر العبادة عليه .
وليس هناك شخصية أخرى غير المعهودة في الروايات. ولا غير ذلك من الآراء..

والحقيقة إننا عثينا على الرواية كاملة فقد دونها الشيخ الجليل الفضل بن شاذان - عليه الرحمة والرضوان - المتوفى عام: (٢٥٧هـ) أي قبل الطوسي بأكثر من قرن من الزمن والرواية هكذا:
(ئمَّ يبعث السفيانيَّ جيوشاً إلى الأطراف، ويُسخِّر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ، ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب).

نقلها السيد الميرلوفي الأصفهاني في كتابه: (مختصر كفاية المهدي معرفة المهدي عليه السلام) ص ٢١٠، ح ٢٩.

ولفهم المراد من الرواية نسأل:

- ❖ أولاً: لماذا يذهب السفياني إلى بلاد الروم (الغرب)؟
- ❖ ثانياً: ما معنى أنه يأتي من تلك البلاد منتصراً، وفي عنقه صليب؟
كذلك الجواب: يظهر من مفردات الرواية أنَّ السفياني إنما يذهب إلى

بلاد الروم بعد - معارك الستة أشهر التي يخوضها ضدّ خصمه - وبعد حصوله على تأييد واعتراف الدول العربية سيّما الحجاز يذهب إلى بلاد الروم لدفع الملك الخراساني الموالي للمهدي والمهد له..

فالسفياني يعتبر الخراساني هو العدو الأول له ولنظامه القائم على النقيض من منهج الخراساني ، فيتحرك على نطاق واسع من أجل تحديد ودفع نفوذ الخراساني ، فيذهب - من سوريا التي هي ساحة حركته إلى بلاد الروم (الغرب) ، حيث مقر القرارات الأهمية والدولية . لإدانة ومواجهة الخراساني ..

فيرجع من الروم - الغرب - متتصراً على خصمه الخراساني من خلال تصويت إدانة أو تفويض أو تأييد أو ما شاكل ..

فمثلاً: ترفع شكوى من قبل السفياني ضدّ الخراساني في المحكمة الدولية أو مجلس الأمن الدولي أو منظمة الأمم المتحدة ، فينتزع منهم قراراً ضدّ خصمه فيرجع منها متتصراً.. وربّما تتفق المصالح (الغربية) المسيحية مع المصالح السفيانية العربية السنوية ضدّ الخراساني ومنهجه وأنصاره.

❖ أما ما معنى في عنقه صليب؟

كذلك فاحتتمل : إنّها إشارة إلى تطويقه بخطبة أو مشروع أو معايدة أو اتفاقية صاغتها الأيدي المسيحية في بلادهم الغربية (الرومية) ، تراعي مصالحهم المهددة بالانهيار جرّاء تطور الأحداث وانسيابها في صالح النهضة الإسلامية والوجود الشيعي.. وما السفياني إلّا أداة لتطبيق

ذلك المخطط كما حصل من قبل مع قيادات القاعدة بعد أحداث
١٠ سبتمبر..

* كم يستمر حكم السفياني في سوريا؟

كهر الجواب : تسعه أشهر فقط مقدار حمل إمرأة.

* ما هي متبنيات الدولة السفيانية الجديدة؟

كهر الجواب : تبني الدولة الأموية الثانية في بلاد الشام بقيادة
السفياني ما تبنته الدولة الأموية الأولى بقيادة معاوية ويزيد وما تبنته
هو :

أولاً: عداء علي بن أبي طالب عليهما السلام وذراته وشيعتهم وجغرافية
تواجدهم.

ثانياً: رفع شعار مظلومية عثمان بن عفان والمطالبة بدمه باعتباره
قتل مظلوماً وأن علياً بن أبي طالب عليهما السلام وشيعته هم المتهمون بذلك.

ثالثاً: صناعة ملاذ آمن لأتبع النهج الأموي في بلاد الشام
واستقطابهم للهجرة إلى سوريا لتنمية الكيان الأموي الجديد.

رابعاً: اتخاذ نهج الابادة الجماعية الشاملة لشيعة آل محمد عليهما
والقضاء عليهم مسبوقة بحملة تشويه إعلامي واسعة وهجمة فكرية
كبرى تحت عنوان (الرافضة والارتداد والكفر والدفاع عن الصحابة
وامهات المؤمنين وغيرها) تبرر لهم تلك الحملة العسكرية وذلك النهج
كما صنع معاوية من قبل.

• ما هي دوافع السفياني لاجتياح العراق؟

كذلك الجواب:

١- المسألة مرتبطة ب موقف العراق حكومة وشعباً من البديل الأموي الحاصل في بلاد الشام ومن المشروع الجديد والموقف الحازم لشيعة العراق منه... فتراكمت عند الحاكم السفياني كم هائل من الأحقاد والضغائن دفعته لتوجيه ضربة استباقية لهذا الوجود المهم الذي يهدد أمنه واستقراره..

وأفضل الأماكن: أهمها وأهمها الكوفة عاصمة التشيع ومركز العلم والمعرفة والانتظار والنصرة لقائدها المؤمل المنتظر عليه السلام..

روى الشيخ النعmani في كتاب الغيبة بسنده إلى جابر بن يزيد الجعفي أنه قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباير عليهما السلام: (...فيلتقي السفياني بالأبعق فيقتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصبه ثم لا يكون له همة إلّا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسية، فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيماً، فيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ...).

٢- بعد أن ينتصر السفياني على خصميه الخراساني من خلال التفويض الأممي والدولي ويكسب شرعية المواجهة ضده يتحرك لتصفية حساباته معه على أرض العراق ، فلما يتقدّم السفياني لضرب شيعة العراق وعاصمة التشيع (الكوفة) يتحرك الخراساني للدفاع عن الشيعة وعاصمتهم ومقدّساتهم ..

عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه سمعه يقول :
 (لا بد أن يملك بنو العباس ، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من الشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من ها هنا وهذا من ها هنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما ، أما إيهما لا يقون منهم أحداً أبداً).^١

وهناك رواية ذكرها ابن حماد في مخطوطته : ٢ ، ٧٠٠ عن أمير المؤمنين عليهما السلام يذكر فيها أنّ حرباً بين أهل الشرق (الإيرانيين) والسوريين ..

(... فيقاتله من بالشام من أهل الشرق ، وفي موضع يقال له البنية (الثنية) وأهل حمص في حرب الشرق وأنصارهم ، وبهم يومئذ منهم جند عظيم تقاتلهم فيما يلي دمشق ...) ، لكن سندها ضعيف ومتتها مضطرب ، وعلى فرض صحتها فإنّ جيشاً من (الإيرانيين) ومعهم أهل حمص ذات الغالية (العلوية) يقاتلون السفياني في بلاد حكومته ،

١ - الغيبة، الباب ١٤، ص ١٦

٢ - المعجم الموضوعي، ص ٥٣٩

ويطاردهم..

٣. بالإضافة إلى عقبة الخراساني أمام السفياني فهناك عقبة أخرى وهي ظهور القائد اليماني متزامناً مع ظهور السفياني والخراساني وتعاون مع الأخير لمواجهة الأول..

عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، فليس فيها رأية بأهدي من رأية اليماني، تهدي إلى الحق).^١
 وقال عليه السلام: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل من نواهم، وليس في الرأيات رأية أهدي من رأية اليماني، هي رأية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته رأية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم).

ثم قال لي: إن ذهاب ملكبني فلان كقصص الفخار، وكرجل كانت في يده فخاررة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع، فذهب ملکهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

١ - مختصر إثبات الرجعة: ح ١٧ - (مجلة تراثنا عدد ١٥ ص ٢١٦).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إنَّ الله عزوجل ذكره
قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه وأنه يأخذبني أمية
بالسيف جهرة ، وأنه يأخذبني فلان بغترة)^١.

وفي أمالی الطوسي : ج ٢ ، ص ٢٧٥ . وغيبة النعماني : ب ١٨ ،
ح ١٥ ، ص ٣٠٥ :

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال : (اليمني
والسفياني كفرسي رهان). بمعنى : أنَّ السفياني يتسابق لخراب الكوفة
وتدميرها وقتل أهلها ، واليمني يتسابق عليها لصده ورده ..

❖ من أي منفذ يدخل العراق ، وأي طريق يسلك للوصول إلى الكوفة ؟

كذلك الجواب : فيه احتمالان :

الاحتمال الأول : ربما يدخل عن طريق الموصل مروراً ببغداد ثم
يع skirt بين كربلاء والنجف ...

الاحتمال الثاني : ربما يدخل عن طريق المنطقة الغربية للعراق
(الأنبار) إذ يشتراك العراق مع سوريا من جهة الغرب (الأنبار) بحدود
طويلة ، وتقابل محافظة الرمادي العراقية محافظة حوران ودرعا السورية
والتي تسمى في التاريخ : (الوادي اليابس) ويمتد إلى الأردن ..

وهناك منفذ بين البلدين هو منفذ : الوليد العراقي - أبوكمال
السوري.

١ - معجم أحاديث المهدى عليه السلام ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ .

وإن تلك المنطقة ذات غالبية سنية مطلقة^١، فربما تمهد الطريق أمام الفاتح الأموي الجديد وتدعمه..

ومن المحتمل أن يتقدم الجيش السفياني عبر الطريق الدولي المسمى بخط: (٦٠) (الأنبار - بغداد) وقبل أن يصل بغداد ينحرف باتجاه الخط السيتراتيجي؛ وهو خط دولي يربط كربلاء والنجف بخط (٦٠) وعبر هذا الطريق يتقدم الجيش الأموي السفياني باتجاه الكوفة ويصل إلى مشارفها (أي حدودها) الشمالية من جهة كربلاء..

❖ الى أين يصل وأين يعسكر؟

كذلك الجواب: يؤدي الطريق الإستراتيجي الدولي بالقادر من جهة الأنبار إلى الطريق العام بين: كربلاء والنجف. ونهايته أمام خان النخيلة ، وهو على حدود الكوفة الكبيرة من الجهة الشمالية.. ونستطيع أن نكتشف من مجموع الروايات أنَّ الجيش الأموي يصل إلى هذه المنطقة تحديداً..

في غيبة الطوسي: ص ٢٧٣، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبيان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام:

(كأني بالسفياني - أو بصاحب السفياني - قد طرح رحله في رحبكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف

١ - صرَّحُ الشِّيخُ الدِّكتُورُ أَحْمَدُ الْكَبِيْسِيُّ، أَحَدُ عُلَمَاءِ السَّنَّةِ الْعَرَاقِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ قَائِلاً: إِنَّ أَهْلَ الْأَنْبَارِ (نَوَاصِبَ) يَكْرَهُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَنَصِيبُوا الْعِدَاوَةَ لِعَلِيٍّ!

درهم، فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم، فيضرب عنقه، ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغایا، وكأنني أنظر إلى صاحب البرق، قلت: ومن صاحب البرق؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرق فيحوشكم فيعرفكم، ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجالاً رجالاً، أما (إنه) لا يكون إلا ابن بغي).^١

أقول: كأنني بالسفياني: باعتبار نسبة الجيش إليه.

صاحب السفياني: وهو قائد الجيش الذي يدخل العراق.
طرح رحله: أي عسكر وانخذل من رحبة الكوفة موضعاً لتمركه!
رحبة الكوفة: جهتها الشمالية باتجاه كربلاء المقدّسة، والرحبة بمعنى المساحة المفتوحة أو الواسعة (الصحراء).

روى الطبرسي في مجمع البيان: ٦٢٢ - ٨، قال: وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب. قال: في بينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضّلُون أكثر من مائة إمرأة ويقتلون بها ثلاثة كبس منبني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم... آخر

وعلى فرض صحة هذا القول فإن جيش السفياني يخرب ويidمر ما حول الكوفة أي حدودها من الجهة الشمالية ولا يصلون إلى مركزها.. وفي مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٩-٢٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام: (..ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسيٍّ عليهما السلام القادسية ويسيرون منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود عليه السلام بالنخلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عند يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنق الأجسام وسيبي من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغربيين...).

❖ ماذا يعمل السفياني في الكوفة؟

كذلك الجواب:

- ١- تطويق مشارف الكوفة وحصارها.
- ٢- تخريب ما حولها (عبر التفجير والقصف مثلاً)
- ٣- المواجهة المسلحة مع مجموعة من جنوب الكوفة قرب الحيرة (الجهة الجنوبية للكوفة).
- ٤- نهب وسلب.
- ٥- احتجاز رهائن، تتمكن المجموعات التي تلحق بهم من إنقاذهن وإرجاعهم.

﴿ حَكْمُ يَلْبَثُ السَّفِيَانِيِّ فِي الْكُوفَةِ؟ ﴾

كَهُ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة، قلت: إلى أيّ البلاد؟ فقال عليه السلام: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟

قال: الكوفة ما ذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبي بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟

فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها.

قلت: كم يكون ذلك؟

قال: ساعة واحدة من نهار.

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟

قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام مالهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة).^١

تعليق: تبين لنا الرواية عدة أمور منها:

١- إن التكليف عند ظهور معالم هذه الفتنة هو الخروج من الشام وعدم الإقامة فيها مهما تكن الأسباب لأن: (القتل فيها والفتنة) كما صرحت الرواية!

٢- أفضل الأماكن في هذه الفترة هي : (مكة) لأنّ الظهور يكون
قربياً !

٣. أيدت الرواية ما بيناه سابقاً من أنّ جيش السفياني لا يدخل إلى
مركز الكوفة وإنّما إلى أطرافها أي حدودها وإنّ بلاءهم وشدتهم تقع
على سكان أطرافها (ولكن الويل لمن كان في أطرافها) كما ذكرت
الرواية !

٤. (أحسنهم حالاً من يعبر الفرات) أي يذهب إلى مناطق جنوب
العراق !

٥. الخروج من الكوفة أفضل في تلك الفترة حسراً، (الخروج منها
خير من المقام فيها) كما ذكرت الرواية !

٦. أهم ما بيته الرواية أنّ جيش السفياني لا يبقى غير ساعة من
النهار ! أي أقل من اليوم الواحد ! ثمّ ينسحب باتجاه الأنبار ثمّ الشام أو
المدينة وهذا ما نؤكده بشدة ، وكل ما يقال غير ذلك فلا أساس له من
الصحة .

إنّ ما يأخذونه من نساء ورجال ينقذون ويرجعون سالمين وليس
عليهم بأس .

* من يتصدى لهم ومن ينقذ الأسرى منهم؟

١- أقوام ما لهم عند أهل الكوفة قدر !

كما في رواية أبي حمزة الشمالي المتقدمة :

(قلت : ما حال من يؤخذ منهم؟ قال : ليس عليهم بأس أما إنهم

سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة).^١

٢- راية هُدی من الكوفة!

(..ثُمَّ يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هُدی من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفتنتين، فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم).^٢

٣- العصب من سواد الكوفة وأفراد من أهل البصرة!

عن ابن حماد: (..ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلَّا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة..).^٣

٤- الرايات السود من خراسان!

عن ابن حماد: (.. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهرسون، ثُمَّ ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم..).^٤

وعن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: (وبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون

١ - المصدر السابق

٢ - تفسير الطبرى: ج ٢٢ ص ٧٢

٣ - ابن حماد: ص ٨٣ ٨٤ حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال: ولم يستنده إلى النبي ﷺ.

٤ - المصدر السابق

ألفاً، فيصيرون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، بينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم..)^١.

أقول: (تطوي المنازل طيّاً حثيثاً) إشارة إلى قدومهم عبر الطائرات! تبقى الإشارة إلى تصديي رجل و معه ضعفاء لجيش السفياني لكنه يُقتل على يد أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة - أي الجنوب الغربي للكوفة -.

(ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة).^٢

❖ ما هو التكليف أبان دخول جيش السفياني إلى الكوفة؟

كذلك الجواب: بيّنت الروايات الشريفة تكليف شيعتهم حين ظهوره، منها: ما رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧١:

عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَام يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة.

قلت: إلى أي بلاد؟

فقال: إلى مكة ، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها.

قلت: فالكوفة؟

قال : الكوفة ماذا يلقون ؟ يقتل الرجال إلّا شامي ، ولكن الويل لمن كان في أطرافها ، ماذا يمر عليهم من أذى بهم ، وتسبي بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات ، ومن لا يكون شاهداً بها .

قلت : فما ترى في سكان سوادها ؟

فقال بيده يعني لا . ثم قال : الخروج منها خير من المقام فيها .

قلت : كم يكون ذلك ؟

قال : ساعة واحدة من نهار .

قلت : ما حال من يؤخذ منهم ؟

قال : ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام مالهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر ، أما لا يجوزون بهم الكوفة .

وفي البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٧٢ ، كذلك :

عن الحضرمي قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياني ؟

قال عليه السلام : (تغيب الرجال وجوهها منه ، وليس على العيال بأس ، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى أصحابكم) .

وفيه ، ج ٥٢ ، ص ٣٠٣ : عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (يا سدير إلزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار ، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج ، فارحل إلينا ولو على رجلك) .

وفي كمال الدين ، ج ٢ ، ص ٦٥٠ : عن خlad الصائغ ، عن أبي عبد

الله عليه السلام أنه قال : (السفياني لا بد منه ، ولا يخرج إلّا في رجب ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله إذا خرج بما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلك فإلينا).

وفي غيبة النعماني ، ص ٣٠٦ ، ح ١٧ : عن يونس بن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا ، وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [كل] صعب وذلول).

❖ هل يصل السفياني إلى البصرة ؟

كھ الجواب : ورد نص في خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول : (ألا وإنَّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل فيها العزيز وسيبني فيها الحرمي).

لكن نسبة الخطبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام لم تثبت ، وأعتقد أنَّ هذه الخطبة مخلوطة بشيء من الإضافات ، ولعلَّ هذا المقطع من إضافات الشرّاح أو النسّاخ أو غيرهم ، لأنَّها تنفرد في ذكر هذه المسألة ، أما الروايات المتواترة المعتبرة فتوضّح خارطة حركة السفياني وجغرافيته الميدانية ، ولا يوجد على حدِّ إطلاعي ما يفيد أنَّ السفياني يصل إلى البصرة أو يصل ويتجول في جنوب العراق إبان دخول جيشه لهذا البلد الكريم..

❖ ما هو موقف الأكراد والأقليات الأخرى من غزو العراق من قبل جيش السفياني الشامي ؟

كھ الجواب : لم تذكر الروايات الشريفة موقف الأكراد وغيرهم من غزو جيش السفياني الشامي للعراق ، ولعلَّهم يقفون على حياد..

❖ لماذا يتخذ السفياني دمشق عاصمة لدولته؟

كله الجواب: يستند السفياني في اتخاذه دمشق الشام عاصمة لدولته الناشئة على أحاديث موضوعة مكذوبة، كان ولا يزال أتباع الصحابة يتبعجون بها وهي مدح الشام مدحًا مبالغًا فيه وحين تفحص الروايات المادحة للشام نجدها مروية عن: (كعب الأحبار - عبد الله بن حوالة الأزدي - عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه - أبو هريرة - وائلة بن الأسعع - مالك بن يخامر عن معاذ)! وهم ما بين وضائع وكذاب ومدلس وضعيف و..، ولكل واحد منهم دوافعه الخاصة..^١

❖ ما هي الأحاديث الموضوعة في مدح الشام؟

كله الجواب:

١ - قال صاحب المعجم الموضوعي، ص ٤٩: عمل اليهود بقوة وإصرار للتأثير الثقافي على المسلمين من عهد النبي ﷺ حتى أنهم ترجموا توراتهم إلى العربية، وأعطوها لعمر ابن الخطاب ليقنع بها النبي ﷺ فيعرف بشرعيتها ويعتمدها كتاباً للمسلمين (فغضض ﷺ وقال: (والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتكم)! وفي كتاب عبد الرزاق: ١١٣/٦: قال عمر بن الخطاب: (يا رسول الله إني مررت بأخ لي من قريظة وكتب لي جوامع من التوراة أفلأ أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ! قال عبد الله فقلت: مسخ الله عقلك! ألا ترى ما بوجه رسول الله؟!.. وفي فتح الباري: ٤٣٨/١٣.

وكان لليهود مدرستان في المدينة وعلاقات مع عدد من أصحاب النبي ﷺ خاصة بعمر، فكان يحضر عندهم كل يوم سبت، وطلب من النبي ﷺ أن يكتب هو والصحابة أحاديثهم وقال: إنها تأخذ بجماع قلوبهم! فنهاهم النبي و قال لهم إنهم لا يمكن أن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم! لكنهم لم يطعوا النبي فتابعوا حضورهم عندهم وكتابتهم قصصهم وخرافات تلمودهم حتى اضطر النبي ﷺ أن يدعو المسلمين بالسلاح، ويخطب ويخذلهم من المؤذنين باليهود وأطلق عليهم اسم (المُتَهَوّكِين)!)

● جاء في مسنـد أـحمد بن حـنـبـل: ٤/١١٠، عـنـ اـبـنـ حـوـالـةـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ: (سـيـصـيرـ إـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ جـنـوـدـ مـجـنـدـ جـنـدـ بـالـشـامـ وـجـنـدـ بـالـيـمـنـ وـجـنـدـ بـالـعـرـاقـ فـقـالـ اـبـنـ حـوـالـةـ خـرـ لـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ إـنـ أـدـرـكـتـ ذـاكـ قـالـ عـلـيـكـ بـالـشـامـ فـإـنـهـ خـيـرـ اللـهـ مـنـ أـرـضـهـ يـجـتـبـيـ إـلـيـهـ خـيـرـتـهـ مـنـ عـبـادـهـ فـإـنـ أـبـيـتـمـ فـعـلـيـكـمـ يـمـنـكـمـ وـاسـقـواـ مـنـ غـدـرـكـمـ فـإـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـدـ تـوـكـلـ لـيـ بـالـشـامـ وـأـهـلـهـ).

● وجـاءـ فيـ سـنـنـ الـبـيـهـقـيـ: ٩/١٧٩ـ: قـالـ اـبـنـ حـوـالـةـ:.. قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـخـتـرـ لـيـ إـنـ أـدـرـكـنـىـ ذـلـكـ قـالـ: «إـنـيـ أـخـتـارـ لـكـ الشـامـ فـإـنـهـ صـفـوـةـ اللـهـ مـنـ بـلـادـهـ وـإـلـيـهـ يـجـتـبـيـ صـفـوـتـهـ مـنـ عـبـادـهـ يـاـ أـهـلـ الـيـمـنـ عـلـيـكـمـ بـالـشـامـ فـإـنـ صـفـوـةـ اللـهـ مـنـ أـرـضـهـ الشـامـ أـلـاـ فـمـنـ أـبـىـ فـلـيـسـتـقـ فـيـ غـدـرـ الـيـمـنـ فـإـنـ اللـهـ قـدـ تـكـفـلـ لـيـ بـالـشـامـ وـأـهـلـهـ).

● جاءـ فيـ جـامـعـ الـأـحـادـيـثـ الـقـدـسـيـةـ: ٣/٢٩٢ـ: عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ حـوـالـةـ أـنـهـ قـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـكـتـبـ لـيـ وـفـيـ لـفـظـ خـرـ لـيـ بـلـداـ أـكـونـ فـيـهـ فـلـوـ أـعـلـمـ أـنـكـ تـبـقـىـ لـمـ أـخـتـرـ عـلـىـ قـرـبـكـ شـيـئـاـ. قـالـ: عـلـيـكـ بـالـشـامـ ثـلـاثـاـ. فـلـمـ رـأـيـ النـبـيـ صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ كـراـهـيـتـيـ لـلـشـامـ؛ قـالـ: هـلـ تـدـرـوـنـ مـاـ يـقـولـ اللـهـ فـيـ الشـامـ؟ يـقـولـ: يـاـ شـامـ يـاـ شـامـ يـدـيـ عـلـيـكـ يـاـ شـامـ أـنـتـ صـفـوـتـيـ مـنـ بـلـادـيـ أـدـخـلـ فـيـكـ خـيـرـتـيـ مـنـ عـبـادـيـ أـنـتـ سـيـفـ نـقـمـتـيـ وـسـوـطـ عـذـابـيـ أـنـتـ الـأـنـذـرـ وـإـلـيـكـ الـمـحـسـرـ وـرـأـيـتـ لـيـلـةـ أـسـرـىـ بـيـ عـمـودـاـ أـبـيـضـ كـأـنـهـ لـؤـلـؤـ تـحـمـلـهـ الـمـلـائـكـةـ قـلـتـ: مـاـ تـحـمـلـوـنـ؟ قـالـوـاـ: عـمـودـ الـإـسـلـامـ أـمـرـنـاـ أـنـ نـضـعـهـ بـالـشـامـ وـبـيـنـاـ أـنـاـ نـائـمـ رـأـيـتـ كـتـابـاـ وـفـيـ لـفـظـ عـمـودـ الـكـتـابـ اـخـتـلـسـ مـنـ تـحـتـ

وسادتي فظنت أنَّ الله قد نحل عن أهل الأرض فأتبعته بصربي فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن حوالة : يا رسول الله خرلي . قال : عليك بالشام فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق من غدره فإن الله قد تكفل إلى بالشام وأهله).

● في مسند أحمد : ١١٨ / ٢ : عن ابن عمر ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : (اللَّهُمَّ بارك لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بارك لَنَا فِي يَمِنِنَا ، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : هُنَاكَ الْزَلَازِلُ وَالْفَتَنُ وَبِهَا أَوْ قَالَ : مِنْهَا يَطْلُعُ قَرْنَ الشَّيْطَانِ).

ملاحظات:

يلاحظ على هذه الأحاديث وأمثالها مجموعة أمور منها :

أولاً: أنَّ رواتها المباشرين هم بين ضعيف وكذاب وزنديق ووضاع ومدلس..

ثانياً: أنَّ المصلحة الشخصية والدوافع الفئوية والخلفيات القومية والأولويات السياسية هي المنشأ لوضع هذه الأحاديث..

ثالثاً: أنها تتعارض مع غيرها من الأحاديث المروية في المصادر التي ذكرتها.. فمثلاً نقرأ في ما تقدم من أحاديث ذم واضح وصريح لمكة والمدينة، في حين إننا نقرأ في موضع آخر مدح صريح لمكة والمدينة!

كما جاء في مسند الشامي للطبراني : ٢٤٦ / ٢ ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال : (اللَّهُمَّ بارك لَنَا فِي مَكَّةَ ، وَبَارك لَنَا فِي

مدینتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ،
وبارك لنا في مدنا ، فقال رجل : يا رسول الله ، العراق ومصر؟ فقال :
هناك ينبع قرن الشيطان ، وثم الزلزال والفتنة).

فابن عمر هنا يناقض ما رواه سابقاً من ذم للحجاج !!!
وفي الحقيقة إن المؤثر يتوجه نحو ذم الشام وأهلها وحكامها سيمـا
الأمويين ، ومن لف لفهم ..

عن أبان ، عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم
تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم ، فقال : تاسوعا يوم حوصل فيه
الحسين عليه السلام وأصحابه بكر بلا ، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا
عليه ، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها ،
 واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السلام
ناصر ، ولا يمده أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال : وأما يوم
عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام ، صريعاً بين أصحابه وأصحابه
حوله صرعى عراة ، أقصوم يكون في ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت
الحرام ما هو يوم صوم ، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل
السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة
وآل زiad وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت
جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع
آل زiad ممسوخ القلب ، مسخوطا عليه ، ومن اذخر إلى منزله ذخيرة
أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه ، وانتزع البركة عنه وعن أهل

بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك).^١

عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: سأله عن صوم يوم عاشورا فقال: ذاك يوم قتل الحسين عليهما السلام فإن كنت شامتاً فصم ، ثم قال: إن آل أمية لعنهم الله ومن أعاذهم على قتل الحسين عليهما السلام من أهل الشام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليهما السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليهما السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكرأً ويفرحون أولادهم ، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس ، واقتدى بهم الناس جمياً ، فلذلك يصومونه ، ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم . ثم قال: إن الصوم لا يكون للمصيبة ، ولا يكون إلا شكرأً للسلامة ، وإن الحسين عليهما السلام أصيب فإن كنت من أصيب به فلا تصم ! وإن كنت شامتاً من تبرك بسلامةبني أمية فصم شكرأً الله تعالى).^٢

الزحف بقيادة الإمام زيد نحو دمشق لتحريرها من الأمويين الجدد معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفياني واعداته

وهنا مطلبان: (عرض الروايات - بيان سير الأحداث):

المطلب الأول: عرض الروايات التي تصف زحف الإمام زيد مع أنصاره نحو دمشق ومعركة تحريرها من الأمويين الجدد وإلقاء القبض على

١ - البحار: ج ٤٥، ص ٩٥

٢ - الكافي: باب صوم عرفة وعاشورا، رقم: ٧٥.

زعيمهم السفياني وإعدامه.

في حديث مطول عن جابر الجعفي عن الإمام الباهر عليه السلام : (... ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يكث ، حتى يظهر عليها . ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة ، حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال ، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد عليه السلام ، وينخرج ناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم وينخرج كلّ ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال . قال أمير المؤمنين عليه السلام : ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر ، والخايب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ...)^١.

عن الحيث بن يزيد ، سمع بن زرير الغافقي سمع علياً عليه السلام يقول : (يخرج في أثني عشر ألفاً إن قلوا ، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاصتهم وبزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلا الدجال . قلنا وما القاصة والزيارة ؟ قال : يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً) ^٢.

عن سلمة بن أنس ، عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين

١ - العياشي : ج ١ ص ٦٤ ح ١١

٢ - ابن حماد : ص ٩٦

علي عَلِيِّ إِسْلَام خطبة فذكر المهدى عَلِيُّهُ وخروج من يخرج معه وأسماءهم
 فقال له أبو خالد الخلبي : صفة لنا يا أمير المؤمنين ؟ فقال أمير
 المؤمنين عَلِيِّ إِسْلَام : وكأني أنظر إليهم والزي واحد والقد واحد والجمال
 واحد واللباس واحد كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم فهم متغيرون في
 أمرهم حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه
 الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقأً وحسناً وجمالاً فيقولون أنت
 المهدى ؟ فيجيبهم ويقول : أنا المهدى . فيقول بايعوا على أربعين خصلة
 واشترطوا عشرة خصال ، قال الأحنف : يا مولاي وما تلك الخصال ؟
 فقال أمير المؤمنين عَلِيِّ إِسْلَام يبايعون على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا
 يهتكوا حريماً محراً ولا يسبوا مسلماً ولا يهجموا منزلاً ولا يضرموا أحداً
 بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمتطقوا بالذهب ولا يلبسو الخز
 ولا يلبسو الحرير ولا يلبسو النعال الصراراة ولا يخربوا مسجداً ولا
 يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيناً ولا يخفوا سبيلاً ولا يحتسبوا مكرأً ولا
 يأكلوا مال اليتيم ولا يفسقوا بغلام ولا يشربوا الخمر ولا يخونوا أمانة
 ولا يخلفوا العهد ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ولا يقتلوا مستأماناً
 ولا يتبعوا منهزاً ولا يسفكون دماً ولا يجهزوا على جريح ويلبسون
 الخشن من الثيات ويؤسدون التراب على الخدوود ويأكلون الشعير
 ويرضون بالقليل ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمون الطيب
 ويكرهون النجاسة . ويشرط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشي
 حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملاً الأرض

بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً يعبد الله حق عبادته يفتح له خراسان ويطیعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده يمده بالاوس والخزرج ويشد عضده بسلامان على مقدمته عقيل وعلى ساقته الحرش ويکثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر يسرون أمامه ويخالف بجilla وثقيف ومجمع وغداف ويُسیر بالجيوش حتى يترك وادي الفتن ويلحقه الحسني في اثنى عشر ألفاً فيقول له: أنا أحق بهذا الأمر منك، فيقول له: هات علامات دالة فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم إليه الحسني الجيش ويكون الحسني على مقدمته وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفياني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخذ فخرج بنا إليهم.

قال الأحنف ومن أيّ قوم السفياني؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام هو من بني أمية وأخواله كلب وهو عنترة بن مرة بن كلبي بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس أشد خلق الله شرًا وأعن خلق الله حيًا وأكثر خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه ومعه مائة ألف وسبعين ألفاً فينزل بحيرة طبرية ويُسیر إليه المهدى عليه السلام عن يمينه وعن شماله وجبرئيل أمامه فيسیر بهم في الليل ويکمن بالنهار والناس يتبعونه حتى ي الواقع السفياني على بحيرة طبرية فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله

لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدى عليه السلام فيذهب تحت الشجرة التي أغصانها مدللة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق...).

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إذا بلغ السفياني أن القائم عليه السلام قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم عليه السلام فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمّي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبأيه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الدليم فيفتح له).

١ - ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٥ ب ٧٩ - عن فتن السليمي

٢ - البحار: ٣٨٨/٥٢

المطلب الثاني: بيان سير الأحداث ومراحلها من خلال الروايات المتقدمة..

بعد ظهور الإمام عليه السلام في مكة وتشخيص أصحابه وأنصاره لشخصه الكريم ، والاتفاق على منهج العمل الإسلامي الأصيل وهو كما بينه حديث أمير المؤمنين عليه السلام، يباعون على :

- ١- ألا يسرقوا
- ٢- ولا يزنوا
- ٣- ولا يقتلوا
- ٤- ولا يهتكوا حرما محرا
- ٥- ولا يسبوا مسلما
- ٦- ولا يهجموا منزلا
- ٧- ولا يضرموا أحدا إلا بالحق
- ٨- ولا يركبوا الخيل ^١همالياج
- ٩- ولا يتمتطقوا بالذهب
- ١٠- ولا يلبسو الخنز
- ١١- ولا يلبسو الحرير
- ١٢- ولا يلبسو النعال الصرارة
- ١٣- ولا يخربوا مسجدا

١ - (الهملاج) من البراذين المهملاج والحسن السير في سرعة وبخترة، راجع المعجم الوسيط: ٩١٣.

١٤. ولا يقطعوا طريقا
١٥. ولا يظلموا يتيمـا
١٦. ولا يخيفوا سبلا
١٧. ولا يحتسبوا مكرـا
١٨. ولا يأكلوا مال اليتيمـ
١٩. ولا يفسقوا بغلامـ
٢٠. ولا يشربوا الخمرـ
٢١. ولا يخونوا أمانةـ
٢٢. ولا يخلفوا العهدـ
٢٣. ولا يحبسوا طعامـا من بر أو شعيرـ
٢٤. ولا يقتلوا مستأمنـا
٢٥. ولا يتبعوا منهزمـا
٢٦. ولا يسفكوا دما
٢٧. ولا يجهزوا على جريحـ
٢٨. ويلبسون الخشنـ من الثيابـ
٢٩. ويؤسدون الترابـ على الخدوـدـ
٣٠. وياكلون الشعيرـ
٣١. ويرضون بالقليلـ
٣٢. ويـجاهدون في اللهـ حقـ جهادـهـ
٣٣. ويشـمون الطـيبـ

٤٣. ويكرهون النجاسة.

ويشرط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويفشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضي بالقليل ويملاً الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت (جورا)

ثم يحرر مكة من سراق البيت الحرام (بنو شيبة) المنصوبون من قبل حكومة آل فلان ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : قال أبو جعفر عليهما السلام : (يخرج.. اليوم الذي قتل فيه الحسين عليهما السلام ويقطع أيدي بنى شيبة ويعلقها في الكعبة) ^١.

ثم ثحرر المدينة المنورة وبقية أرض الحجاز ، فينصب الإمام علي عليهما السلام نائباً له (الخليفة) ويتجه بعدها نحو العراق ، فيأتي بسبع قباب من نور لا يعلم بأيتها هو ، وينزل في النجف فيزور ضريح جده أمير المؤمنين عليهما السلام وينشر راية جده رسول الله عليهما السلام ، ويتجه نحو كربلاء المقدسة لزيارة ضريح جده الحسين عليهما السلام ، ويعقد العزاء مع شيعته ، ويكت في الكوفة ما شاء الله أن يكت ، ويقوم ببقية الأعمال الخاصة بالعراق كما مر بـ في الأوراق السابقة ..

ثم يستعد علي عليهما السلام مع أنصاره وأصحابه للزحف نحو دمشق الشام معقلبني أمية وأتباع نهجهم الضال ، وتجتمع يومئذ في الشام سبع رايات (ربما هي سبع أحزاب أو اتجاهات أو حركات) تتحد لمواجهة المد

الإسلامي الشيعي المتنامي بقيادة المهدي من آل محمد عليهما السلام، وزحف حاصل الإيمان ، فيسير الرعب أمامهم ومعهم الملائكة ، للقضاء على عدو الله ورسوله عليهما السلام ، وفي طريقهم إلى الشام تتصدى لهم بعض الجاميع هنا وهناك من المؤثرين بالنهج الأموي ، كما تقدم في الخبر عن أمير المؤمنين عليهما السلام : (يخرج في أثني عشر ألفاً إن قلوا ، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا ، يسیر الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزّهم ...) ، يظهر من الخبر إن قبل وصولهم إلى الشام يلاقاهم عدو فيهزّهم بإذن الله ، وشعارهم : أمت يا الله الفتنة أمت يا الله الفتنة .

فيصل الإمام عزّلله عنه مع جيشه إلى منطقة العذراء ، قال في معجم البلدان (عذراء) : بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدرة العذراء التي لم تثبت . وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة . وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفـت على الغوطـة فتأملـتـ على يـساركـ رأـيتهاـ إلىـ أولـ قـرـيةـ تـلـيـ الجـبـلـ وبـهاـ مـناـرـةـ وبـهاـ قـتـلـ حـجـرـ بنـ عـدـيـ الـكنـديـ وبـهاـ قـبـرـهـ وـقـيلـ : إـنـهـ هوـ الـذـيـ فـتـحـهاـ .^١

لكن يظهر إن السفياني غير متواجد في هذا المكان بل هو في فلسطين

في تلك الفترة وربما يكون قد هرب إليها حين أدرك أنّ جيش الإمام عليه السلام متوجه نحوه، وقد مرّ عليك في خبر أمير المؤمنين عليه السلام: (.. والسفياني يومئذ بوادي الرملة..)، قال في معجم البلدان (الرملة): واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث طولها خمس وخمسون درجة وثلاثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان.^١

يجتمع الجيشان ، جيش الهدایة مع جيش الضلال ، وفي ذلك اليوم تتبدل المواقف لصالح النهضة المهدوية ، لكن كيف؟

كذلك الجواب: في الحديث المتقدم عن الإمام الباقر عليه السلام: (.. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة ، حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال ، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد عليهم السلام ، وينخرج ناس كانوا مع آل محمد عليهم السلام إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلتحقوا بهم وينخرج كلّ ناس إلى رايتهن وهو يوم الأبدال).

يظهر من الحديث:

أولاً: إلتحاق ناس كثيرة (سنة وشيعة) بالإمام عليه السلام ، إما عن معرفة وعلم أو عن عاطفة..

ثانياً: يوم (الأبدال) كما بينه الإمام عليه السلام ، هو يوم إلتحاق ناس كانوا

مع السفياني (من شيعة آل محمد)، بمعنى: يجب أن يكونوا من شيعة آل محمد، وليس هم أصلاً من الشيعة، إذ لا يوجد خبر يفيد بأنّ من الشيعة من يساند السفياني أو يتحقق به..

وربما إلتحاقهم بالإمام في ذلك اليوم نتيجة لخطاب يطلقه الإمام أو فتح باب للحوار أو موعظة كما فعل جدهُ أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ ابْرَاهِيمَ الْمُسْلَمَ من قبل ، فيتأثر بعضهم ويتخذ قرار الإلتحاق كما حصل للحر بن يزيد الرياحي في معركة كربلاء الخالدة..

إلتحاق جماعة هم أصلاً من غير الشيعة لكنهم إلتحقوا بالإمام لسبب أو لآخر لكنهم لما وصلوا إلى المعركة الفاصلة دفعتهم خلفيتهم المظلمة إلى أن يتركوا معسكر الحق ويتحققوا بمعسكر الباطل ، كما يظهر من الرواية المتقدمة: (ويخرج ناس كانوا مع آل محمد الله أعلم إلى السفياني فهم من شيعته حتى يتحققوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايهم وهو يوم الأبدال..)، لاحظ كلمة: (كانوا مع آل محمد) ولم تقل (كانوا من شيعة آل محمد) وكلمة: (فهم من شيعته) التي توحى إنهم أصلاً من أتباع المخالفين !

وعليه يتبيّن خطأ الرأي القائل أنّ: (الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر ، وعن القاموس الأبدال: قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس). (مجمع البحرين: ج ٢) ، والظاهر أنّ أكثر الأبدال من أهل الشام

كون إيمانهم وولائهم لأهل البيت عليهما السلام في ظل توجهات معادية تسعى للانقضاض على شيعة أهل البيت عليهما السلام، وأتباعهم يضفي عليهم حالة من التكريم والاهتمام الظاهر لهم. والأبدال يمارسون ولاءهم هذا في ظروف قاهرة جديرون بأن تكون لهم المكانة الكبرى والمنزلة العظمى... آخ^١)

ويظهر من الأخبار أنَّ السفياني نفسه يخضع لهيبة الإمام عليهما السلام وعزته وبياعي على طاعة الإمام عليهما السلام لكن أصحابه يوبخونه فيتراجع كما في الخبر المتقدم المنقول عن الإمام الباقر عليه السلام: (فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيئ السفياني فيبأيعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتلها، ثم ينسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك).

أما عبارة: (وينخرج ناس كانوا مع آل محمد عليهم السلام إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم وينخرج كلّ ناس إلى رايته وهو يوم الأبدال)، فواضحة بأنهم أصلاً من أتباع النهج المخالف لآل محمد عليهم السلام (فهم من شيعته) أصلاً..

وبعدها تحدث المعركة الفاصلة ، وجيش الإمام عليه السلام ينادي: (يا لشارات الحسين عليه السلام)، والإمام عليه السلام معهم ينادي: (يا لشارات جدي

١ - موجز دائرة معارف الغيبة، ١/١، ص. ٥.

الحسين عليه السلام) ..

عن الخلبي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : (ما قتل الحسين عليه السلام سمع أهله قائلاً يقول بالمدينة : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفى صدوركم ، ويقتل عدوكم ، وينال بالوتر أو تارا) .^١

يقول الإمام علي عليه السلام في الخبر المقدم : (ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام ، وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفتوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة ، فتقول الشجرة والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله ، فيقتله ، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم ..).

ثم يتم إلقاء القبض على السفياني ويُقدم للإعدام وبذلك تنتهي حقبة طويلة من الضلال والإخراط عاشتها الأمة بسبب سياسة خلفاء السوء وأئمّة الكفر والضلالة وأتباعهم الهمج الرعاع ..

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (... فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضبه تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدى عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدللة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق ..).

وتحرر الشام وما حولها ، وترجع لل المسلمين الألفة والنعمـة والحرية بكلّ ما تحمل هذه الكلمات من معنى ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخبر المتقدّم : (...فيهزّهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلـى الدجال . قلنا وما القاصة والزيارة قال : يقبض الأمر حتى يتكلـم الرجل بما شاء لا يخشـى شيئاً).

وبعد القضاء على السفياني يتوجه الإمام عليه الفضل وأنصاره لتحرير المسجد الأقصى من اليهود في معركة تحرير القدس وفلسطين ، ثم بعدها يقاتل الدجال مع عيسى بن مريم عليهم السلام...

❖ كم عمر السفياني حين خروجه، وهل هو متزوج، وهل له أولاد؟
كذلك الجواب: سكتت الروايات الشريفة عن ذلك، ومعرفة عمره وزواجه وأولاده لا تضر من جهلها، فالنافع هو تشخيص هذه الشخصية المعادية لآل محمد ﷺ وشيعتهم، وعدم الافتتان بها وبدعواتها الباطلة، وإن أحاديث أهل البيت ﷺ أعدتها من أهم علامات الظهور المبارك...

❖ ما هو المقصود بوصف السفياني بن أبي أكلة الأكباد؟
كذلك الجواب: المقصود بأكلة الأكباد هي: (هند بنت عتبة) زوجة أبي سفيان، كانت في الجاهلية من ذوات الأعلام العاهرات المعروفة بالفسق والفجور، تستقبل كل وارد وراغب على أيّ حال..
وحينما ولد لها معاوية تنازع عليه أربعة رجال؛ لأنّهم كانوا واقعوها على طهر واحد!

جندت كلّ جهودها، وعيّنات أسرتها وقومها ليل نهار ضدّ الرسول

والرسالة والمرسل، وحاربت الإسلام بجيوش قريش والأحزاب عشرين عاماً (ثلاثة عشر عاماً قبل الهجرة بمكة، وبسبعة أعوام بعد الهجرة إلى فتح مكة)، وبعد أن حرضت المشركين واليهود لشن الحروب ضد المسلمين، وبعد أن أغرت (وحشياً) نفسها ومالها لقتل (حمزة) عم النبي ﷺ، فقتله وجاءت هند فمثلت بجسده الزاكى، فشققت بطنه واستخرجت كبده ولاكته وشربت دمه وقطعت أصابعه، وبعد أن فتحت مكة واندحرت قريش أتت النساء لتباعي النبي ﷺ وكانت معهنْ هند بنت عتبة، وكانت متنكرة خوفاً من أن يعرفها النبي ﷺ، وكان الرسول على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه، فقال النبي ﷺ : أبا يعكل على أن لا تُشركن بالله شيئاً.

قالت هند: إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال! .
وذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط . قال
النبي ﷺ: ولا تسرقن.

فقالت هند: إنّ أبا سفيان رجل محسك - أي بخيل - وإنّي أصبحت من
ماله هنات - أي سرقت منه شيئاً - فلا أدرى أيمحل لي أم لا؟

فقال أبو سفيان: ما أصبت من مالي فيما مضى فهو لك
حلال. فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فقال: وإنك لمند بنت
عتبة؟ قالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبي الله، عفا الله عنك.

فقالت هند: أونـهـةـ؟ـ!ـ فـضـحـكـ عـمـ بـنـ الخطـابـ؛ـ لـمـ كـانـ

جري بينه وبينها في الجاهلية!

وهند هذه (أكلة الأكباد) هي بنت لعتبة بن ربيعة، وبنت أخ لشيبة بن ربيعة، وأخت للوليد بن عتبة، وهؤلاء الثلاثة سماهم القرآن: (مفسدون) و(فجار)!

فقد روى الحافظ الحاكم الحسكناني الحنفي بأسانيد عديدة، قال: عن ابن عباس ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ على وحمزة وعيادة بن الحارث ﴿كَالْمُفْسِدِينَ﴾: عتبة وشيبة والوليد، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَقِينَ﴾: علي وأصحابه، ﴿كَالْفُجَارِ﴾: عتبة وأصحابه.^١

﴿هل أن السفياني حين خروجه يكون لقبه (السفياني) كما عرفته الروايات، أو له اسم ولقب آخر؟

الجواب: قد يكون لقبه كما ذكرته الروايات الشريفة وهو (السفياني) نسبة إلى جده (أبو سفيان) وقد يكون له لقب آخر غير الذي ذكر لكن تشخيصه يكون عن طريق القرائن المتعددة كسيطرته على الأماكن الخمسة، ومنهجه وغيرها..

﴿هل يعلم السفياني أنه يخوض حرباً ضد الإمام المهدى المنتظر ﷺ الذي بشر به النبي ﷺ في أحاديثه المتواترة؟

الجواب: أنّ مثل السفياني كمثل جده يزيد حين أقدم على قتل سيد شباب أهل الجنة عليه السلام وهو يعلم أنه سيد شباب أهل الجنة!^٢

١ - شواهد التنزيل: ٢ - ١١٣ - ١١٤، الآية: ٢٨ من سورة: ص.

٢ - وقد رواه من أهل السنة علماء ومحدثون لا يحصى عددهم كثرة: ←

وكمثل جده معاوية حين جيّش الجيوش ضدّ أمير المؤمنين عليّ عليهما السلام وهو يعلم علم اليقين قول رسول الله ﷺ في حقّ عليّ عليهما السلام : (عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور الحقّ معه حيثما دار) ^١ ! وكمثل أبي سفان حين حارب رسول الله ﷺ وهو ينظر بأمّ عينيه المعاجز الباهرة لرسول الله ﷺ ! فإنّ كان السفياني يعلم إنّه المهدى الذي بشر به رسول الله ﷺ فتلك مصيبة ، وإن لم يعلم فالمصيبة أعظم ! .

→ فقد أخرج الترمذى بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». صحيح الترمذى ٣٠٦/٢.

وأخرج ابن ماجة بسنده عن عبدالله بن عمر ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خيرهما». سنن ابن ماجة ٤٤/١.

وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة ، فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة». مسند أحمد ٣٩١/٥.

^١ - عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلتُ على أم سلمة ، فرأيتها تبكي وتذكر علياً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (عليّ مع الحقّ ، والحقّ مع عليّ ، يدور الحقّ معه حيثما دار). ذكر هذا الحديث معظم حفاظ ورواية القوم بدرجة التواتر وبطرق متعددة وألفاظ مختلفة ، ومتقاربة ، منهم :

الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ في «تاريخ دمشق» ج ٦ ص ١٠٧ ط دمشق. ومنهم الحمويني المتوفى سنة ٧٢٢ في «فرائد السمعطين». ومنهم الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩. والبيهقى المتوفى سنة ٣٠٠. وللمزيد يمكنك مراجعة المصادر المذكورة في كتاب إحقاق الحق ج ٥ من ص ٦٢٣ إلى ٦٢٨ ، وهي اثنا عشر مصدراً.

❖ ما هي الآراء الشاذة حول السفياني؟

كذلك الجواب:

أولاً: سفياني الفتوى: وهو مصطلح أطلقه أحد الكتاب ضمن سلسلة: (أطروحتات معاصرة)، حاول فيها جاهداً أن يفصل الروايات على مزاجه وهواء، فشّرّق وغّرب، متّهماً تارة وطاعناً أخرى، في محاولة بائسة لزعزعت ارتباط الجمّهور الشيعي عن قيادته الحقة المتمثلة برجعيته الدينية، وخلاصة قوله: إنَّ كُلَّ من يتصدّى مفتياً بوجه من يدعى نصرة الإمام أو وصايتها أو غير ذلك فهو السفياني المقصود في أحاديثهم ، وهذا تأويله !!!

أقول: لو كان هذا الرأي صحيحاً لتوجه الإشكال للإمام المهدى عليه السلام نفسه! لأنَّه تصدّى لجملة من المنحرفين والضالين في زمن الغيبة الصغرى ، فاضحاً وطارداً ولاعنًا ومتبرئاً، لا لشيء إلَّا لأنَّهم أدعوا ما ليس لهم أو دعوا الناس إليه !
فهذا رأي غريب وشاذ وغير مقبول بل يخالف صريح الروايات وصحيحها!

ثانياً: الزرقاوي هو السفياني: وهو رأي ذُكر في كراس: (حركة الزرقاوي)، لكاتبه عبد الله طويل ، حاول فيه الكاتب أن يطبق حركة الزرقاوي الإجرامية على حركة السفياني الدموية ، وبما أنَّ وصف حركة السفياني في الروايات مطابقة لحركة الزرقاوي فإنَّ الزرقاوي هو السفياني !

أقول: ليس صحيحاً أن نجر الرواية إلى الحدث بل إنّ الرواية أصل تسلك به في اليد اليمنى والحدث فرع ندعه في اليد اليسرى فتارة يتطابق الحدث مع وصف الرواية ، وأخرى يغايره فالأحداث مرآة عاكسة لبيان الرواية وليس العكس!نعم إنّ ما قام به المجرم الأردني (الزرقاوي) في أرض العراق بجرائم ترتعد منه السماوات والأرض ، لكن أن نقول أنه هو السفياني المعهود فهذا غير صحيح البة. بينما أنّ الزرقاوي الهالك قتل في قرية هبوب من توابع محافظة ديالى ، والسفياني يقتل في الشام على يد المهدى من آل محمد عليهما السلام ، بعد معركة الشام الكبرى وتحريرها من أتباع وأشياعبني أمية وأنصارهم اليهود في الأرض المحتلة..

إذن هذا رأي خاطئ وخلاف الواقع الروائي والميداني..

ثالثا: شارون هو السفياني: شاع في أواخر التسعينيات من القرن المنصرم إبان اتفاقية الأقصى الثانية أن المجرم أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب هو السفياني الذي تحدثت عنه الروايات ، ولكنه رأي شاذ وغير صحيح لأنّه يخالف الصحيح والصريح من الروايات الشريفة ، التي فصلت لنا نسب السفياني وجغرافية حركته الضالة..

رابعا: أنه حركة وليس شخصا: وما يشاع كذلك بين الناس أنّ السفياني ليس شخصاً وإنما هو حركة! وقالوا إنّ كلّ حركة تظهر في الشام ثمّ في العراق وتحارب الشيعة وتقتلهم فهو السفياني المقصود..

أقول: هذا رأي يتعارض مع تأكيدات أهل البيت عليهما السلام ، وبيانهم

الواضح في شخصية السفياني وحركته. والصحيح أن نقول: (إن السفياني شخص بحركة ، وحركة بشخص).

خامساً: إنَّه الإتحاد السوفيatic (روسيا): قال العلامة الراحل السيد محمد كاظم القزويني في كتابه: (الإمام المهدى.. من المهد إلى الظهور)، ص ٢٩٦: زعم البعض أنَّ السفياني هو الإتحاد السوفيatic .. أقول: هو رأي شاذ يخالف صريح الروايات ومدلولاتها، كما عرفت..

سادساً: إنَّه شخصية أسطورية لا واقع لها: حاول بعض الكتاب الخليجين والمصريين أن ينفوا وجود هذه الشخصية وأولوا الأحاديث الواردة فيه بأنَّها صناعة أموية للكيد من بنى العباس^١، وذهب قسم آخر منهم لتضليل الأحاديث الواردة عنه وأسقطوها جملة وتفصيلاً ! وليس من العجيب أن ينفوا وجود السفياني ويضعفوا أحاديثه وهم من قبل نفوا وجود المهدى عليه السلام وأنكروا أحاديثه المتواترة بل المستفيضة..

﴿ هل يوجد في التاريخ من ادعى أنه السفياني؟

كذلك الجواب: نعم قد ادعى مجموعة من الرجال أنهم السفياني الذي تحدثت عنه الأحاديث والروايات الشريفة، ومن أولئك: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قام بثورة سنة ١٩٥ هـ، في خلافة الأمين وادعى أنه هو المقصود بالأحاديث.

والمبرقع الذي قام بثورة بالشام سنة ٢٢٧هـ، في خلافة المعتصم.
وعثمان بن ثقالة الذي ثار سنة ٨١٦هـ، في عجلون في الأردن
وادعى أنه السفياني الموعود.

وسعيد بن خالد الأموي الذي ثار نهاية القرن الأول الهجري
وبداية القرن الثاني.

وقول المؤمن العباسي : أما قضاة فسادتها تنتظر السفياني
وخروجه فتكون من أشياعه !^١

﴿ هل السفياني يخوض معركة في الأهواز؟

كذلك الجواب : روى ابن حماد ، ص ٨٦ : . حدثنا الوليد بن مسلم ، ورشدين بن سعد ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن أبي رومان ، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال :

(إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر ، ف تكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرaiات السود ، وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي عليهما السلام ويطلبونه).

١ - السفياني .. دراسة تحليلية شاملة : ص ١٣٧

تعليق:

هذه الرواية قد ضعفها صاحب المعجم الموضوعي وقال: على كثرة الروايات في جيش السفياني فلم تذكر رواية غيرها أنه يدخل إيران بل حضرت مهمته في العراق والمحجاز، فتفردها وضعف سندتها كافيان لردها.^١

﴿ معركة قرقيسا وعلاقتها بالسفيني ﴾

لماذا سميت المعركة بـ(قرقيسيا)؟

الجواب: قرقيسيا أو كركيسيوم (بلدة البصيرة حالياً) مدينة سورية صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية.

اسمها القديم اللاتيني كركيسيوم وتعني المعلم أو الحصن الدائري وإبان الفتح الإسلامي أصبح اسمها قرقيسيا، جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٣٢٨: وقيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك.

قال الأصفهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لإرسال الخيول المسمى بالعربية الخلبة. وكثيراً ما يجيئ في الشعر مقصراً.

وهي مدينة أثرية هامة في وادي الفرات السوري... تقع على الضفة اليمنى لنهر الخابور عند التقائه بنهر الفرات، وتقوم البلدة الحالية فوق

تل أثري يعلو ١٢ م عن السهل الفيضي المجاور، وهي تبعد ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور. وقد هدم قسم كبير من التل الأثري الذي تقوم فوقه. والمرجح أن الموقع يعود في الأصل إلى الحقبة البابلية وكان يتبع مقاطعة سيرقو الآشورية في القرن التاسع قبل الميلاد في سوريا القديمة. وقعت تحت الحكم الفارسي في زمن الملك دارا الأول الذي احتل منطقة الخابور، ثم تبعت دولة السلوقيين، وبعدها خضعت لسيطرة الرومان بعد أن أصبحت سوريا ضمن الإمبراطورية الرومانية... قام بوصف معالمها الأثرية قبل تهدمها العالم الأثري الألماني هرتزفلد وذكر أن فيها قلعة عسكرية مربعة الشكل مشيدة بالآجر لها أربعة أبراج مربعة في زواياها وتعود إلى عصر الإمبراطور ديوクليان.^١

* أين يقع مكان المعركة اليوم؟

كذلك الجواب: مرّ بك الكلام سابقاً أنها مدينة سوريا صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية.

وتقع على الضفة اليمنى لنهر الخابور عند التقائه بنهر الفرات، وتقوم البلدة الحالية فوق تل أثري يعلو ١٢ م عن السهل الفيضي المجاور، وهي تبعد ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور.

ورد في كتاب الكافي: ٢٩٥/٨: إنَّ الإمام الباقر عليه السلام قال لميسر: يا

١ - راجع الموسوعة المحرّة (بتصرف).

ميسر لكم بينكم وبين قرقيسيا؟

قلت: هي قريب على شاطئ الفرات.

فقال عليه السلام: أما إنّه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد: هلموا إلى لحوم الجبارين.

❖ من هم الأطراف المتصارعون فيها؟

كذلك الجواب:

أولاً: الجباررة، كما ورد في غيبة النعماني (ص ٢٧٨ ب ١٤ - ح ٦٣) حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إنّ الله مائدة - وفي غير هذه الرواية مأدبة - بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين).

ثانياً: بين ولد العباس والمرؤاني، كما في غيبة النعماني: (ص ٣٠٣ -

٤٣٠ ب ١٨، ح ١٢) أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال لي أبو جعفر

الباقر عليه السلام : (إنَّ لولد العباس والمروانى لوقعة بقرقيسيا ، يشيب فيها الغلام الحزور ، يرفع الله عنهم النصر ، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض اشعى من لحوم الجبارين ، ثم يخرج السفيانى).

أقول : ولد العباس إشارة إلى جهة سنية تسير وفق النهج العباسي.

والمروانى : احتمال أنه قائد جيش السفيانى.

ثالثاً: بين السفيانى من جهة الترك والروم من جهة ثانية ..

كما في مخطوطة ابن حماد : ٢٨٥ / ١ ، إذ نقل قوله لأرطاة قال فيه :

(إذا اجتمع الترك والروم ، وخسف بقرية بدمشق ، وسقط طائفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات : الأبعع والأصهب والسفيانى ، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه ، وينخرج رجالان من بنى أبي سفيان فيكون الظفر للثاني ، فإذا أقبلت مادة الأبعع من مصر ظهر السفيانى بجيشه عليهم ، فيقتل الترك والروم بقرقيسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم).

لكن هذا كلام أرطاة وليس كلاماً معصوماً ! فإن صحة فيكون المقصود من الترك هو إما الأتراك الفعليين في دولة تركيا المجاورة لسوريا ، أو هم الأكراد في كردستان العراق !

وعلى أي حال فإن المعركة الموعودة في المثلث الحدودي السوري التركي العراقي هي معركة (سنية - سنية) ، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام : (يظهر السفيانى على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق عليهم فتق

من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد عليه السلام بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدى عليه السلام)^١.
رابعاً: بين عبد الله وعبد الله..

في غيبة الطوسي: ٣٧٨، عن عمار بن ياسر: (...ويسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ويكون قتال عظيم).
والملاحظ على هذا الخبر أن سنته غير تمام، ولم يرد عن أحد المعصومين!

❖ هل الشيعة بصورة عامة، وشيعة العراق بصورة خاصة طرف في هذه المعركة؟

كذلك الجواب: ليس لشيعة العراق ولا لشيعة المنطقة أي دخل أو مشاركة في هذه المعركة لا من قريب ولا من بعيد ، ولا توجد في الروايات إشارة تدل على اشتراكهم فيها، إنما هي معركة قوى وحكومات سنية طامنة في السلطة والثروات والخيرات..

❖ ما هي أسباب المعركة؟

كذلك الجواب: سكتت الروايات الشريفة عن ذلك ، ولم يرد أي تصريح أو تلميح من قبل أهل البيت عليه السلام يبين سبب إندلاع المعركة وقيامها ، لكن اشتهر على الألسن أنّ سببها هو انحسار نهر الفرات عن

١ - ابن حماد: ص ٨٢ - حدثنا الوليد ورشدین، عن ابن لهيعة، عن أبي قبیل، عن أبي رومان، عن علي قال: الحديث

جبل من ذهب أو عن كنز من ذهب ، ومنشأ هذا التصور هو روايات سنية وردت في صحاحهم والغريب أنها لم تذكر إنّ سبب المعركة هو الخسار الفرات ! فربط المعركة بانحسار الفرات ربط بلا دليل ، واليك مجموعة من الروايات التي ذكرت ذلك :

روى مسلم والبخاري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (يوشك الفرات أن يُحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) ^١

وفي لفظ آخر رواه مسلم ، عن أبي بن كعب قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يوشك الفرات أن يُحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، قال : فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعه وتسعون) ^٢.

وروى مسلم في صحيحه ، عن أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يُحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتل الناس عليه ، فيُقتل من كل مائة تسعه وتسعون ، ويقول كلّ رجل منهم : لعلّي أكون أنا الذي أنجو) ^٣.

في مخطوطة ابن حماد ص ٩٢ عن النبي ﷺ قال : (ينحسر الفرات

١ - صحيح البخاري ، ١٠١ / ٨ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، ١٩ / ١٨ ،

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٨ / ١٨ - ١٩ -

٣ - المصدر السابق

عن جبل من ذهب وفضة، فيقتل عليه من كلّ تسعه سبعة، فإن
أدركتموه فلا تقربوه).

وفيها أيضاً ص ٨٢: (الفترة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تنجلி
حين تنجلி وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب، تنكب عليه الأمة
فيقتل من كلّ تسعه سبعة).

❖ متى تحدث المعركة؟

كجزء الجواب: كما تحدثنا سابقاً أنّ حركة السفياني تتركب من
مراحلتين ، المرحلة الأولى: معاركه الداخلية التي تستمر ستة أشهر.
والمرحلة الثانية: حكومته التي تستمر تسعه أشهر، وهذا ما نصّ عليه
الإمام الصادق علیه السلام لعيسي بن أعين إذ قال: (السفياني من المحتوم،
وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً،
ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخامس ملك تسعه أشهر، ولم
يزد عليها يوماً^١). وبما أنّ السفياني طرف في هذه المعركة كما عليه بعض
الأخبار فإنّ إمكان نشوب الحرب في فترة الستة أشهر الأولى أقرب
لتحليل الأحداث وواقعيتها..

(الشیصباني)

علامة من علمات ظهور السفياني

❖ من هو الشیصباني؟

عن جابر الجعفري قال سألت أبا جعفر عَلِيٌّ إِسْلَامَ عن السفياني فقال :
 (وأنى لكم بالسفيني حتى يخرج قبله الشیصباني ، يخرج بأرض
 كوفان ينبع كما ينبع الماء ، فيقتل وفدهم . فتوقعوا بعد ذلك السفيني
 وخروج القائم عَلِيٌّ إِسْلَامٌ)^١

تشير الرواية إلى أمور عدة منها :

أولاً: أن الشیصباني قائد سنی عراقي يظهر قبل السفيني الحاكم
 الأموي السوري ..

ثانياً: يظهر في العراق ويكون ساحة لحركته ونشاطاته السياسية
 والإجرامية ..

ثالثاً: يظهر الشیصباني من دون مقدمات طويلة بل يظهر بصورة
 مفاجئة وغير متوقعة نتيجة لفراغ سياسي ربما أو أزمة داخلية معينة في
 الوسط السنی العراقي ..

رابعاً: أنه يقتل وفداً من الشيعة فما هو الوفد؟

جاء في معجم المعاني :

وَفَدَ الشَّخْصُ إِلَيْهِ / وَفَدَ الشَّخْصُ عَلَيْهِ: قَدْمٌ.
وَفَدَ إِلَيْهِ: وَرَدَ رَسُولًا.

الوَفْدُ: جماعة مختارة للتقدم في لقاء ذوي الشأن.

الوَفْدُ: ذروة الجبل من الرمل المشرف والجمع: وفود، وأوفاد.
الوَفْدُ: جماعة راكبة.

وَأَفْدُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ: آتٍ، وَأَصْلٌ، قَادِمٌ.

والظاهر أنه يقتل وجوه الشيعة بعد أن يذهبوا إليه كوفد مفاوض أو
محاور أو ما شابه في حادثة غير مسبوقة في العرف العربي والسياسي
والدولي..

خامساً: أنه من علامات تشخيص السفياني ، والسفيني من
علامات ظهور القائم المنتظر عليه السلام..

﴿ ما المعنى اللغوي لـكلمة (شَيْصَبَان)؟ ﴾

كثير قال في لسان العرب ج: ١، ص ٤٩٥ : (شعب) الشخص
بالكسر الشدةُ والجذبُ والجمع أشصابٌ.. وشعب الأمر بالكسر: اشتداً.
وشعب المكان شصباً أجذبَ والشخصية شدةُ العيش.
وشعب الشاة سلخها ويقال للقصاب: شصابٌ. والشعبُ
السمطُ.

ورجل شصبي أي غريب.

الليث: الشصبان الذكر من النمل ويقال هو جحر النمل الفراء عن

الدُّبِّيرُّينَ قَالُوا هُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَالشَّيْصَبَانُ وَالبُلَأْزُ وَالجَلَأْزُ وَالجَانُ^١
وَالقَازُ وَالخَيْتَعُورُ كُلُّهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْطَانِ.

أقول : يظهر مما تقدم أنَّه نعت للشخص الشديد السفاك الغريب ،
صاحب الأفعال الشيطانية.

❖ ما هي آراء الباحثين حول الشيشباني؟

● علق الشيخ علي الكوراني على الرواية المقدمة قائلاً :
والشيشباني : الشيطاني ، وهو تعبير يستعمله الأنئمة للطواحيت
والأشرار. وأرض كوفان : العراق. ينبع كما ينبع الماء : أي يكون حكمه
بنحو غير متوقع ، ومعنى الحديث أنَّه يكون طاغية سفاكاً.

يقتل وفديكم : أي وجهاء المؤمنين الذين يتقدمون الوفد عادة ، يقال
وفد القبيلة ووفد المدينة بمعنى وجهائها ورهاطها.

ويكون قبل السفياني بقليل بدليل قوله عليه السلام : فتوقعوا بعد ذلك
السفيانى.

وهذه الصفات تنطبق على صدام ، فإن ظهر بعده السفياني في
الشام بدون فاصلة طويلة ، يكون هو شيشباني العراق الموعود. والله
العالم.^١

● علق الشيخ جلال الدين بن علي الصغير على الرواية المقدمة
 قائلاً : ويبدو أنها رأية داخل المجتمع الشيعي ، لها أثر بين في وضعه
الإجتماعي والسياسي في زمن مقارب لزمان خروج اليماني ، كما في

رواية جابر الجعفي المتقدمة...

ومن له أوصاف كهذه لا بدّ أن يكون مناهضاً لليماني والحسني وغيرهما من الرأيـات الـهـادـية والـمـؤـمـنة ، وـمـعـرـقـلـاً لـمـسـاعـاهـمـ ، وـمـنـغـصـاً لـخـطـطـهـمـ ، وـمـرـبـكـاً لـقـاعـدـتـهـمـ الإـجـتمـاعـيـةـ ، وـقـدـ يـكـونـ لـهـ اـرـتـبـاطـ مـاـ فـي السـفـيـانـيـ ، بـيـدـ آـنـهـ لـاـ ضـرـورـةـ لـوـجـودـ ذـلـكـ ، فـمـوـضـوـعـهـ مـسـتـقـلـ عـنـ ذـلـكـ ، وـلـاـ نـلـمـسـ أـيـةـ إـشـارـةـ فـيـ الرـوـايـاتـ تـدـلـ عـلـىـ مـشـلـ هـذـاـ الـاـرـتـبـاطـ ، وـلـكـنـهـماـ يـشـتـرـكـانـ عـلـىـ أـيـّـ حـالـ فـيـ الـمـحـصـلـةـ الـعـمـلـيـةـ فـيـ أـذـىـ الـمـهـدـيـنـ لـلـإـمـامـ (ـرـوـحـيـ فـدـاهـ) ، وـإـعـاقـةـ الـمـشـرـوعـ التـمـهـيدـيـ .^١

• علق السيد سامي البدرى على الرواية قائلاً: أن الشি�صباني لم يكن من أسرة معروفة بالحكم أو الوجاهة في المجتمع العراقي. قوله (الشيشباني) هو حاكم عراقي معاد للشيعة وقد وردت عبارة (بني الشيشبان) ويراد بها (بني العباس) في العراق، ففي الرواية عن علي بن مهزيار.

يقول في لقائه بالإمام عليه السلام: فقال لي كيف خلقت إخوانك بالعراق؟ قلت: (في صنك عيش وهنات، وقد تواترت عليهم سيف بنى الشيشبان)، وبينو الشيشبان هنا هم بنو العباس، وكذلك في الرواية عن الوليد بن صبيح الكابلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (من سود اسمه في ديوان بنى الشيشبان، حشره الله يوم القيمة مسوداً وجهه، إلـاـ

١ - رأية اليماني الموعود أهدى الرأيـاتـ ، ص ١٩٢

من دخل في أمرهم على معرفة وبصيرة، وينوي الإحسان إلى أهل ولايته)^١. سموا بذلك لأنهم حكام جور، من قولهم شصب الأمر إذا اشتد. ومنه نفهم أن الشি�صباني مفهوم يطلق على كل ظالم و منهم حكام بني العباس.

فالشيشباني إذن حاكم عراقي جائز على الشيعة خاصة. قوله يقتل وفديكم: أي يقتل قادتكم وعلماءكم واتقائكم وأشرافكم.^٢

● علق الباحث حسن هادي سلمان النجفي: أن الشيشباني هذا واحد من حكام دولة بني العباس الثانية، ولقبه مشتق من كلمة(شيشبان): اسم من أسماء الشيطان.

أما قول الباقي عليه السلام: (يخرج بأرض كوفان)، فللدلالة على كون الشيشباني عراقيا، إذ من المتعارف تسمية الإقليم أو القطر باسم أشهر أو أكبر مدينة، كما يقال أيضا: أرض بابل.

ولا ينبغي أن يفهم من هذه العبارة أن الشيشباني يخرج من مدينة الكوفة تحديدا، كما يتبادر لأول وهلة. إذ لو كان المقصود الكوفة حصراً لاستعمل عبارة: (يخرج من أرض كوفان) بدلاً من: (يخرج بأرض كوفان) وبينهما فرق ، كما لا يخفى.

وقول الباقي عليه السلام: (ينبع كما ينبع الماء) مشعر بفساد أصل

١ - مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٣١

٢ - العلمات القرية، ص ٤١ (مخطوط)

الشি�صباني ...

أما قوله عليه السلام : (فيقتل وفديكم) فللإشارة إلى تعرضه لوجهاء الناس وأشرافهم بالقتل ، كالعلماء والفقهاء والأخيار ، وذلك لما يمثله هؤلاء من خط معاكس لنهجه ، ولما يشكلوه من خطر على سلطانه . ويمكن أن نستنتج من لقب هذا الحاكم (الشيشباني) عدّة صفات يتميز بها بالنظر إلى أصل التسمية . مثل المكر والدهاء ، والخبث واللؤم ، وعداوة الدين ... كما يجوز أن نستدل منه أيضاً على فساد أصله ، لأنّه ينتمي إلى الشيطان ...^١

❖ من هو عوف السلمي؟

كذلك روى حذلما بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام : صف لي خروج المهدي عليهما السلام وعرفني دلائله وعلاماته .

فقال عليهما السلام : (يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي عليهما السلام ثم يخرج بعد ذلك).^٢

١ - علام الظهور في المستقبل المنظور ، ص ٢١٤ - ٢١٥

٢ - غيبة الطوسي : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ح ٤٣٧

تعليق

نفهم من هذه الرواية أنّ هناك شخصاً يقوم بحركة ما عند الحدود السورية العراقية، بأرض الجزيرة وهي مدينة دير الزور حالياً كما هو متعارف عند السوريين، أو جزيرة ربيعة أو ديار بكر، ومن المستبعد أن يكون المقصود من الجزيرة هي جزيرة العرب (الحجاز)، لأنّه لا يفهم ذلك إلّا بالإضافة أو القرينة وهي غير موجودة في هذه الرواية.. ثم يلتّجأ إلى العراق وتحديداً إلى مدينة (تكريت) إحدى المدن السنية العراقية ومسقط رأس كلّ من المجرم الهالك أحمد حسن البكر والطاغية المقبور صدام التكريتي.. ثم يرجع إلى دمشق ويقتل عند المسجد الأموي في دمشق الشام، وربما يكون قتله نتيجة لأحداث الصراع والفتنة التي تسبّق ظهور السفياني..

((والموجود في البحار وغيبة الطوسي (تكريت) فيكون ما ورد في بعض النسخ بدلها (ومأواه بكريت أو بكرى) مصحفاً عن تكريت... وعلى هذا يكون خروجه من أحداث بلاد الشام ، وله صلة بأحداث العراق)).^١

❖ ما هي الحكومات المعاصرة لحكومة السفياني؟

كذلك الجواب : تزامن مع حكومة السفياني في الشام مجموعة من الحكومات في الدول المحيطة بسوريا، أو ما نسميها بدول ذات العلاقة

بالظهور وهي :

١- حكومة يهودية ماكرة في فلسطين، لها قدرة مالية وأنصار وإسناد عالمي ! تعمل على كشف هيكل سليمان قبل الظهور ، إذ عدّت بعض النصوص الشريفة كشفه من علامات الظهور..

ورد عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء ، وبطرق الأرض أعلم من العالم.... فإذا استدار الفلك ، قلتم مات أو هلك ، بأيّ واد سلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿تُمَرَّدَنَا لِكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَنَا وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . ولذلك آيات علامات ، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وكشف الهيكل ، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع ، وموت ذريع ، ...^١ .

وتعمل الحكومة اليهودية على دعم السفياني ومؤزره ضدّ الشيعة في المنطقة...

٢- حكومة آل فلان في الحجاز: وتحتل بالقوة والسيطرة والنفوذ الواسع ، مع خبث ومكر وغدر ، يسخر ضدّ علي عليهما السلام وشيعته وأماكنهم ! كما لها منهج سياسي وأيدلوجي معين ..

تترزع حكومة آل فلان بعد حدوث اضطرابات تقع بين الحرميين، تتبعها حملة إعدامات بحق خمسة عشر شخصية قيادية بأمر الحاكم الأعلى من آل فلان! كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إنّ قدام هذا الأمر علمات، حدث يكُون بين الحرميين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصبة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً^١.

ثم يختلف (سيفان) أي قائدان أو معاشران من آل فلان كما ورد في الخبر، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يكُون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفاً ببني فلان، فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملوكهم)^٢.

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: (لقائم آل محمد عليهما السلام غيبة، إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم ولا يكُون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجهون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله عليهما السلام)^٣.

أما في حكومة بني فلان هؤلاء لا يوجد مكان للعلم والعلماء فيها، بل إنّ الجهل والضلال هو المحور، كما ورد عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يأتي على الناس زمان يصيّبهم فيه سبطة يأرز

١ - قرب الإسناد: ص ١٥٤

٢ - غيبة الطوسي: ص ٢٧١ - ٢٧٢

٣ - النعماني: ص ١٧٣ - ١٧٤ ب ١٠ ح ٧

العلم فيها بين المسجدين كما تأرز الحياة في جحرها، يعني بين مكة والمدينة، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عزوجل لهم نجمهم، قال:

قلت: وما السبطة؟ قال: الفترة والغيبة لإمامكم، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟

فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم^١.

وتتفاقم الأزمة الحجازية عند موت عبد الله آخر ملوكهم ، كما ورد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا)^٢.

وكذلك ورد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعا. وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل)^٣.

١ - إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٣٤ ب ٣٢ ف ٤٧٢ ح ٤٧٢ - عن النعماني.

٢ - غيبة الطوسي: ص ٢٧١

٣ - النعماني: ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧

تحالف حكومة بني فلان مع حكومة السفياني في الحجاز، وتستعين بجيشه بعد حدوث الاضطرابات هناك، وفعلاً يدخل جيش الشام إلى السعودية ويحدث الخسف به كما فعلناه في الأوراق السابقة..

٣- حكومة تمهد للمهدي سلطانه في إيران: يتضح من النصوص

الشريفة التي تحدثت عن إيران أمور عدّة هي :

أولاً : قيام دولة في أرض المشرق (إيران) تمهد للإمام المهدي عليهما السلام سلطانه ، وتدعوا له ، وستمر حتى ظهوره ، وتسليم راية البلاد له.. روى الشيخ النعmani / ٢٧٣ ، عن أبي خالد الكابلي ، عن الإمام الباقر عليهما السلام : (كأنّي بقوم قد خرجوا بالشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى أصحابكم . قتلهم شهداء . أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)^١ .

وروى أيضاً : عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه قال : (المهدي أقبل ، جعد ، بخده خال ، يكون مبدئه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل إمرأة تسعه أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصّهم الله من الخروج معه . ويأتي المدينة بجيش جرار ، حتى إذا انتهى إلى بيداء

١ - غيبة النعmani : ٢٧٣ ، وعن البحار : ٥٢ ، ٢٤٣

المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزوجل في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١.

وروى ابن حماد: ص ٨٤ عن عبد الله ابن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاء فتية من بني هاشم، فتغير لونه، قلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال ﷺ: (إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُؤُلَاءِ سَيَقْتَلُونَ (سيلقون) بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً، حتى يأتي قوم من ها هنا، من نحو المشرق، أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثة، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً كما ملئوها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج، فإنه المهدى)^٢.

ثانياً: رجل من قم يدعو الناس إلى الحق ومعه جماعة يعشقون الجهاد ولا يملون من الحرب..

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٢١٥/٥٧: عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (رجل من قم، يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملون من الحرب ولا يحبون، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين).

١ - المصدر السابق

٢ - المعجم الموضوعي، ص ٥٨٢، نقلًا عن ابن حماد

وفي خطبة المخزون النسوية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام : (... وقبل رأيات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختومة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد عليهما يوم تطير بالشرق يوجد ريحها بالغرب كالمسلك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا...).

ثالثاً : لها قوة عسكرية بقيادة شاب تميمي ..

روى في مجمع الزوائد : ٣١٧/٧ ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله عليهما جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار ، وعلي بن أبي طالب عليهما عن يساره والعباس عن يمينه ، إذ تلا حى العباس ورجل من الأنصار ، فأغلفت الأنصارى للعباس ، فأخذ النبي عليهما يد العباس ، ويد علي ، فقال : سيخرج من صلب هذا الفتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ، وسيخرج من صلب هذا الفتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميي ، فإنه يقبل من قبل المشرق ، وهو صاحب راية المهدي عليهما).

سمته بعض الروايات بـ(شعيب بن صالح ، وبعضها سمته بـ صالح بن شعيب)؛ كما روى ابن حماد : ٣١٤/١ ، عن علي عليهما قال : (تخرج رأيات سود تقاتل السفياني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كتفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني تميم ، يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه).

وتتحدد الروايات بشكل أوسع عن هذا السيد الهاشمي ..

جاء في عقد الدرر: ١٢٨، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام: (يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزهم).
 رابعاً: فيها رجال كان قلوبهم زير الحديد، شعارهم يا لشارات الحسين عليهما السلام..

روى في البحار: ٣٠٧/٥٢ عن كتاب سرور أهل الإيمان بسنده عن الإمام الصادق عليهما السلام قال: (له كنز بالطالمقان ما هو بذهب ولا فضة، ورأية لم تنشر مذ طويت، ورجال كان قلوبهم زير الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الجمر، لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها، كان على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم! رهبان بالليل، ليوث بالنهار. هم أطوع من الأمة لسيدها، كالمصابيح كان في قلوبهم القناديل، وهم من خشيته مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله. شعارهم يا لشارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى أرسلاً، بهم ينصر الله إمام الحق).

وأخرج ابن أثيم الكوفي في كتاب: الفتوح، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: (ويحا للطالمقان، فإن الله كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي عليهما السلام

آخر الزمان).^١

كما روي عن الصادق عليه السلام: (أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعْثَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاءُوكُمْ خَلَالَ الْدِيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾). فسألوه: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال ثلاط مرات: هم والله أهل قم).^٢

خامساً: دور علمي وفكري كبير لمدينة قم بعد أن يأرز في الكوفة..

روى العلامة في البحار: ج ٢١٣، ص ٥٢، عن الحسن بن محمد بن الحسن القمي صاحب كتاب (تاريخ قم) بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة فقال: (ستخلو (الكوفة) من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تأرز الحياة في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولو لا ذلك لساحت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتعم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه وسلم ويسير (ويصير) سبباً لنقاء الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد

١ - البحار: ج ٥٧ / ص ٢٣٧

٢ - المصدر السابق

إنكارهم حجتها).

وفي منتخب الأثر: ص ٢٦٣ عن أبي مسلم العبدى، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (إِنَّ اللَّهَ احْتَجَ بِالْكُوفَةِ عَلَى سَائِرِ الْبَلَادِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَادِ، وَإِحْتَاجَ بِبَلْدَةِ قَمِ عَلَى سَائِرِ الْبَلَادِ، وَبِأَهْلِهَا عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَمْ يَدْعُ اللَّهُ قَمَ وَأَهْلَهُ مُسْتَضْعِفًا، بَلْ وَفَقَهُمْ وَأَيَّدُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِقَمِ ذَلِيلٍ، وَلَوْلَا ذَلِيلًا لَأَسْرَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَخَرَبَ قَمَ وَبَطَلَ أَهْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ حَجَةً عَلَى سَائِرِ الْبَلَادِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِرِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَمْ يَنْظُرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَإِنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنْ قَمَ وَأَهْلِهِ). وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولو لا ذلك لساحت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله).

سادساً: التحرك الميداني للخراساني، ضدّ السفياني قُبيل الظهور، وبالتزامن مع ظهور اليماني...عن بكر بن محمد الأزدي، عن الإمام الصادق عليه السلام: (خروج الثلاثة: السفياني والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها رأية أهدى من رأية اليماني، لأنّه يدعو إلى الحق)^١.

أقول : (ليس فيها..) أي في تلك السنة التي يظهرون فيها.

وعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال : (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل من نواهم).^١

عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : (لابدّ لبني فلان من أن يملكون ، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من الشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً).^٢

سابعاً : الرايات السود... وهي تنظيمات مسلحة تتشكل قرب الظهور لنصرة الإمام المهدى عليه السلام والدفاع عن الشيعة ومقدساتهم ومصالحهم ..

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : (كأني بقوم قد خرجوا بالشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه . فإذا رأوا ذلك وضعوا سيفهم على عواتقهم . فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا . ولا يدفعونها إلى صاحبكم (أي المهدى) قتلاهم شهداء . أما إني لو

١ - غيبة النعماني ، ٣٠١ ، ب: ١٦

٢ - المصدر السابق ، ص ٢٦٧

أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر^١.

و عن جابر، عن أبي جعفر عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة ، فإذا ظهر المهدى عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعث إليه بالبيعة^٢.
عن داود الدجاجي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قال : (سئل أمير المؤمنين عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن قوله تعالى : «فاختلط الأحزاب من بينهم» فقال : انتظروا الفرج من ثلاثة ، فقيل : يا أمير المؤمنين وما هن ؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفرزة في شهر رمضان)^٣.

(...فيينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان ، تطوي المنازل طيًّا حثيثًا ومعهم نفر من أصحاب القائم عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة..)^٤.

أقول : (تطوي المنازل طيًّا حثيثًا) إشارة إلى قدومهم عبر الطائرات^٥.

٤ - حكومة يتحرك في ظلها اليهاني : أنَّ اليهاني يوازي السفياني في الحركة ويساوي الخراساني في الهدف ، ورايته راية هُدى لأنَّه يدعو إلى المهدى عَلِيِّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن علم ومعرفة ودرية ، ويتحرك لصدّ السفياني عن

١ - الأربعون / ٥٢ / للحافظ أبي نعيم

٢ - غيبة الطوسي ، ٤٥٢ ، ح ٤٥٧

٣ - غيبة النعماني ، ٢٦٠ ، ب ١٤ ، ح ٨

٤ - بحار الأنوار : ٢٣٨ / ٥٢

٥ - فتنة بلاد الشام ، ص ٨٩

الكوفة وينهض لرده ومواجهته وأوجبت الروايات نصرته والالتحاق به في مشروعه هذا فهل من المعقول أن يتحرك على المستوى الدعوي والعسكري ولا توجد حكومة ترفله بغطاء شرعي أو قانوني؟ ليس من العقول ذلك. فهو إذن يتحرك في غطاء شرعي مقبول خاصة عن الجهة الشرعية وهي (المرجعية الدينية) التي أمر الإمام عَلِيُّ بِسْلَامَ أن يؤخذ التكليف منها، ورد عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكان من الشيعة الإمامية . قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عَلِيُّ بِسْلَامَ : (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه ، والذابين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلّا إرتد عن دين الله . ولكنهم الذين يسكنون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها ، أولئك هم الأفضلون عند الله)^١

وخطاء قانوني يسمح له بالتحرك العسكري والميداني ..

كل ذلك سواء قلنا أنه يأتي من اليمن على من يعتقد بذلك أو قلنا أنه في العراق أصلاً ويتحرك في ساحته وفقاً لمقتضيات التواجد ولمتطلبات المرحلة الازمة ...

١ - البحار: ج ٢ ص ٦ ب ١٢٤ . عن تفسير العسكري عَلِيُّ بِسْلَامَ ، والاحتجاج.

العلامة الثانية

الخسف بجيش السفياني

❖ ما معنى الخسق؟

كَهُجَاجُ الْجَوَابُ : خَسَقَ الشَّيْءُ : إِنْخَرَقَ . خَسَقَ الشَّيْءَ : خَرَقَهُ .
خَسَقَتِ الْأَرْضُ : غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا
خَسَقَتْ بِهِ الْأَرْضُ : اخْتَفَى بِدَاخِلِهَا
خَسَقَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غَيَّبَهُمْ فِيهَا^١ ، كما جاء في سورة القصص
آية : ٨١ : ﴿فَخَسَقْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

❖ ما هي أسباب دخول السفياني إلى السعودية؟

كَهُجَاجُ الْجَوَابُ : يظهر من سير الأحداث أنَّ السفياني المدعوم من حكام الحجاز والمتفق معهم بحلف والاتحاد وتعاون تحتاجه الحكومة هناك بعد تنامي خبر اقتراب ظهور المهدي المنتظر عليه السلام من جهة ، والاضطرابات إثر الصراع على السلطة فيها وربما يكون ذلك بعد موت آخر خلفاء الحجاز فيستتجد به من يستلم زمام الأمور هناك ..

وعلى أيَّ حال إنَّ حتمية دخول قوات عسكرية إلى السعودية شيء مؤكَد في الروايات ، وهي مستفيضة ، ولم تصرَّح الروايات بأسباب

الدخول إِلَّا مَا يُكَنْ أَسْتَنْتَاجُهُ مِنْ بَعْضِهَا، وَالقِرَاءَةُ الْمُنْظَمَةُ لِسَيْرِ الْأَحْدَاثِ.

روى النعماني في الغيبة، ص ١٣ :

(...وَيُبَعِّثُ السَّفِيَانِيُّ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُنْفَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيُبَلِّغُ أَمِيرَ جَيْشِ السَّفِيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيُبَعِّثُ جَيْشًا عَلَى أَثْرِهِ فَلَا يَدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنْنَةِ مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ...).

واضح أنّ سبب إرسال القوات هو وجود المهدى عَلَيْهِ السَّلَامُ وتنامي الحديث عنه، روى ابن حماد: ص ٩٢ - حديثنا الوليد ورشد الدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبييل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: (إِذَا نَادَى مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيُشَرِّبُونَ حَبَّهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذَكْرٌ غَيْرُهُ)^١.

❖ من أي بلد يدخل؟

كذلك الجواب : إما من العراق بعد انسحابه منه ودخوله الصحراء الممتدة إلى السعودية من جهة الأنبار..
أو من الشام مروراً بالأردن..

روى ابن حماد: ١ - ٣٢٣، عن ابن شهاب قال:

(يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله، بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويقر البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة)^١.

وفي رواية حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ :

(...في بينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك، حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة)^٢.

وفي المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ص ٤٧٠، عن عبد الرزاق:

(...فيبعث إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبأيعونه، فيستخرج الكنوز ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض...).

واضح أن إرسال السفياني للجيش من الشام!

* كم عدد الجيش الذي يقصد الحجاز؟

كذلك الجواب:

١- جيش جرار كما في هذه الرواية عن الحارث الهمداني، عن

١ - معجم أحاديث المهدي، ج ٣، ٨١

٢ - تفسير الطبرى: ج ٢٢ ص ٧٢

أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : (وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَارٌ حَتَّى إِذَا انتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١ .

٢- جيش قوامه سبعون ألفاً كما روى ابن حماد في كتاب الفتن ص ٩٠ : (سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثانية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرائيل : بيداء يا بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومغاربها، خذيهم فلا خير فيهم...). وفي رواية أخرى ذكرها ابن حماد في كتابه الفتن صرحت أنّ عدد الجيش اثنا عشر ألفاً..

٣- ثمانون ألفاً كما ورد في تفسير الكشاف، عن ابن عباس في تفسير قوله : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٢ قال : نزلت في خسف البيداء، وذلك أنّ ثمانين ألفاً يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم).^٣

٤- ثلاثون ألفاً كما جاء في كتاب عقد الدرر ص ٧٩ ب ٤ : (ثم يظهر المهدى عليه السلام بمكة فيبلغ خبره إلى السفياني فيجيشه إليه ثلاثين ألفاً وينزلون بالبيداء، فإذا استقروا خسف الله بهم وتأخذهم الأرض إلى

١ - النعماني، ص ٦

٢ - معجم أحاديث المهدى عليه السلام، ج ١، ص ١٥

٣ - سبا: ٥١

٤ - الكشاف: ج ٣ / ص ٥٩٢ - ٥٩٣.

أعناقهم، حتى لا يفلت منهم إلّا رجلان يمران، فيخبر السفياني، فإذا
وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم^١.

❖ في أي مكان يحدث الخسف؟

كهر الجواب: يقع الخسف في بيداء المدينة، والبيداء هي الصحراء
وسميت بذلك لأنّها تبعد سالكها وتهلكه.

قال النووي: قال العلماء: البيداء كلّ أرض ملساء لا شيء فيها،
وبيداء المدينة الشرف الذي قدّام ذي الخليفة، أي إلى جهة مكة. وقال ابن
الأثير في النهاية، ج ١ / ص ١٧١ في مادة (بيد): البيداء: المفازة التي لا
شيء فيها، وقد تكرّر ذكرها في الحديث، وهي هنا اسم موضع
مخصوص بين مكة والمدينة، وأكثر ما ترد ويراد بها هذه...

قال في معجم البلدان ج ١، ص ٣٨١ (البيداء): اسم لأرض ملساء
بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب، تعد من الشرف أمام ذي الخليفة.
وفي المعجم أيضاً ج ٢، ص ١١١ (الخليفة): بالتصغير أيضاً والفاء
ذو الخليفة؛ قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات
أهل المدينة..

في معجم أحاديث المهدى عليه السلام، ج ١، ص ٤٧٧ :

(...ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها
ثلاثة أيام ثم يسرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله

جبرائيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل عذبهم، فيضر بهم برجله ضربة فيخسف الله عزوجل بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله...).

عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي إذ احتفر جالساً وهو يسترجع، قلت: بأبي أنت وأمي، ما شأنك تسترجع؟ قال: (جيش من أمري يجيئون من قبل الشام، يؤمون البيت لرجل يمنعهم، حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الخليفة خسف بهم، ومصادرهم شتى، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى؟ قال: إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر..)^١.

(...ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم، ولن يكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فُوتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٌ﴾^٢...).

١ - مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٦

٢ - سبا: ٥١

٣ - بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨٣

(سيكون عائد بِكَة يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثانية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرائيل : بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومغاربها، خذيهم فلا خير فيهم..).^١

❖ ماذا الخسف؟

كثير الجواب : إنّ الخسف بجيش السفياني الذي يريد القضاء على ولی الله وأنصاره وشيعته هو نظير الغرق الذي أصاب جيش فرعون حين لاحقنبي الله موسى وأنصاره وشيعته ! فجعله الله تعالى آية للمؤمنين إذ صدق موسى وعده وخذل الله الكافرين وأبادهم وحاق المكر السيء بأهله ! قال تعالى : ﴿وَاسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقُّ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخْذَنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبْذَلْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾.^٢

ونظير خسف الأرض بقارون ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصْرِرِينَ﴾^٣ ، وكذلك سيجعل الله تعالى آية الخسف تصدِيقاً لنبوة محمد ﷺ وصدق إمامـة أهل بيته عليهما السلام الذين وعدوا شيعتهم بهذا الحدث كما أخبر موسى عليهما السلام شيعته من قبل

١ - معجم أحاديث المهدى، ج ١، ص ١٥

٢ - القصص: ٣٩ - ٤٠

٣ - القصص: ٨١

بالفرق! وتأييدها ونصرًا لوليّه المهدى عليه السلام وانتكاساً وخذلاناً للعدوّة السفياني، ورد عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء: شبه من موسى، وشبه من عيسى، وشبه من يوسف، وشبه من محمد صلوات الله عليه وسلم). فقلت: [وا] ما شبه موسى؟ قال: خائف يترقب).^١

• كييف يحدث الخسف؟

كذلك الجواب: أنها إرادة الله التي يخشع كلّ شيء لها.. أنها قدرة الله التي يتلاشى كلّ شيء أمامها.. أنها حكمة الله التي يخضع كلّ شيء لها، كن فيكون..

روى ابن حماد في كتاب الفتن قال: حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن محمد بن علي عليه السلام قال: (سيكون عائد بمحنة يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثانية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرئيل: بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومقاربها، خذيهم فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم فإذا سمع العائد بهم خرج).^٢

١ - بحار الأنوار، ج ٥٢، ٣٤٧

٢ - الفتن: ٥/ص ١٧٧/ب

❖ ما حال الشيعة في تلك الفترة؟

كذلك الجواب:

تصف لنا رواية السراج عن الإمام الصادق عليه السلام هروب شيعة أهل البيت للهجرة، خاصة أبناء علي وفاطمة عليها السلام من المدينة إلى مكة عندما يسمعون بقدوم جيش السفياني إليها لإبادتهم...

(..ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة، فيهلكهم الله عزوجل دونها، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر..)^١.

وتصف الروايات أن السادة تسجنهم الحكومة الحجازية في تلك المدة ويطلق سراحهم على يد أحد أعوان المهدى عليه السلام وسمته الرواية بـ(المنصور)..

(إذا بلغ المهدى عليه السلام ومنصور مكة نزل جيش السفياني البيداء فيخسف بهم، ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم)^٢.

عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال:

(فيبلغ أهل المدينة مخرج الجيش إليهم، فيهرب منها من كان من آل محمد عليهما السلام إلى مكة، يحمل الشديد الضعيف، والكبير الصغير، فيدركون

١ - غيبة النعماني، ص: ١٩٨، ح ١.

٢ - ابن حماد: ص ٨٤ ٨٣ حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال: ولم يستدِه إلى النبي عليهما السلام.

نفساً من آل محمد عليه السلام فيذبحونه عند أحجار الزيت)^١.

❖ هل يتعرض المجتمع المعادي لأهل البيت عليهم السلام بالخسف فيرفع تأييده عن السفياني؟

كـهـ الجـوـابـ : كـلـاـ فـمـثـلـهـمـ كـمـثـلـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ لـاـ تـزـيدـهـمـ الـآـيـاتـ
وـالـعـاجـزـ إـلـىـ طـغـيـانـاـ وـنـفـورـاـ!

وـلـاـ تـؤـدـيـ حـادـثـةـ الـخـسـفـ بـجـيـشـ السـفـيـانـيـ وـهـلاـكـهـ إـلـىـ مـزـيدـاـ مـنـ
الـاصـطـفـافـ مـعـهـ وـمـؤـازـرـتـهـ وـيـتـنـادـوـنـ لـصـدـ المـدـ المـتـنـامـيـ لـحـرـكـةـ الـمـهـدـيـ
وـأـنـصـارـهـ !ـنـاسـيـنـ أـوـ مـتـنـاسـيـنـ أـحـادـيـثـ النـبـيـ صلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ عـلـيـهــ فـيـ صـحـاحـهـمـ وـوـعـدـهـ
بـهـذـاـ الـحـدـثـ الـلـافـتـ !

فـيـ الـمـقـابـلـ يـزـدـادـ الشـيـعـةـ فـيـ الـعـالـمـ تـطـلـعـاـ لـرـؤـيـةـ إـمـامـهـمـ الـغـائـبـ
وـيـسـتـعـدـوـنـ لـنـصـرـتـهـ وـيـمـدـوـنـ أـعـنـاقـهـمـ إـلـىـ طـلـعـتـهـ ...

❖ ما حال من يـنـالـهـ الـخـسـفـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـشـتـرـكـ فـيـ الـجـيـشـ؟

كـهـ الجـوـابـ : يـحـاسـبـهـمـ اللـهـ عـلـىـ نـيـاتـهـمـ ، وـلـكـلـ فـرـدـ مـنـهـمـ مـاـ نـوـيـ ،
وـقـدـ روـيـ ابنـ حـمـادـ : صـ ٩٠ـ حـدـثـناـ اـبـنـ وـهـبـ ، عـنـ يـزـيدـ بنـ عـيـاضـ ،
عـنـ عـاصـمـ بنـ عـمـرـ بنـ قـتـادـةـ ، عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ مـوـسـىـ ، عـنـ عـبـدـ
الـلـهـ بنـ صـفـوانـ ، عـنـ حـفـصـةـ زـوـجـ النـبـيـ صلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ عـلـيـهــ قـالـتـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـ
الـلـهـ صلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ عـلـيـهــ يـقـولـ : (يـأـتـيـ جـيـشـ مـنـ قـبـلـ الـمـغـربـ يـرـيـدـوـنـ هـذـاـ الـبـيـتـ ، حـتـىـ
إـذـاـ كـانـواـ بـالـبـيـدـاءـ خـسـفـ بـهـمـ ، فـيـرـجـعـ مـنـ كـانـ أـمـامـهـمـ لـيـنـظـرـ مـاـ فـعـلـ

ال القوم فيصيّهم ما أصابهم، ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيّهم ما أصابهم، فمن كان منهم مستكرهاً أصابهم ما أصابهم، ثم يبعث الله تعالى كل امرئ منهم على نيته).

وفي مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٨٧ بسنده إلى حفصة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلاً من أهل مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيّهم مثل ما أصابهم . فقلت: يا رسول الله كيف بين كأن منهم مستكرها؟ قال: يصيّهم كلّهم ذلك ، ثم يبعث الله كلّ امرئ على نيته). وفي هذا الحديث نسب الجيش القادم لمكة من (المشرق) بينما نسب الحديث القبله الجيش القادم من (المغرب) ولعلّ لحساسية الرواية دخل في ذلك !

* ماذا نقول لمن يشكك في حديث الخسف؟

كذلك الجواب : نقول كما قال مزرع بن عبد الله : حدثنا بها الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليهما السلام ...

روى عبد العزيز بن صالح عن أبي العالية قال : حدثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليهما السلام يقول : (ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم).

فقلت له : إِنَّك لتحدثنِي بالغيب !

قال : احفظ ما أقول لك والله ليكونَ ما أخبرني به أمير المؤمنين عليهما السلام ، وليؤخذنَّ رجل فليقتلنَّ ول يصلبُنَّ بين شرفتين من شرف

هذا المسجد.

قلت: إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِي بِالْغَيْبِ!

قال: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ الْمُأْمُونُ عَلَيْيَ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال أبو العالية: فَمَا أَتَتْ عَلَيْنَا جَمْعَةً حَتَّى اخْذَ مَزْرَعَ وَصَلَبَ بَيْنَ الشَّرْفَتَيْنِ.^١

ثُمَّ لَمَّا زَوْدَ التَّشْكِيكُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ بَيْنَ فِينَةٍ وَآخَرِي حَوَادِثِ الْخَسْفِ وَنَقْرَاءُ فِي الصُّورِ الْمُحْلِيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ وَنَرَى مَا تَنْشَرُهُ وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ الْمَرْئِيَّةُ عَنْ حَوَادِثِ الْخَسْفِ فِي الْمَنَازِلِ وَالطَّرِقَاتِ سِيمَا فِي السَّنَوَاتِ الْقَلِيلَةِ الْمَاضِيَّةِ؟

فِي يَوْمٍ ١٣ مَaiو ٢٠١٠ وَقَعَ خَسْفٌ فِي مَنْطَقَةِ (Guatemala) الْأَمْرِيْكِيَّةِ فَجَأَهُ وَأَحَدَثَ حَفْرَةً كَبِيرَةً جَدًا.

وَفِي يَوْمٍ ٥ آغْسْطُس ٢٠١٣: الْأَرْضُ تَبَلَّغُ آلِيَّةَ بَنَاءٍ فِي شَارِعِ سَانْ كَاتِرِينْ فِي وَسْطِ مَدِينَةِ مُونْتَرِيَالْ نَتْيَاهَةَ خَسْفٍ مُفَاجِئٍ!

وَفِي يَوْمٍ ٣ يُولِيُو ٢٠١٣: حَفْرَةٌ حَدَثَتْ نَتْيَاهَةَ خَسْفِ الْأَرْضِ فِي تُولِيدُو، أُوهَاهِيُو.

وَفِي يَوْمٍ ٧ سَبْتَمْبَرٍ ٢٠٠٨: وَقَعَ خَسْفٌ أَرْضِيٌّ مُفَاجِئٌ فِي إِحدَى مَقَاطِعَاتِ الصِّينِ وَأَحَدَثَ حَفْرَةً عَمْقَهَا ١٥ مِتْرًا.

وَفِي يَوْمٍ ٢٦ دِيْسِمْبَرٍ ٢٠١٢: حَفْرَةٌ كَبِيرَةٌ جَدًا فِي مَنْتَصِفِ الطَّرِيقِ فِي تَايُوانْ نَتْيَاهَةَ خَسْفِ الْأَرْضِ المُفَاجِئِ!

١ - البحار: ج ٤١ / ص ٢٨٤، نقلًا عن الإرشاد ١٥٢

وفي يوم ٢٩ مايو ٢٠١١ : خسف في مدينة تشانغتشون بمقاطعة جيلين على الطريق العام ويبتلع شاحنة كبيرة !
وفي يوم ٢٠ يونيو ، ٢٠١١ : خسف في مينيسوتا وقد ابتلعت الأرض عدة سيارات !
وفي يوم الإثنين ١٢ أغسطس ، ٢٠١٣ : خسف في مدينة كليرمونت بولاية فلوريدا يتسبب بابتلاع عدة منازل مع سكانها !
فلماذا يصدق حادث الخسف هناك ويكذب هنا ؟
ثم لماذا تصدق توقعات الأنواء الجوية ومراكز رصد الحوادث الكونية والجيولوجية (Geology) وغيرها ، ولا تصدق حينما تأتي عن طريق الوحي الإلهي ؟

وآخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة من رصد الحوادث والكوارث التي يمكن أن تقع في مكان ما هو استشعارها بالحادث قبل وقوعه بستين كما جاء في خبر نشرته روسيا اليوم جاء فيه : ابتكرت روسيا تقنية تكنولوجية معلوماتية لم يوجد مثيل لها من قبل تساعد الخبراء على التنبؤ بوقوع كوارث طبيعية وحوادث ناتجة عن نشاط الإنسان.

وقالت وزارة الدفاع المدني والطوارئ الروسية إنّ التقنية المبتكرة تتيح التنبؤ بما يمكن أن يحدث في روسيا في العامين المقبلين من كوارث وحوادث ، وتحديد حجم القوى اللازمة لمواجهتها.

وأشارت الوزارة في تقرير لها إلى أنّ هذه التقنية قادرة على تحديد مدى احتمال حدوث ما هو طارئ في مناطق تتواجد فيها فرق الإنقاذ.

وُوضعت التقنية التي تستفيد في عملياتها الحسابية من قاعدة بيانات حول آثار الكوارث والحوادث التي وقعت خلال الأعوام العشرين الماضية، في المقر المركزي لإدارة جهود مواجهة الحوادث الخطيرة في روسيا.^١

العلامة الثالثة

اليهاني

❖ من هو اليماني؟

كَه الجواب : اليماني شخصية شيعية قيادية له خصائص فريدة ونادرة كالشجاعة والبسالة والمعرفة والهداى والإقدام ، وهو من أهم الشخصيات في عصر الظهور نظراً لما يمثله من دور هدايتى يهدى لمعرفة الإمام علي عليهما السلام وبيان ظهوره ، وقد تكتمت الروايات الشريفة على شخصيته كتماناً عظيماً كي لا يتقمص أحد هذه الشخصية ويدعى أنه اليماني الموعود...

❖ هل حددت الروايات اسمه ونسبه؟

كَه الجواب : قال بعض الكتاب والمصنفين أنّ اسمه (حسن أو حسين ، وهو سيد علوي) ومنهم سرى هذا المعنى إلى أذهان الناس حتى أصبح اسمه ونسبه من القضايا المشهورة و (ربّ مشهور لا أصل له) فعلى ماذا استند من صرح باسمه ونسبه من الكتاب والباحثين؟
أقول: استندوا - أيدهم الله - إلى رواية وردت بطريقين :

أولها: ما رواه الحافظ رجب البرسي في كتابه (مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليهما السلام) بسند غير متصل عن كعب بن الحارث ..

ثانيهما: ما رواه ابن المنادي في كتابه (الملاحم) بسنده عن الديلمي
عن ابن عباس، عن سطيح الكاهن..

والرواية في كتاب المغارق هي عن كعب بن الحارث قال: (إنّ ذا
يزن الملك أرسل إلى سطيح لأمرِ شكٍّ فيه فلماً قدم عليه أراد أن يجرب
علمه قبل حكمه فخَبَأَ له ديناراً تحت قدمه ثمْ أذن له فدخل فقال له
الملك: ما خَبَأتَ لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا
أظلم، والصبح إذا تبسم، وبكلّ فصيح وأبكم، لقد خَبَأتَ لي ديناراً
بين النعل والقدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟
فقال: من قبل أخي لي جنّي حتى ينزل معي آتى نزلت.
فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا
غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالأقدار، وحمل المال
بالأوقار، وخشت الأ بصار لحامِل الأوزار، وقطعت الأرحام،
وظهرت الطفاف، المستحلّي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت
الكلمة، وخفرت الذمة، وقلّت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب
الذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجفّ
الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار.

ثمْ تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا
مصر في خرجِ رجل من ولد صخر، فييدلّ الرايات السود بالحمر، فيبيع

المحرّمات، ويترك النساء بالثديا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثير عجزها، واستحلّ فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدى، وذلك إذا قتل المظلوم بشرب، وابن عمّه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهرة الروم، بقتل القرؤم، فعندها ينكشف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمراً الفتنة، فهناك يظهر مباركاً زكيأً، وهادياً مهديأً، وسيداً علوياً في فرج الناس إذا أتاهم من الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمّه السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بما عدله عين الدهر من القذاء، ويرد الحقّ على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلى، فيملا الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حباء، وهو علم للساعة بلا امتلاء^١.

وفي كتاب (الملاحم) كلمة (أبيض كالشيطن) بدل كلمة (أبيض كالقطن) والمراد بكلمة (الشيطن): الخبل. و (يذهب الله على رأسه

١ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٣٠.

الفتن) بدل (فيذهب بخروجه غمراً الفتن).

أما من هو كعب بن الحارث فقال بعضهم: إنه كعب الأحبار، ونكر بعضهم ذلك. فإن كان هو كعب الأحبار فهو كذاب زنديق. وإن كان غيره فهو مجاهول.

ثم نقلها العلامة المجلسي في البحار (ج ٥١ / ص ١٦٣) ثم تناقلها السيد مصطفى آل سيد حيدر الكاظمي في كتابه (إشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان: ص ١٨٧) والشيخ علي اليزيدي الحائري في كتابه (إلزم الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ / ص ١٨٢) وكلهم ينقلون عن الحافظ البرسي دونما سند!

والملاحظ هنا أمور عدّة منها:

- ١- من هو البرسي؟ الجواب: قال شيخنا العلامة نجم الدين الطبيسي دام عزّه: اختلف العلماء مؤلفاً ومؤلفاً، فالمرحوم المجلسي توقف في ما تفرد به ولم يعتمد عليه، فروى في البحار (ج ٤٢ / ص ٣٠٠) روایتين في مسألة تشيع ودفن جثمان أمير المؤمنين عليه السلام... إلى أن قال: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي، ولا أعتمد على ما تفرد بنقله، ولا أردهما.... وقال في مقدمة البحار: كتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما تفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والإرتفاع وإنما اخرجنا منهما ما يوافق

الأخبار المأكولة من الأصول المعتبرة (ج ١ / ص ١٠).^١

وقال الحر العاملي : إنّ فيه افراطاً ورِيماً نسب إلى الغلو.

ثمّ قال شيخنا الطبسي : ولكن الظاهر - والله العالم - أنّه ليس بغالٍ ، ولكن عدم الغلو شيء واعتبار كتابه شيء آخر.^٢

أقول: أنّ البرسي نقل هذا النص تحت عنوان : (لماذا يصدق سطيح إذا نطق بالغيبات ويکذب على وعترته؟) أي أنّ البرسي في مقام بيان مثال على من يعلم بالغيبات والمستقبلات كدليل على وجود هكذا صنف من الناس ردأ على من ينكر فضائل وعلوم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام .

٢ - أنّ ما رواه البرسي وما تناقله غيره عنه لا سند له وليس ما رواه إلّا كلام لكافر وليس كلاماً لمعصوم ، وقد نقلها البرسي عن مصادر عامة (سننية).

٣ - لا يوجد في موروثنا الروائي الصحيح ما يعارضها نصاً أو مضموناً مطلقاً.

المخلاصة: لم تحدد لنا الروايات الشريفة اسم ونسب اليماني الموعود، أما من يدّعي أنّ اسمه حسناً أو حسيناً، وأنّ نسبه على هاشمي ، فقد استند إلى ما رواه البرسي ، وابن المنادي عن قول سطيح الكافر ، وليس قوله لأحد الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام فلا اعتبار له ، هذا فضلاً عن

١ - روایات الیمانی (عرض ونقد) ص ٨٨ - ٨٩

٢ - المصدر السابق: ص ٩١

يدعى أنّ اسمه أَحْمَد أو مُحَمَّد أو غير ذلك، فمن يدعى ذلك فقد خالف النصوص الصريحة المروية عن أئمّة الْهَدِيَّة عليهم السلام وهو ادعاء بلا دليل بالتأكيد، ونحن مأمورون بتکذیبه وفضله..

❖ هل اليماني من اليمن؟

كذلك الجواب: انقسم الباحثون في الشأن المهدوي إلى قسمين في مقام الإجابة عن هذا السؤال وهما:

القسم الأول: يرى أنّ اليماني من اليمن أصلًا ونشأة وحركة وانطلاقاً، وأنّ اليمن قبل الظهور يتحول إلى بلد شيعي جعفري بامتياز، وخيمة لأنصار المهدى عليه السلام، وعلى رأس القائلين بهذا الرأي: (الشيخ علي الكوراني، والشيخ نجم الدين الطبسي، والسيد محمد علي الحلو، والشيخ علي آل محسن وغيرهم).

القسم الثاني: يرى أنّ اليماني من أصول يمانية من قبائلها المهاجرة إلى العراق أصلًا لكن نشأته وحركته وانطلاقته تكون في العراق ويستندون في روایتهم هذه على قضيتين هما:

الأولى: لا توجد في النسخ الخطية القديمة والمصادر المعتمدة كلمة (من اليمن) وإنما هي من إضافة النسخ أو الرواية أو شراح الحديث ..

الثانية: أنه يستبق مع السفياني - كما في بعض الروايات - إلى الكوفة كفرسي رهان! وهذا يحتم بطبيعة الحال أن يكون تواجده في الساحة العراقية وقت ظهور السفياني ..

وعلى رأس القائلين بهذا الرأي (الشيخ جلال الدين الصغير، والسيد سامي البدرى، وغيرهم).

أقول: لا يهمنا مكان اليماني بمقدار ما يهمنا شخصه كقائد ووجه وعلم وحركته باعتبار خطائها الشرعي ونورها الوهاج وثمارها النادرة، خاصة ونحن نمتلك رؤية تصدّيه للسفىاني وقت غزوه العراق، فالمتيقن من الروايات أنّ اليماني يكون في العراق في ذلك الوقت، ولا داعي للإسهاب في إثبات ذلك أو نفيه، ولا يتبيّن أمره وشخصه ومكانه إلّا بمعرفة السفىاني، ولا يمكن معرفة السفىاني إلّا من خلال سقوط كور الشام الخامس بيده، وعندئذ يتضح مكان اليماني ويجب النهوّض إليه وعدم الإلتواء عليه وأخذ التوجيهات منه، كلّ هذا سواء كان اليماني يماني بلحاظ النسبة الوطنية المتعارفة اليوم، أم عراقي من أصول يمانية كما هو حال السواد الأعظم من عشائر العراق العربية الكريمة..

• ما هي دلالة كلمة اليماني من الناحية اللغوية؟

كهر الجواب: تحمل كلمة اليماني مدلولات عديدة منها:
أولاً: نسبته إلى بلاد اليمن وهذا المعنى هو أكثر المعانى التي تبادر الذهن حين اطلاقه، مع غض النظر عن أنّه يماني المولد والنشأة والحركة أو أنّ أصله من اليمن دون نشأته وحركته بناءً على كلا الرأيين.

ثانياً: يحمل اللفظ على من له صفة اليمن والبركة.

وقد ذكر في لسان العرب: اليمُنُ: البرَكَةُ، واليُمْنُ خلاف الشُؤُمِ -

ضدّه ، يقال : يُمِنَ فَهُوَ مَيْمُونٌ وَيَمْنَهُمْ فَهُوَ يَامِنٌ^١.
 وقال ابن سيده : يَمْنَ الرَّجُلُ يُمِنَا وَيَمِنَ وَتَيْمَنَ بِهِ وَاسْتَيْمَنَ وَإِنَّهُ
 لَيْمُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ فَلَانُ يُتَيْمِنُ بِرَأْيِهِ أَيْ يُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَجَمْعُ الْمَيْمُونِ
 مَيَامِينُ ، وَقَدْ يَمْنَهُ اللَّهُ يُمِنَا فَهُوَ مَيْمُونٌ ، وَاللَّهُ الْيَامِنُ^٢.
 وقال الجوهري : يُمِنَ فَلَانُ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ مَيْمُونٌ إِذَا صَارَ مُبَارَكًا
 عَلَيْهِمْ وَيَمْنَهُمْ فَهُوَ يَامِنٌ مُثْلِ شَيْمَ وَشَامٍ^٣.
 وقد ذكر الباحثون احتمالات أخرى بنظري هي تفرعات عن المعنى
 الثاني وصرفها إلى غير المعنى الأول يحتاج إلى قرينة.

❖ ما هو منهجه في الحركة؟

كذلك الجواب : أن تحديد ومعرفة منهج اليماني في حركته المهمّدة
 الناصرة لبقاء الله والصادمة الرادعة لعدو الله ورسوله ﷺ ووليه وشيعته
 ومقدساتهم تعدّ من أهم ما يميّز هذا القائد الناصر المدوح المؤيد بنصر
 الله..

وأهمية هذه العلامة تكمن في ما تمتاز به هذه الشخصية وتفرد به
 من خصائص على مستوى العقل والقلب والنفس وربما الجسد ، مع ما
 تعكسه تلك الخصائص على منهج العمل والحركة ، فمعرفة المنهج
 ضروري جداً لتشخيص ذلك القائد..

١ - لسان العرب: ٣٤٥/١

٢ - المخصص: ٤/ص ٢٨٣

٣ - الصحاح: ٥/ص ٢٤٤

وتتلخص معالم المنهج فيما يلي :

- ١- الدعوة الصريحة المحكمة للمهدي من آل محمد عليهم السلام وتعريف الناس به ويعبر عن الرّبّاني الذي بشر به النبي ﷺ والأئمّة من آلّه عليهم السلام.
- ٢- الدعوة إلى الحق وبيانه والتصريح به ولا تأخذه في ذلك لومة لائم ، والتصدي للباطل ودمغه وفضحه وكشف خطره وزيفه ..
- ٣- الدعوة إلى طريق مستقيم لتقويم البلاد والعباد وفقاً لمنهج أمير المؤمنين عليه السلام في الإدارة والقيادة الذي يعيد لبناته حفيده المدخر لإقامة الأمة والعوج عليهم السلام ..

ودليل ذلك ما رواه الشيخ النعmani (ت ٦٤٥هـ) في كتابه (الغيبة) بسنده إلى أبي بصير عن الإمام محمد الباقر عليهما السلام أنه قال : (... خروج السفياني واليماني والخراصاني في سنة واحدة في شهر واحد، في يوم واحد، نظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل من نواهم، وليس في الرأيات أهدى من رأية اليماني، هي رأية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإنّ رايته رأية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم).^١

❖ متى يظهر اليماني؟

كذلك الجواب : كما مرّ بنا سابقاً أنَّ ظهور اليماني متزامناً سنة وشهراً ويوماً مع ظهور (السفياني والخراساني) كما ورد في كتاب الغيبة للنعماني : (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً). وبما أنَّ ظهور السفياني في شهر رجب كما ورد في روایات عدّة منها : عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : (السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخامس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً).^١ فظهور اليماني يكون في شهر رجب من سنة التي تسبق ظهور الإمام عليه السلام.

❖ لماذا في هذا الوقت؟

كذلك الجواب : لأنَّ من مهامه التصدي للسفياني وجيشه الذي يقصد مركز الشيعة (الكوفة) فيقبل اليماني ويستبق معه كفروسي رهان لصده ورده ومقاومته وينجح في مهمته تلك ، ومن مهامه أيضاً تعريف العالم بالمنفذ المنتظر عليه السلام والدعوة إليه وجمع الأنصار لنصرته وتأييده..

❖ أين يتحرك ولماذا؟

كذلك الجواب : بما أنَّ الوارد في الرواية أنه يستبق إلى الكوفة مع

السفياني كفرسي الرهان فإن ساحة حركته هي العراق، على أقل تقدير حين تزامنه في الظهور مع خصميه السفياني ..

﴿ ماهي رايته؟ وما معنى الرایة؟ ﴾

كذلك الجواب: أهم ما ركزت عليه روایات أهل البيت عليهم السلام هي رایة اليماني وقد أوضحت الروایات الصحيحة ذلك، والرایة بمعنى: الحركة بكل مقدماتها وفصولها ومراحلها ونتائجها، أو بعبارة أخرى: الرایة بمعنى: الخيمة التي تجمع الأنصار في عمل مشترك تحت قيادة اليماني الموعود لنصرة الإمام عليه السلام عبر جمع الشيعة الأنصار من جانب ومواجهة عدوهم الأموي من جانب آخر..

وتقىول العرب: تحت رايته أي: تحت رعايته. فالآمة المتظرة لإمامها عليه السلام قبل ظهوره تكون تحت رعاية اليماني الفكرية والعسكرية وربما الاقتصادية والفقهية..

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن تسلطهم على ضعفاء شيعتنا؛ وهم أفضل من مجاهدي الروم والترك ألف ألف مرة، لأنهم يدفعون عن أديان محبينا، وأولئك يدفعون عن أبدانهم.^١

وروى العلامة الجلسي في البحار: ج ٢ / ص ٦، بإسناده عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليه السلام: لو لا من يبقى بعد غيبة

قائمنا عَلَيْكُم مِّنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّابِينَ عَنْ دِينِهِ
بِحَجَجِ اللَّهِ، وَالْمَنْقُذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شَبَاكَ إِبْلِيسِ وَمَرْدَتِهِ وَمِنْ
فَخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكُنْهُمُ الَّذِينَ
يُمْسِكُونَ أَزْمَةً قُلُوبَ ضَعْفَاءِ الشِّعْعَةِ، كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبُ السَّفِينةِ سَكَانَهَا
أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

• لماذا رأيته أهدى الرأيات؟

كَهُنَّ الْجَوَابُ : الْهَدَايَةُ هُنَا بِمَعْنَىِ : الْإِرْشَادُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْبَيَانُ وَقَدْ جَاءَ
فِي مَعْجَمِ الْمَعَانِيِّ : هَدَى الْحَائِرَ : أَرْشَدَهُ وَدَلَّهُ ، وَفَقَهَ ، عَكَسَهُ
أَضَلَّهُ : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًاً فَهَدَى﴾^١.

هَدَاهُ : تَقْدِيمُهُ كَمَا يَتَقْدِمُ الْهَادِيُّ الْمَهْدِيُّ.

هَدَى فَلَانًا الطَّرِيقَ . هَدَاهُ إِلَى الطَّرِيقِ . هَدَاهُ لِلطَّرِيقِ . هَدَى لَهُ
الطَّرِيقَ : عَرَفَهُ إِيَّاهُ ، وَبَيَّنَهُ لَهُ ، سَاقَهُ .

هَدَى الْعَرَوْسَ إِلَى زَوْجِهَا : زَفَّهَا إِلَيْهِ .

هَدَى هَدَى فَلَانٍ : سَارَ سِيرَهُ ، اسْتَرْشَدَ بِهِ.^٢

أَمَا لِمَاذَا أَهْدَى الرَّأِيَاتِ؟ فَالْجَوَابُ : قَدْ بَيَّنَ الْمَعْصُومُ الْعَلَّةَ وَرَاءَ ذَلِكَ
بِقُولِهِ : (لَا يَدْعُونَ إِلَى صَاحِبِكُمْ) بِمَعْنَىِ أَنَّ دُعَوتَهُ لِلْمَهْدِيِّ تَجْمَعُ كُلَّ
خَصَائِصِ الصَّدْقِ وَالْقَبُولِ ، وَهِيَ جَامِعَةُ لِكُلِّ الشَّرَائِطِ وَالْقِيُودِ وَيُعِيدُهَا

١ - الضَّحْيَ :

٢ - مَعْجَمُ الْمَعَانِيِّ : ص ٤٦.

عن كل المowanع والعوائق..

أما ما هي تلك الشروط التي جعلتها في هذا المقام الرفيع من حيث الوصف والتوجيه فهي :

١ - النية الخالصة لله في كل حركات وسكنات وأفعال وأقوال اليماني ، والنية هي الركن الأهم في كل عمل يراد له القبول والنجاح والاستمرار.

٢ - المعرفة في أعلى مستوياتها . سواء معرفة الله أم معرفة رسول الله أم أوصياء الرسول أم الكتاب المجيد . بحيث تأهله لتعريف الإمام للعالم وللبشرية ويقودهم إلى ميناء المعرفة الجامعة.

٣ - الدعوة الجامعة لأركان النجاح أو بعبارة أخرى أن اليماني يتمكّن أساليب الدعوة الناجحة على مستوى قوّة البيان وقوّة الحجّة وغيرهما.

٤ - الشجاعة المطلقة في الدعوة لصاحب الأمر عليه السلام والشجاعة العالية في مواجهة أعداء الإمام عليه السلام وسحق أساليب الدبلوماسية المبنية على المحاملة والمراؤغة والمصالح المحدودة.

٥ - حصولها على تأييد وباركة ودعم أئمّة الهدى عليهما سيمما إمامنا المنتظر عليهما السلام فهل فوق هذه الهدایة هداية أعلى ؟

• كيف نشخصه ؟

كذلك الجواب : هذا السؤال ذو أهمية خاصة نظراً لأهمية شخصية اليماني والملحقات التي تحيط به من حيث النصرة والاتباع وغيرها .. وأقول بأعلى صوتي : لا يمكن أن نشخص اليماني إلا بعد ظهور

وتشخيص ومعرفة السفياني والتيقن منه، بالإضافة إلى الخراساني الذي يتزامن خروجه مع خروجهما من حيث الزمن، وبعبارة أوضح: لا يمكن ولا يتسع لنا معرفة اليماني إلا بعد معرفة السفياني في الشام الذي يظهر في شهر رجب، فمتى ما ظهر السفياني في بلاد الشام واحضناً كورها الخامس لحكمه الأموي البهجي الوحشي الدموي يظهر متزامناً معه اليماني - سواء أكان في اليمن أم في العراق على رأي من يقول بهذا أو ذاك - ومن يتصدّى له ويعلن الوقوف الصريح المعلن بوجه الحركة الأموية في الشام والمنطقة ويدعو لصاحب الأمر عَلِيٌّ سَلَام ويبشر به ويكون مصحوباً بمئيدات من قبيل تأييد المرجعية الدينية وعلماء المذهب الثقة مع الطاف الإمام في توجيه قلوب شيعته إليه وغيرها يكون هو اليماني الموعود، وعكس ذلك لا يمكن ولا يحق لنا تصديق أيّ شخص يدعي أنه اليماني مهما كان ومهما يكن، بل نحن مأمورون يتکذبه وتصده وطرده ومواجهته ونهيه، فلا يمانى إلا سفياني، ولا سفياني بدون سيطرة على كور الشام الخامس، ومن أراد إثبات غير ذلك لشخص ما فدونه خرط القتاد.

❖ ماذا يعني أنه يدعو إلى أصحابكم؟

كذلك الجواب: يعني أنّ اليماني يدعو الشيعة وبقية المسلمين والبشرية إلى معرفة المهدي المنتظر عَلِيٌّ سَلَام ويبين بلسان فصيح وحجة دامغة مقامه السامي و منزلته الرفيعة ودوره الهدائي ومشروعه الريانى ومعالم دولته الكريمة، ويحث الناس على الالتحاق بركبته ونصرته ومؤازرته

وتأيده، وينطلق في ذلك من القاعدة القرآنية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمُؤْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ﴾^١ ..

كما أنه يفهم من عبارة يدعو إلى صاحبكم أنه يمتلك - أي اليماني - قابلية بيان أدلة تشخيص المهدى عليه السلام والبراهين الساطعة على الاستدلال ويستثمر الوسائل الدعوية كافة ويوضفها لصالح دعوته مثل قنوات الإعلام والمنابر وغيرها من الوسائل التي تساعد على الدعاة للإمام روحي فداء...

❖ ما هو تكليف الشيعة إذا ظهر اليماني؟

كهر الجواب: يمكن أن نستخرج من روایة الإمام الباقر عليه السلام التي رواها (أبو بصير) ونقلها (النعماني) في كتابه الغيبة: ٢٦٤ / ح ١٣ أمر عدّة، وموضع الشاهد فيها هو قوله: (...فإذا خرج اليماني، حرم بيع السلاح على الناس وعلى كل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يتلوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم). والمستفاد هو:

١ - الالتزام بحرمة بيع السلاح على أعداء الإمام عليه السلام وشيعته وعدم إعانته لأعداء بالتجارة ببيع السلاح الذي يستخدم في ذبح شيعة آل

محمد عليه السلام وتخويفهم بل يفهم منها وجوب الحفاظ على السلاح بيد أنصار الإمام علي عليه السلام وشيعته من باب مقدمة الواجب واجب؛ إذ تتوقف النصرة من جملة ما تتوقف عليه السلاح، ومن باب: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَافِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾^١.

كما يفهم من كلمة (حرّم) أن اليماني هو من يصدر فتوى التحريرم وعليه لا بدّ أن يكون فقيهاً جاماً للشرائط مؤهلاً لاصدار فتوى التحريرم وله قاعدة تستمع وتطيع وتمثل لما يأمر.

أما إذا قلنا أنّ كلمة (حرّم بيع السلاح) أتت بصيغة المبني للمجهول (حرّم) فمعناه أنّ هناك جهة شرعية تحرم بيع السلاح كي لا يستخدم ضدّ اليماني وحركته الناصرة المهددة.. وعلى كلا الفرضين فإنّ حرمت بيع السلاح ما لا شكّ فيه وهي ظاهرة الدلالة بحيث لا مجال للتأنويل فضلاً عن النفي.

٢ - النهوض إليه: جاء في معجم المعاني : أنهضه من فراشه :

حرّكه ، ساعده على النهوض .

أنهضه للعمل : أقامه له .

أنهض همتة : حرّكها وبعث فيها النشاط .

أنهضَ الرِّيحُ السَّحابَ: ساقته وحملته.

نهضَ الشَّخْصُ / نهضَ إِلَى أَبِيهِ / نهضَ لِأَبِيهِ: هبَّ معتدلاً، تحركَ
سرعاً لِإِجابتِه.

نهضَ إِلَى العَدُوِّ: أسرعَ لِملاقاتِه ومحاربِه^١.

أقول: وفي الرواية أنت بمعنى الإسراع لِملاقاتِه ونصرته.

٣ - حرمة الإلتواء عليه: إلتواء: (اسم)، الجموع: التواهات، مصدر
التَّوَى.

التَّوَاءُ الْحَبْلُ: التَّفَافُهُ، ائْشَاؤُهُ.

التَّوَاءُ الْأَمْوَرِ: اخْتِلَاطُهَا، عُسْرُهَا.

الالتَّوَاءُ (في الاصطلاح الهندسي): حالة الجسم إذا ثُبِّتَ من طرف
وأدبرَ طرفه الآخر في زاويةٍ ما.

التَّوَاءُ الْأَرْضِ: صعوبة مسالكها.

التَّوَى الْحَبْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ: التَّفُّ، ائْشَنَى.

التَّوَى الْحَدِيدُ: اغْوَاجٌ.

التَّوَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ: امْتَنَعَ عَلَيْهِ واحْتَلَطَ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ.

التَّوَى الْأَمْرُ: صَعْبٌ، عَسْرٌ، إِشْتَدَ.

التَّوَى عَنِ الْأَمْرِ: تَشَاقَّلَ^٢.

أقول: والمراد من الإلتواء في الرواية هو الإلتلاف عليه والاعوجاج

١ - معجم المعاني: ص ١٠٣.

٢ - معجم المعاني: ص ٤٤٤.

عنه والإمتناع عن نصرته والتشاكل عن الالتحاق بركبه.
٤ - لا يجوز معاداته : ويظهر من كلام الإمام (ويل من نواهيم)
وناوي بمعنى (عادى) حرمة معاداته ونصب العداوة له ولحركته.

❖ مع من يتسبّق إلى الكوفة؟

كذلك الجواب : ورد في الروايات التسابق إلى الكوفة (كفرسي رهان)
بين :

أولاً: **البيهاني والسفياني**، كما في رواية هشام بن سالم، عن الإمام
الصادق عليه السلام أنه قال : (البيهاني والسفياني كفرسي رهان)^١.

ثانياً: **الخراساني والسفياني**، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام أنه
قال : (حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ، هذا من المشرق ، وهذا
من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من
هنا)^٢.

ثالثاً: **البيهاني والخراساني**، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو
يتحدث عن أحداث الكوفة : (إذ أقبلت خيل البيهاني والخراساني
يستبقان كأنهما فرسا رهان)^٣.

ولَا يوجد تعارض بين هذه الروايات كما توهّم بعض الفضلاء بل

١ - غيبة النعماني : ٣١٧/١٨ ب/ ح ١٥.

٢ - غيبة النعماني : ٢٦٤/١٤ ب/ ح ١٢.

٣ - سرور أهل الإيمان في علامات صاحب الزمان : ٥٣ - ٥٤.

هي منسجمة مع طبيعة الحدث وحقيقة الصراع، فالسفياني يقصد الكوفة من أجل التكيل بها ويسكانها ومعالها وحوزتها ورموزها، واليماني يتسبق معه من أجل الوقوف بوجهه ومواجهته وصده وردعه، والخراساني كذلك يتحرك بجيشه من أجل الوقوف إلى جانب اليماني في مهمته ضد السفياني، فالعلاقة بين اليماني والخراساني علاقة تكاملية منسقة والعدو واحد، ونحن نرجح أن يكون الخراساني في تلك الفترة في العراق، أما الرaiات السود التي تقبل من خراسان فهي غير جيش الخراساني وقد وقع الباحثون في خلط وغلط^١، فقد روى جابر الجعفي عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام): (..وَيَعْثُ السَّفِيَّانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعَدَّتْهُمْ سَبْعَوْنَ أَلْفًا، فَيَصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قُتْلًاً وَصَلْبًاً وَسَبِيًّاً، فَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَaiاتِ مِنْ قَبْلِ خَراسَانَ، تَطْوِيَ الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا، وَمَعَهُمْ نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ (عليه السلام)).^٢ ولا توجد أي اشارة للخراساني فيها! وأدت كلمة (raiات) بصيغة (النكرة) ولو كانت هي رaiات جيش الخراساني لأتت معرفة بآل أو أضيفت إلى الخراساني وعليه يكتنا القول بأنها رaiات ناصرة تأتي من إيران وهي غير راي الخراساني المتواجد في العراق في ذلك الوقت كما أفهم..

١ - وقد فصلنا ذلك في كتابنا المخطوط عن (الخراساني).

٢ - غيبة النعماني: ٢٨٩/١٤/ج.

﴿ حَكَمَ عَلَدَهُ جَيْشُ الْيَمَانِيِّ؟ ﴾

كَهُ الجواب: العدد غير معلوم والروايات ساكتة تماماً عن ذلك،
وَلَا يَمْكُن التَّكَهُنُ بِهِ..

﴿ هَلْ جَيْشُهُ مِنْ بَلْدٍ وَاحِدٍ أَوْ مِنْ تَعْدَادِ الْجَنْسِيَّاتِ؟ ﴾

كَهُ الجواب: الاحتمالان واردان، ولم تبيّن لنا الروايات ذلك..

﴿ مَا هُوَ مَوْقِعُ الْيَمَانِيِّ بَعْدَ الظَّهُورِ؟ ﴾

كَهُ الجواب: لم نجد أى تلميح أو تصريح في الروايات الشريفة
يعطينا صورة لموقع اليماني ودوره بعد قيام الدولة المهدوية الكريمة
وطبيعة عمله فيها، وقد كتب بعض الباحثين أنّ اليماني سيكون وزيراً
للإمام عليه السلام ولم نعثر في الروايات ما يدل على ذلك، نعم يمكننا القول
بأنّ من أعطى هذه المكانة وهذا الدور قبل الظهور إلا يُعطها بعد
الظهور؟ ومن كانت له هذه المنزلة الخاصة في غيبة الإمام عليه السلام فمن باب
أولي أن تكون له بعد ظهور الإمام عليه السلام وأكثر، بل الإنصاف والإحسان
يقتضي ذلك..

﴿ وَرَدَتْ تَعَايِيرٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي وَصْفِ ظَهُورِ الْيَمَانِيِّ كَـ(خَرْجٌ، ظَاهِرٌ، أَقْبَلَ، تَعْرَكٌ)
فَهُلْ الْمَعْنَى وَاحِدٌ؟ ﴾

كَهُ الجواب: لا أعتقد أنّ هذه الكلمات متراوفة، بل لكلّ واحدة
دلالتها الخاصة، وإليك دلالاتها اللغوية:

خرج اليماني:

١ - خَرَجَ فَلَانُ: بَرَزَ مِنْ مَوْضِعِهِ أَوْ مَقْرَرِهِ وَظَاهَرَ، ضَدَّ دَخَلَ.

- ٢ - خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: ظَاهِرَهُ، غَادَرَهُ، تَرَكَهُ.
- ٣ - خَرَجَ عَلَيْهِ أَسْدٌ فِي الغَابَةِ: بَرَزَ، اعْتَرَضَ طَرِيقَهُ.
- ٤ - خَرَجَتِ السَّمَاءُ: أَصْحَّتْ وَانْقَشَّ عَنْهَا الغَيمِ.
- ٥ - خَرَجَتِ خَوَارِجُ فَلَانْ: ظَهَرَتْ نَجَابَتُهُ.
- ٦ - خَرَجَ عَلَى السُّلْطَانِ: تَمَرَّدَ وَثَارَ.
- ٧ - خَرَجَ إِلَى فَلَانْ: قَابَلَهُ.
- ٨ - خَرَجَ عَلَيْهِ: بَرَزَ لِقَاتَلَهُ.
- ٩ - خَرَجَ عَنْ صَمْتِهِ: تَكَلَّمَ، نَطَقَ.
- ١٠ - خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِ: مَزَّقَهَا^١.

أقول: كل هذه المعاني مراداة في الكلمة خرج اليماني في الروايات وهي تنطبق عليها تماما.

أما الظهور في اللغة:

- ١ - ظَاهَرَ الشَّيْءُ: بَدَا وَاتَّضَحَ بَعْدَ خَفَاءِ، تَبَيَّنَ وَجُودُهُ.
- ٢ - ظَاهَرَ عَلَى حَقِيقَتِهِ: انْكَشَفَ أَمْرُهُ.
- ٣ - ظَاهَرَ لِلْعَيْانِ: اتَّضَحَ، بَدَا لِلنَّظَرِ.
- ٤ - ظَاهَرَ: عَزَّ وَارْتَقَى.

٥ - ظَاهَرَ الطَّيْرُ مِنْ بَلْدِ كَذَا إِلَى بَلْدِ كَذَا: اخْدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ^٢.

أقول: والمراد بظهور اليماني هو جميع المعاني التي تقدّمت.

١ - معجم المعاني: ص ٢١١.

٢ - معجم المعاني: ص ٢١٥.

أقبل اليماني:

- ١- أَقْبَلَ الشَّخْصُ: جاء، قدم وأتى.
- ٢- أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوْجَهِهِ: توجّه نحوه.
- ٣- أَقْبَلَ النَّهَارُ: لاح في الأفقِ أَقْبَلَ اللَّيْلُ.
- ٤- أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا: جادَتْ، فاضَتْ عَلَيْهِ بِخَيْرَاتِهَا.
- ٥- وَأَقْبَلَنَا الرُّمَاحُ نَحْوَ الْقَوْمِ: سَدَّدْنَاها نحوهم.
- ٦- أَقْبَلَ فَلَانًا الطَّرِيقَ: دَلَّهُ عَلَيْهِ^١.

أقول: والمعنى في النقطة الثالثة هو أقرب لمراد الروايات. وإن كانت بقية النقاط قريبة أيضاً، لكن بلحاظ طبيعة اليماني وحركته فالثالثة أقرب للمراد.

تحرك اليماني:

- ١- تَحَرَّكَ الشَّخْصُ حَرَّكَ: خرج عن سكونه، صار ذا حركة كما تقول: تحرّك القطار في موعده.
- ٢- تَحَرَّكَ الْأَغْصَانُ: اهتزَّتْ وتعاليَتْ
- ٣- تَحَرَّكَ: حَرَّكَ في قُوَّةٍ
- ٤- تَحَرَّكَ لِلْحَرْبِ: استعدَّ.
- ٥- تَحَرَّكَ نَحْوَ الْعَمَلِ: اتجهَ
- ٦- تَحَرَّكَ الشَّخْصُ: حاول مضاعفة العمل وبذل الجهد لينجح.^٢

١ - معجم المعاني: ص ٩٧.

٢ - معجم المعاني الجامع: ص ٢١٧ - ٤١١ - ٢٥١.

أقول : وتحرك اليماني أي استعد للحرب مع السفياني.

❖ ما هي آراء الباحثين حول اليماني؟

كهر الجواب : سنعرض خلاصة بأهم آراء الباحثين المتخصصين في شأن المهدوي حول شخصية اليماني ..

رأي السيد محمد الصدر قدس سره

وخلاصة رأيه في نقاط عده :

- ١ - أنَّ اليماني ذكر في المصادر الإمامية خاصة ، وروياتها مستفيضة ، وقابلة للاثبات التاريخي ، ولا يوجد ما يعارضها.
- ٢ - إنَّ حركته حركة حق باعتبار كونه داعياً إلى المهدى عليه السلام.
- ٣ - يحتمل أن يكون قائد الحركة يمانياً وإن لم تكن الحركة في اليمن ، أو كان متطلقاً الحركة اليمن ولم تقتصر عليها ، وهي من الأمور الموعودة.

٤ - على المستوى الرمزي فهي تمثل حركة أهل الحق في مقابل الإنحراف والضلال الموجود في عصر الغيبة.^١

أقول : لا مجال للرمزية في قضية اليماني بل هي قضية حقيقة واقعية تماما.

١ - تاريخ الغيبة الكبرى : ص ٢١٨

رأي الشيخ علي الكوراني

وخلاصة رأيه في نقاط عده:

- ١ - أنّ اليماني مبعوث خاص من قبل الإمام المهدى عليهما السلام ليحكم اليمن ويتخذها قاعدة للدعوة له ، وأول مهماته أن يحكم ويدعو العالم إلى إتباع المهدى عليهما السلام والت بشير بأنه قادم عن قريب ، وهو مؤيد من قبل الإمام عليهما السلام بقدرات ومعلومات ومعجزات .
- ٢ - أنّ اليماني سيلافي رضائاً من قبل الشيعة في العراق وإيران ورفض طاعته لأنّهم يرون أنفسهم أعلى منه مقاماً، وأقدم حضارة ومدنية ، لكن المعجزات والتأكيدات من قبل الإمام عليهما السلام ستكون عوناً له في مهمته .
- ٣ - إنّ دوره لا يقتصر على اليمن بل يقوم بتحرير مكة ويعداها إلى ما هو أوسع من ذلك ؛ وليس لليماني دوراً عسكرياً في العراق لأنّ الإمام عليهما السلام لا يحتاج إليه هناك .

تعليق

أقول: قوله : (أنّ اليماني مبعوث خاص من قبل الإمام المهدى عليهما السلام ليحكم اليمن ويتخذها قاعدة للدعوة له ، وأول مهماته أن يحكم .. آخ) ، لا دليل عليه مطلقاً ، وأول مهماته التصدي للسفيني والدعوة إلى صاحب العصر عليهما السلام وإلى الحق وإلى طريق مستقيم ، وليس بالضرورة أن يكون حاكماً سيّما أن الروايات لم تطرق إلى ذلك ولا بنحو التلميح

فضلاً عن التصريح.

قوله : (أنَّ اليماني سيلتقي رفضاً من قبل الشيعة في العراق وإيران ورفض طاعته لأنَّهم يرون أنفسهم أعلى منه مقاماً..)، لا أتصور أنَّ الأمر كذلك لأنَّ الرفض أمر خطير وطريق ضلال ولم تحدِّر الروايات منه نعم أشارت إلى عدم الإلتواء عليه لكن الإلتواء شيء والرفض شيء آخر، ثمَّ واقع حال الشعب العراقي والشعب الإيراني يختلف أمام أهل البيت والدائرة المحيطة بهم من حيث التعامل والطاعة والاحترام والمحبة بل والتقديس فلا أظن أنَّ القومية والعنصرية والمناطقية تتحكم في عواطف واعتقادات تلك الشعوب في تلك الفترة، وكل ذلك مبني على رؤية أن يكون اليماني من اليمن..

قوله : (إنَّ دوره لا يقتصر على اليمن بل يقوم بتحرير مكة ويتجاوزها إلى ما هو أوسع من ذلك؛ وليس لليماني دوراً عسكرياً في العراق لأنَّ الإمام عليه السلام لا يحتاج إليه هناك.).

أقول: إنَّ كان قصد العلامة الدور العسكري لليماني قبل الظهور بالتزامن مع ظهور السفياني فهو خلاف الرواية التي تقول: أنَّ اليماني يتسابق مع السفياني إلى الكوفة كفرسي رهان. أما إذا كان قصده الدور العسكري لليماني بعد الظهور فقد يحتاجه لتحرير أجزاء من العراق خاصة في رميلة الدسكرة في دياري وهي آخر خارجة تخرج ضداً الإمام عليه السلام.

ورد في كتاب مروج الذهب: ٤١٨/٢: (باب ذكر حربه عليه السلام مع

أهل النهروان: ثم ركب ومرّ بهم وهو صرعي، فقال عليهما السلام: لقد صرعيكم من غركم، قيل ومن غرّهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذى نفسي بيده، وإنّهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشmet، يخرج إليه رجل من أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيمة).

الأشmet: المختلط سوادُ شعره بياضٍ.

وفي بصائر الدرجات/٣٣٦: عن يونس بن ظبان عن الإمام الصادق عليهما السلام أنه قال: (أول خارجة خرجت على موسى بن عمران بمراج دافق وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحران، وخرجت على أمير المؤمنين عليهما السلام بالنهروان، وخرجت على القائم بالدسكرة دسكرة الملك...).

وروى الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة/٢٨٣) عن الفضل بن شاذان، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليهما السلام أنه قال: (..ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجالاً من الموالى فيقلّده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد..).

رأي الشيخ محمد السندي

- ١ - أنّ أهم ما ورد في اليماني لا يرقى إلى اثبات نيابته الخاصة عن الحجة عليها السلام.
- ٢ - يدعوا إلى الحق وهو منهاج أهل البيت عليهم السلام وولايتهم وولايته المهدى عليه السلام، ولا يدعوا إلى برنامج إصلاحي يترأس هو فيه ويعين فيه نفسه للقيادة.
- ٣ - يكون ظهوره هو في سنة ظهور الحجة عليها السلام، مواكباً للصيحة واستيلاء السفياني على الشام والخسف بجيش السفياني بالبيداء.
- ٤ - خروجه من اليمن باتجاه الكوفة.
- ٥ - أما مناصرته والالتحاق به فهو وإن كان بلحاظ انتباق ميزان وضابطة الحق والصواب في دعوته إلا أنه يظهر من روایات أخرى أن الدعوة العامة الشاملة الازمة على جميع شيعة أهل البيت عليهم السلام هو النفر إلى مكة المكرمة للانخراط في بيعة المهدى عليه السلام وفي جيشه.^١

تعليق

أقول: قوله: (يكون ظهوره هو في سنة ظهور الحجة عليها السلام..)، بل ظهوره في شهر رجب من السنة التي تسبق سنة الظهور، لأنّه في سنة ظهور السفياني والسفياني من أول ظهوره إلى نهايته خمسة عشر شهرا كما في الروایات الصحيحة، والإمام ظهوره في محرم..

١ - فقه علائم الظهور.

رأي الشيخ علي آل محسن

- ١ - روایات الیمانی قلیلة جداً، وبجملها لا تکاد تعطی صورة واضحة عنه سوى أنّ رايته هدى بل هي أهدى الرایات.
- ٢ - أنّ الإخبار بأنّ الیمانی أحد علامات الظهور يفيد أنّ له دوراً مهماً في أحداث تلك الفترة.
- ٣ - أنه قائد عسكري فذ ومحلص هدفه نصرة الإمام المهدی عليه السلام.
- ٤ - لم نجد في الروایات ما يشعر بأنّ للیمانی دوراً في إدارة الدولة المهدوية المباركة بعد قيامها.
- ٥ - لا يوجد في الروایات أيّ ذكر لاسميه أو أيّ بيان لصفاته الجسدية. ولا أيّ شيء آخر من مشخصاته التي تفید في تمیزه عن غيره من سائر الناس.
- ٦ - أنّ له قوة وبأس وأنّه يقف بقوة في مواجهة السفياني.
- ٧ - لعلّ السبب في اخفاء مشخصات الیمانی هو أنّ الحکمة تقتضي عدم تسليط الأضواء عليه حفاظاً عليه؛ لكي لا يستهدف من قبل خصوم الإمام المهدی عليه السلام.^١

١ - راجع كتاب: أهدى الرایات.. دراسة في شخصية الیمانی

رأي الشيخ نجم الدين الطبسي

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

- ١ - عمدة روایات اليماني أربعة وعشرون روایة، قسم منها لا دلالة فيها على المطلوب. وقسم منها تدل على حُسن اليماني فقط. لا وجوب اتباعه ومع ذلك في سندتها اشكال. وقسم ثالث تامة السند والدلالة ولكن حد دلالتها هو حُسن اليماني وأنه ينصر الإمام عليه السلام. ولكن لا دلالة فيها على وجوب اتباعه.
- ٢ - مجموع الروایات يدل على حسن اليماني لا أكثر.
- ٣ - لا يمكن الاستفادة من الروایات بوجوب اتباع اليماني خاصة وإنَّ الكثيرين أعرضوا عن خبر الواحد الذي يفيد ذلك والإعراض موهن.
- ٤ - أنَّ اليماني يخرج من اليمن.^١

تعليق

أقول: قوله: (لا دلالة على وجوب اتباعه..)، فماذا نفهم إذن من روایة: (فانهض إليه) و(لا يحق الالتواء عليه) و(دعوه إلى صاحب الأمر) و(إلى طريق مستقيم) و(إلى الحق)?

قوله: (من اليمن)، اختلف الباحثون في ذلك وكلَّ له دليله..

١ - روایات اليماني..عرض ونقد

رأي السيد محمد علي الحلو

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

- ١ - وهو من المحتوم الذي لا بد منه، وهو يمثل خط الإصلاح والعدل والقسط.
- ٢ - خروجه من اليمن.
- ٣ - أنه يدعو إلى الحق دون شائبة تطالها؛ لذا دعى أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى متابعتها ونصرتها، بل تحرير خذلانها.
- ٤ - أنّ اليماني سيتعهد بحفظ شيعة أهل البيت عليهم السلام وحمايتهم من التحديات المحدقة بهم، فضلاً عن كون شيعة أهل البيت عليهم السلام سيشكلون قوة مهمة تدخل في تنظيم وحركة اليماني القادمة.
- ٥ - تبلي حركة اليماني . حالها حال حركات الإصلاح - من يدعى الانساب إليها.
- ٦ - إنّ حركة اليماني ستبتلى بتحرشات دولية ومضائقات إقليمية؛ لما للحركة من أهمية قصوى في مستقبل الأحداث وأثرها في الخارطة السياسية، لذا فهي ستعاني تبعات التوازنات الدوليّة، وستلقى تهديدات تحاول الإطاحة بها، إلّا أنّ الظاهر ستكون لحركة اليماني سطوطها القاضية بإحباط أيّة محاولة من شأنها المساس بها أو بكيانها ومبدأها.
٧. لا يمكننا البتّ باسم اليماني سوى الاحتمالات التي نملّكها من الروايات التي بين أيدينا، ولعلّ ما ورد من هذه الأسماء، أمّا أسماء

حقيقية أو أسماء حركية لا يمكن البث بها أو القطع فيها.^١

تعليق

أقول: قوله: (وخروجه من اليمن)، اختلف الباحثون في ذلك وكلّ له دليله.

رأي الأستاذ عباس تبريزيان

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

- ١ - أنّ اليماني يحكم اليمن بعد فراغ سياسي هناك و المعارك يخوضها مع خصومه.
- ٢ - أنه سيد من أبناء زيد اسمه حسن أو حسين أبيض الوجه..
- ٣ - رأيته أهدى الرايات لآله يوالى عليه عليه السلام ويهدى إلى الحق، ويدعو إلى صاحب الأمر.
- ٤ - له دور في الشام والجزيرة ويتقاتل مع السفياني وينسحب ثم يدخل السفياني الكوفة ثم يتسابقان إلى الكوفة كفرسي رهان.^٢

تعليق

قوله: (أنّ اليماني يحكم اليمن...)، مبني على فكرة أنّ اليماني من اليمن وقد مرّت بك الاشكالات حولها.

١ - اليماني.. رأية هدى: ٩١ - ٩٤

٢ - العد التنازلي لعلامات ظهور المهدي

قوله : (أنه سيد من أبناء زيد اسمه حسن أو حسين..)، مبني على روایات مرسلة وضعيفه وقد مر الكلام حولها.

قوله : (له دور في الشام والجزيرة ويقاتل مع السفياني وينسحب ثم يدخل السفياني الكوفة..)، مبني على روایات مرسلة وضعيفه ذكرتها مصادر العامة دون الخاصة فلا يمكن الاعتماد عليها، وروایات مصادرنا لا تذكر أن لليمني دور في الشام !.

رأي الشيخ جلال الدين الصغير

وخلاصة دراساته حول اليمني ما يلي :

١ - قد أشير إلى اليمني ورايته في روایات عديدة ، وهي بمجموعها تتدحرج بشكل كبير ، بل تضيع في مقام لم تضع فيه أي رأية أخرى ، وهو مقام "أهدى الرايات". وهو من المحتوم.

٢ - اتفقت روایات العامة والخاصة على ذكره في فترة التمهيد هذه وعدته ضمن شرائط الظهور.

٣ - أشارت بعض الروایات إلى خصوصيات تشريعية في شأن اليمني الموعود تختلف عما سواه ، ولذلك فإن البحث في شأنه لا يجوز أن يتسم بنفس ما تسمت به أبحاث بقية علمات الظهور ، إذ لا شك إن كونه علامة أساسية وحتمية من علمات الظهور مؤطرة بنفس ما أطرت به بقية العلامات ، ولكن لكون ساحته وهويته من الأمور التي تنطوي على تكليف شرعي ، وموضوعه يخرج عن كونه مجرد علامة من العلامات إلى

كونه أحد مواضع التكليف.

٤ - الروايات التي ورد فيها ذكر اليماني الموعود، وكونه من اليمن، وكل ما لدينا في هذا المجال ثلاثة روايات مباشرة، ورواية رابعة تصف ما صور بأنه اليماني بوصف ظنّي وتشير إلى مكانه..

إلى أن قال : .. وهذه الرواية في قطعتيها الأولى والثانية قد ورد فيها تشخيص مكان اليماني وكون خروجه من اليمن، ولكن ما نلاحظه أولاً إنَّ القطعة الأولى وضعت عبارة من اليمن ما بين معقوفتين أو قوسين وفق اختلاف النسخ ، وكليهما تشيران إلى إن الكلمة قد وردت في بعض نسخ الكتاب وليس في جميع النسخ ، مما يضع علامة استفهام في امكانية أن تكون الكلمة لا علاقة لها بالأصل ، أو مضافة من قبل النّاسخ أو المصحح أو الشارع ، خصوصاً وإنَّ حذف هذه الجملة من الخبر يجعله متواافقاً مع روايات صحيحة وموثقة ورد فيها نفس كلام الإمام الباقر عليه السلام ..

ومن الواضح أنَّ هناك تلاعباً جرى من قبل النّاسخين ، إذ إنَّ وجود القوسين أو المعقوفتين يشير إلى أنَّ النّاسخ أو المحقق وجد في إحدى النسخ عبارة من اليمن موضوعة على الحاشية ، فرأى إضافتها إلى داخل المتن ، من دون أن يدقق إذا ما كانت الكلمة من نفس الرواية أو من المؤلف أو من النّاسخ ، ما أدى بالنتيجة إلى أن تدخل مع الأيام إلى داخل المتن ، فتحسب على ملاك الرواية ..

٥ - مع افتراض أنَّ اليماني الموعود سيخرج من اليمن ، لا بدَّ من أن

تلقي الضوء على كيفية خروجه من الحدود اليمنية للوصول إلى الكوفة، فمن المسلم به أنّ الروايات تتحدث عن وجود حكم ناصبي معاد لآل محمد وشيعتهم في المنطقة الحائلة بين اليمن وال العراق، وذلك لأنّ الحجاز ونجد وشبه الجزيرة ستكون تحت قبضة أعداء آل محمد في بدء حركة اليماني الموعود، ودليله ما سيجري مع النفس الزكية ومن ثم قتله بين الركن والمقام، واستغاثة هؤلاء بالسفيني على إثر تحرك النفس الزكية، وكذا خروج الإمام بأبي وأمي في بدء ظهوره من مكة إلى المدينة، قبل رجوعه من هناك إلى مكة إثر خروج جيش السفيني إليها، وكذا انتقاض مكة وما يليها على والي الإمام ثلاث مرات، مما يدلّ على أنّ الأوضاع الحاكمة في الحجاز ونجد وما تمثله هذه المناطق من الناحية السياسية في وقت خروج اليماني هي مضادة للإمام عليه السلام.

والمسألة الثانية التي يجب أن ينظر لها بعد افتراض إمكانية تجاوز الحدود اليمنية تمثل في كيفية تجاوزه الحدود العراقية كي يصل إلى الكوفة، فمن الواضح إنّ المعطيات التي تضعها الروايات الشريفة تشير إلى أنّ الخريطة السياسية للحدود العراقية إبان حركته المتزامنة مع حركة السفيني والحراساني تتقاسمها قوى عسكرية تجعل النفوذ من الحدود العراقية باتجاه الكوفة هو الآخر مستحيلا...^١

١ - راجع كتاب: علامات الظهور: ج ٢

العلامة الرابعة

النداء

❖ ما هي أسماء هذه العلامة؟

كهر الجواب : ذكرت الروايات الشريفة أسماء متعددة لهذه العلامة

وهي :

النداء

الصيحة

الصوت

الفزعه

البيقظة

الهدأة

❖ لماذا تعددت أسماء هذه العلامة؟

كهر الجواب : قبل أن نبدأ بالاجابة عن هذا السؤال لا بد أن نعرف المعاني اللغوية لكل مفردة من المفردات التي وردت كاسماء لهذه العلامة..

النداء في اللغة: صوت المنادي المرتفع. مصدر نادى:

بيان، دعوة، إعلان.

الصيحة في اللغة: صوت عال.

الصوت (عند النحاة): كل لفظ حُكِيَ به صوت، أو صُوْتَ به لزجٍ، أو دعاء، أو تعجب، أو توجُّع، أو تحسُّن.
وعند الفيزيائين: الأثر السمعي الذي تُحدِّثه تَمَوُّجات ناشئة من اهتزاز جسم ما، ذبذبات تنتقل في وسط مرن أو سائل أو صلب أو غازي بترددات من ٢٠ إلى ٢٠٠٠ هيرتز تقريباً يمكن للأذن البشرية سماعها.

سرعة الصوت عند الفيزيائين: المسافة التي يقطعها الصوت في وحدة زمنية، وتقدر بـ ٣٤٠ متراً في الثانية.

الفزع: الخوف والذعر.

الفزع: اللجوء.

الفزع: الإغاثة.

وعند علماء النفس: حالة أو شعور بالخوف المفاجئ.

اليقضة عند اللغويين: اليقظة: انتباه، صحوة، عكس غفلة، أو خلاف النوم.

يقظ الشخص: فطن وتنبه، وأخذ حذر

يقظ الولد للأمر: تنبه له، تفطن، حذر.

المَدَّة في اللغة: صوت سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل.

المَدَّة: صوت الإرتطام في الهواء؛ صوت وقوع شيء ثقيل.^١

المَدَّ: هدم له وقع، وسقوط شيء ثقيل. والمَدَّة: صوت

وَقَعَهُ^١. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ
الْجِبَالُ هَذَا﴾^٢.

الظاهر أَنَّ تعدد الأَسْمَاء لَا يَعْنِي تعدد الْحَدِيث وَتعدد النَّوْع بَلْ هُوَ
نَتْيَاجَة لَنَوْع الْحَدِيث وَالآثَار النَّاتِجَة عَنْهُ، وَبِعِبَارَة أُخْرَى أَقُول: سُمِّيَتِ
الْعَلَامَة بِالصِّحَّة لَأَنَّهَا صِحَّة حَقِيقَة وَاقِعَة كَمَا هِيَ صِحَّة جَهَازِ
الانذارِ حِينَ يَقْرُبُ الْخَطَرُ الَّذِي يَهْدِفُ إِلَى لَفْتِ أَنْظَارِ مَنْ يَعْنِيهِم
بِصِحَّتِهِ.

وَسُمِّيَتْ بِالصَّوْت لَأَنَّهَا صَوْت جَبَرائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فَعْلًا وَحَقِيقَة.
وَسُمِّيَتْ بِالْفَزْعَة بِلَحْاظِ أَنَّ نَتْيَاجَة سَمَاعِهَا الفَزَعُ وَالْهَلْعُ وَالْخُوفُ.
وَسُمِّيَتْ بِالْيَقْظَة نَظَرًا لِطَبِيعَة الْحَالِ الَّذِي يَقْتَضِي الْيَقْضَة وَالْإِنْتِباَهُ
وَالْإِنْسِدادُ لِمَا قَدْ حَدَثَ مِنْ أَمْرٍ غَيْرِ مَوْلُوفٍ عِنْدِ السَّامِعِ.

وَسُمِّيَتْ بِالْهَدَّة بِسَبِبِ مَا تَنْتَجُهُ مِنْ صَوْت سُقُوطِ أَشْيَاء ثَقِيلَة.
وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْحَدِيثَ هَذَا إِنَّ أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْ لَفْظَ فَإِنَّهُ يَرَادُ مِنْهُ مَجْمُوعُ مَا
سِيَحْصُلُ، وَيُمْكِنُ القَوْلُ: أَنَّهُ مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِ بِإِرَادَةِ
الْعَامِ، وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ أَيْضًا.

﴿هَلْ هُنَالِكَ آيَاتٌ ذُكِرَتِ الصِّحَّة وَرِوَايَاتُ فَسْرَتْ ذَلِكَ؟

كَهُجَاجُ الْجَوابُ: وَرَدَتْ كَلْمَة (الصِّحَّة) فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بَعْضُهَا جَاءَتْ بِمَعْنَى الْعَذَابِ وَوَقْوَعِهِ وَمَا تَرَبَّ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهَا

١ - مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملی: ص ٧٣٢.

٢ - مریم: ٩٠

جاءت مفسرة بروايات صحيحة بمعنى صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق قبل ظهور المهدي من آل محمد ﷺ وهي من العلماء الحتمية، وسنستعرض الآيات التي وردت فيها كلمة (صيحة) ثم نذكر الروايات التي بينت التخصيص :

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾^١.

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾^٢.

﴿فَأَخَذَتِهِمُ الصَّيْحَةُ مُضْبِحِينَ﴾^٣.

﴿فَكُلُّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ

الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسْفَنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٤.

﴿مَا يَنْظَرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَنْخَصِّمُونَ﴾^٥.

﴿وَمَا يَنْظَرُ هُؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^٦.

١ - هود: ٦٧

٢ - هود: ٩٤

٣ - الحجر: ٨٣

٤ - العنكبوت: ٤٠

٥ - يس: ٤٩

٦ - ص: ١٥

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُخْتَظِرِ﴾^١.

أما الآيات التي وردت فيها روايات ذكرت تعلقها بالصيحة التي تسبق ظهور المهدى المنتظر^{عليه السلام} فهي : عن عبد الله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليهما السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [الله] : إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكتئاً فغضب وجلس ثم قال : لا ترووهعني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلكأشهدأني سمعت أبي عليهما السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول :
 ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢.

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طالب عليهما السلام وشييعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَشَيِعَتَهُ ، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه ، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولوننا فيقولون : إن المنادي الأول سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليهما السلام

قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ يَرُوا آيَةً يُغَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ﴾^١.

عن فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما [إن] النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين.

فقلت: أين هو أصل حك الله؟ فقال عليه السلام: في ﴿طَسْمٌ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٢. قوله ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَـَا خَاضِعِينَ﴾^٣ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير.

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَمْعِ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^٤. قال القمي في تفسيره: ٣٢٧/٢، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قوله: (واسْتَمْعِ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قال: ينادي المنادي باسم القائم باسم أبيه. قوله: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) قال عليه السلام: صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج..

❖ لماذا النداء؟

كـ الجواب: إن النداء باسم المهدى عليه السلام يكون بمنزلة الصعقة

١ - القمر: ٢ / المصدر: غيبة النعماني: ص ٢٦٠، ح ١٩

٢ - الشعراة: ١ -

٣ - الشعراة: ٤

٤ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣، ح ٢٢

٥ - ق: ٤١ - ٤٢ -

الكهربائية التي تعطى للمرض كي يفيق من غيبوته أو صفعة طبيب
لإزالة آثار التخدير وتنبيه الدماغ ليعود لممارسة أعماله..
أنَّ النداء السماوي هو لطف الهي لإيقاظ البشرية من سباتها العميق
المدمر..

أنَّ النداء السماوي كوة من الغيب في زمن طفت فيه الماديات
واضمحلت المعنويات وهيمنت الغفلة على حركات الإنسان وسكناته
وأقواله وأفعاله..

أنَّ النداء السماوي وقود المنتظرین الذين أرهقهم طول الغياب..
أنَّ النداء السماوي كمامشة بعض الأعداء وتعيق حركتهم المنحرفة..

* من هو المنادي؟

كھھ الجواب: تارة ذكرت الروايات (منادٍ) من دون تحديد أو
إضافة، وأخرى ذكرت أنه (مناد من السماء)، وروايات أخرى صرحت
أنَّ المنادي هو (جبرائيل)..

فالقسم الأول ما ورد عن هشام بن سالم، عن زرار، عن أبي
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام) قلت:
خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف
القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في
آخر الليل فيشكك الناس).^١

والقسم الثاني ما رواه الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد

الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنَّ القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ نَشَاءُ نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١ .

والقسم الثالث ما رواه المعلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتتوا به) ^٢ .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهرمي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

ثمَّ قال : الصيحة لا تكون إلَّا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق...).^٣

وعلى ما تقدم يسقط الرأي القائل بأنَّ الصيحة السماوية عبارة عن صوت التلفزيون أو الأنترنت أو الراديو أو سائر محطات الأثير الحديثة المستخدمة للتواصل العالمي ونقل الأخبار العاجلة ! ومنهم من قال : أنَّ شخصاً ما يذيع بياناً يحظى بأهمية عالمية فتنقله كل إذاعات العالم ، لا أن يكون الصوت صادراً من السماء من جهت الغيب !

١ - غيبة الطوسي : ١١٠ . سورة الشعرا : ٤

٢ - كمال الدين : ٦٥٢ ، ح ٦

٣ - البحار : ٢٣١ / ٥٢

أقول: لو كان الأمر كذلك لما كان هناك داعي لفزع السامع وايقاظ النائم، وجلوس القائم وقيام الجالس، وخروج الفتاة من خدرها وإثارة كوامن الناس في كلّ العالم مصحوباً بالخوف والانبهار والعجب كما يكتشف من عبائر الروايات ودلائلها! ولو كان كما يدعي المدعى لكان حدثاً عادياً فلا يستوجب كلّ هذه الآثار المترتبة عليه!

والحقيقة أنّ الصوت هو صوت الملك جبرائيل من عالم الغيب إلى عالم الشهود.

* ماذا يقول؟

كذلك الجواب: قسم من الروايات الشريفة ذكرت أنّ النداء يكون باسم (الإمام علي عليه السلام وشيعته)..

وقسم آخر ذكرت أنّ النداء يكون باسم (المهدي وأبيه علي عليهما السلام) ..

وقسم ثالث ذكرت أنّ النداء يكون بصيغة: (يا أهل الحق اعززوا يا أهل الباطل اعززوا..)، وغيرها من العبارات التي سنذكرها..

وروايات القسم الأول: عن زرارة قال: سمعت أبو عبد الله عليهما السلام يقول: (ينادي مناد من السماء إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد إنّ علياً وشيعته [هم] الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي عليه السلام بعد هذا؟

فقال عليهما السلام: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته [هم] الفائزون لرجل من بنى أمية قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال عليهما السلام: يعرفه الذين كانوا يرون ويقولون إنّه يكون قبل أن

يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون)^١.

وعن محمد بن علي الحلبـي قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: اختلاف بنـي العباس من المحتوم، والنـداء من المحتوم، وخروج القـائم عليهما السلام من المـحتوم.

قلـت: وكـيف النـداء؟

قال: يـنادي منـاد من السـماء أـول النـهار أـلا إـنـ عليـاً وـشـيعـته هـم الفـائزـون قال: وـينـادـي منـاد آخرـ النـهـار أـلا إـنـ عـثمانـ وـشـيعـته هـم الفـائزـون)^٢.

وعـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ حـمـزـةـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عليهـماـ السـلامـ قال: خـروـجـ القـائـمـ منـ المـحتـومـ.

قلـت: وكـيف يـكونـ النـداءـ قال: يـنـادـيـ منـادـ منـ السـماءـ أـولـ النـهـارـ أـلاـ إـنـ الـحـقـ فيـ عـلـيـ وـشـيعـتهـ ثـمـ يـنـادـيـ إـبـلـيسـ فيـ آخـرـ النـهـارـ أـلاـ إـنـ الـحـقـ فيـ عـثـمـانـ وـشـيعـتهـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ يـرـتـابـ الـمـطـلـونـ)^٣.

وعـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـنـانـ، قـالـ: كـنـتـ عـنـدـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عليهـماـ السـلامـ فـسـمعـتـ رـجـلـاـ مـنـ هـمـدانـ يـقـولـ [الـهـ]: إـنـ هـؤـلـاءـ الـعـامـةـ يـعـيـرـونـاـ وـيـقـولـونـ لـنـاـ إـنـكـمـ تـرـعـمـونـ أـنـ مـنـادـيـ مـنـ السـماءـ باـسـمـ صـاحـبـ هـذـاـ الـأـمـرـ، وـكـانـ مـتـكـئـاـ فـغـضـبـ وـجـلـسـ ثـمـ قـالـ: لـاـ تـرـوـوـهـ عـنـيـ وـارـوـوـهـ عـنـ أـبـيـ وـلـاـ

١ - غـيـرـةـ النـعـمـانـيـ: ٢٦٤

٢ - الكـافـيـ: جـ ٨ـ، صـ ٣١٠

٣ - غـيـرـةـ الطـوـسـيـ: صـ ٢٧٤

حرج عليكم في ذلك أشهد أنني سمعت أبي عَلِيِّ إِسْلَام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَا يَخَاطِبُونَ﴾^١.

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إِلَّا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ إِسْلَام وشيعته فإذا كان الغد صعد إِبْلِيس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: ﴿يَئِسَّرْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّابِتِ﴾^٢ وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إنَّ المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عَلِيِّ إِسْلَام قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾^٣.

أما روایات القسم الثاني التي ذكرت أنَّ النداء باسم القائم عَلِيِّ إِسْلَام فهي: ما رواه فضیل بن محمد، عن أبي عبد الله عَلِيِّ إِسْلَام أنه قال: أما [إنَّ] النداء الأول من السماء باسم القائم عَلِيِّ إِسْلَام في كتاب الله لبين، فقلت: أين هو أصلحك الله؟ فقال عَلِيِّ إِسْلَام: في ﴿طَسْمٌ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٤

١ - الشعراة: ٤

٢ إبراهيم: ٢٧

٣ - القمر: ٢ / المصدر: غيبة النعماني: ص ٢٦٠

٤ - الشعراة: ١ - ٢

قوله: ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَا يَخَاطِعُونَ﴾
 قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير).^١
 عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 (ينادي مناد باسم القائم قلت: خاص أو عام؟
 قال عليه السلام: عام يسمع (يسمعه) كلّ قوم بلسانهم.
 قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟
 قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي "في آخر الليل" ويشكك
 الناس).^٢

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهما السلام إن شاء الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾).

ثم قال عليه السلام: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعًا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين).^٣

١ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٨

٣ - البحار: ٤٢١/٥٢

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: سأله عن رجب؟
قال: ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه، وكانوا يسمونه الشهر
الأصم.

قلت: شعبان؟

قال عليهما السلام: تشعبت فيه الأمور.

قلت: رمضان؟

قال عليهما السلام: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه.

قلت: فشوال قال: فيه يشول أمر القوم.

قلت: فذو القعدة؟

قال عليهما السلام: يقعدون فيه.

قلت: فذو الحجة؟

قال عليهما السلام: ذلك شهر الدم.

قلت: فالمحرم؟

قال عليهما السلام: يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام.

قلت: صفر وربيع؟

قال عليهما السلام: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم.

قلت: جمادى؟

قال عليهما السلام: فيها الفتح من أولها إلى آخرها.^١

أما العبار الأخرى للنداء فرواياتها هي:

عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعززوا، يا أهل الباطل اعززوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟
قال عليه السلام: كلا إله يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ﴾.^١

﴿بَأَيِّ لِغَةٍ يُكَوِّنُ النَّدَاءُ؟﴾

كذلك الجواب: عن هشام بن سالم، عن زرار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق؟

قال: (إي والله حتى يسمعه كلّ قوم بلسانهم)، وقال عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة ألعشر الناس).^٢

عن هشام بن سالم، عن زرار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع (يسمعه) كلّ قوم بلسانهم).

قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي (في آخر الليل) ويشكّك

١ - آل عمران: ١٧٩ / المصدر: تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٧

٢ - النعmani: ص ٢٧٤ ب ١٤ ح ٥٤

الناس) ^١.

وفي عقد الدرر ص ١٠٥ ، عن ملاحم ابن المنادي ، عن شهر بن حوشب قال " كان يقال : في شهر رمضان صوت ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تميز القبائل ، وفي ذي الحجة تسفك الدماء ، وينهب الحاج في المحرم .

قيل له : وما الصوت ؟

قال ﷺ : هاد من السماء يوقظ النائم ، ويفرغ اليقظان ، وينخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلّهم ، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إِلَّا حدثَ أَنَّه سمعه).

وفي حديث طويل للإمام الصادق ﷺ يرويه المفضل بن عمرو قال : (... ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائع بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معاشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد . ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ و يكنيه ، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلوا .

فأول من يقبل يده الملائكة ، ثم الجن ، ثم النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إِلَّا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم

بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم...).^١

ورب قائل يقول : كون فهم الصوت من قبل جميع العالم ، حتى يفهمه أهل المشرق بلغتهم وأهل المغرب بلغتهم ، ليكون ذلك وفق المعيار الطبيعي في ترجمة القول من قبل وكالات الأنباء العالمية مما يسمح بفهمه في كل العالم.

أقول: من بعث بصوت من السماء بواسطة جبرائيل أليس قادر على أن يجعله يفهم من قبل الشعوب والقبائل كلّ قوم حسب لغتهم بلّي وهو العزيز القدير !

ثم لا توجد أي إشارة . - تصريحاً أو تلميحاً . - تشير إلى ما ادعاه المدعي بل ربطت وصرحت بأن الصيحة سيسمعها كلّ قوم بلغتهم وما ينطقون به . فلا حاجة للترجمة مع ما فهمنا من أن هدفها تنبيه الغافلين وايقاظ النائمين من سبات الغفلة وانقاذهم من خط الانحراف وفتح نافذة من الغيب لارجاع الناس لخالقهم ومدبر أمرهم وفقاً لمنظومة إلهية محكمة ونظام الخرز في دقته وتنظيمه وهديه .

❖ ما هو التكليف عند سماعه؟

كذلك الجواب : عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عَلِيهِ السَّلَامُ يقول . في حديث طويل . ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عَلِيهِ السَّلَامُ فيسمع من بالشرق ومن بالغرب لا يبقى راقد إلّا استيقظ ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر

بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح
الأمين) ^١.

وقال عليه السلام: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشکوا في ذلك واسمعوا وأطیعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاك متغير قد هو في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشکوا أَنَّه صوت جبرائيل وعلامة ذلك أَنَّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاه على الخروج. وقال عليه السلام: لا بدَّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليهما ^٢: صوت من السماء وهو صوت جبرائيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أَنَّه قُتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتتوا به) ^٢.

وقد روى ابن حماد: ٢٢٨/١، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: إذا كانت صيحة في رمضان، فإنه يكون معممة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم، يقولها ثلاثة، هيئات هيئات، يقتل الناس فيها هرجاً مرجاً، قال قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟

١ - غيبة النعماني: ٢٥٣

٢ - بحار الأنوار: ج ٥٢ / ص ٢٣١

قال عليه السلام : هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة ، فتكون هدة توقيظ النائم ، وتقعد القائم ، وتخرج العواتق من خدورهن ، في ليلة الجمعة في سنة كثيرة للزلزال ، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة ، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكبم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم ، فإذا أحسستم بالصيحة فخرعوا سجداً وقولوا: سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس ، فإنه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).

ويفهم مما تقدم مجموعة أمور :

- ١ - الاعتبار بذلك الصوت وأخذ دروس العبرة بحيث يصبح محركاً للفرد والأمة على هجر المعاشي وترك الرذائل والاستعداد للقاء الإمام والعمل الجاد من أجل تأييده ونصرته..
- ٢ - طرد الشك من القلب والارتقاء به إلى مستوى اليقين بأنّ ما وقع هو صوت جبرائيل الأمين عليه السلام نذيراً وبشيراً ولا بدّ من تصديقه..
- ٣ - الاستماع ثم الطاعة كما ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام (الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلث وعشرين فلا تشکوا في ذلك واسمعوا وأطعوا). وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام فسر الاستماع والطاعة بقوله: (قلت: بم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطعوه)، فالطاعة هنا هي الطاعة المطلقة للإمام المهدى روحه فداء في الظاهر والباطن ، في القول والعمل ، في الصغيرة والكبيرة ، في الحركات والسكنات ، في السراء والضراء..

- ٤- اتّباع الصوت الأول (صوت جبرائيل) من حيث الاعتقاد، وقطع جميع سبل الافتتان بالصوت الثاني (صوت الشيطان) على مستوى العقل والقلب والنفس وتحصينها بالعلم والتقوى والعقيدة الصحيحة..
- ٥- اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية كما ورد في حديث الرسول حين تحدث عن الصيحة (..فإذا صلیتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلّقوا أبوابكم وسدوا كواكبم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم...).
- ٦- السجود لله تعالى عند سماع الصيحة (فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً وقولوا: سبحان القديوس سبحان ربنا القديوس، فإنّه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).

❖ كيف يميز المسلم بين نداء الحق ونداء الباطل؟

الجواب: عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (هما صحيتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية).

قال: فقلت: كيف ذلك؟

فقال عليه السلام: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

فقال عليه السلام: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون)^١.

١ - غيبة النعماني: ص ٢٦٥، ح ٣١

عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا : إنكم تقولون : هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : قولوا له : إن الذي أخبرنا بذلك . وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق)^١ .

عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يوبخونا ويذيبونا إنا نقول : إن صحيحتين تكونان ، يقولون : من أين تعرف المحققة من المبطلة إذا كانتا ؟

قال عليه السلام : فماذا تردون عليهم ؟

قلت : ما نرد عليهم شيئاً .

قال عليه السلام : قولوا : يصدق بها إذا كانت ، من كان يؤمن بها من قبل ، إن الله عز وجل يقول : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحُقْقَ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٢ .

أقول : نفهم من هذه الأحاديث الشريفة قيمة الوعي والعلم والثقافة المهدوية والبصرة العالية في فهم وفقه علامات الظهور ، وخطورة الدور الذي تلعبه في تحصين الفرد والأمة في مستقبل الأيام وتقلبات الأحداث وسرعة المستجدات ، بحيث تكون كالكشف

١ - المصدر السابق

٢ - يونس : ٣٥ / المصدر : الكافي : ج ٨ ، ص ٢٠٨

المثير في عتمة الطريق المظلم..

وأجد أنها دعوة من قبل الموصوم عليه السلام لشيعته المنتظرین ليزدادوا وعيًّا وعلماً وبصيرة وفهمًا لعلامات الظهور ونظامها الدقيق، فلا بد أن تكون مساجدنا وحسينياتنا ونوادينا و مجالسنا العامة والخاصة روضة من رياض الفكر المهدوي وتقيم الدروس التخصصية ونشيد البحث العميق ونعقد منتديات الحوار لاستيعاب جميع فصولها وبنودها وكشف أسرارها، ولا بد أيضًا من عقد ندوات مهدوية ومؤتمرات على مدار السنة لتحصين شبابنا من أمواج الفتنة العاتية والشبهات المخيرة والتيارات المنحرفة التي عشت في وسط المجتمع وتکاثرت فيه كما عشعش الشيطان وتکاثر، ولا بد كذلك من انتاج تقارير مهدوية وثائقية تلفزيونية محكمة رصينة نابعة من الفكر المهدوي الأصيل ، والمخاطب هنا تارة الجمهور الشيعي وأخرى غير الشيعة ولكل خطابه واسلوبه ومادته الخاصة ، وما أكثر قنواتنا الإعلامية ومؤسساتنا الفضائية (الخالية) من هكذا برامج ربما إن وجدت فإنها تحدث قفزة نوعية على مستوى العلم والعمل ، وهذا هو الهدف المنشود ، نتمنى أن تفيق تلك المؤسسات من سبات الروتين المقيت والغفلة القاتلة..

❖ هل حددت الروايات الشريفة وقت حدوثه؟

لله الجواب : ذكرت الروايات الشريفة بعض تفاصيل حدوث الصيحة من الناحية الزمنية ؛ وقد ورد أنها تحدث في سنة زوجية ، في شهر رمضان المبارك يوم الثالث والعشرين منه ، ليلة جمعة ، في وقت السحر..

عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان) ^١.

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي يرويه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام تأكيد على أنّ الصيحة تقع في شهر رمضان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج في ثلاث.

قيل : وما هن؟

قال عليه السلام : اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزعة في شهر رمضان.

فقيل له : وما الفرزعة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام : أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن : ﴿إِنَّ نَشَاءُ نَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢ ، قال : إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفرز العقليان).

ومن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول . في حديث طويل : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...).

١ - كمال الدين : ص ٦٥٠، ح ٦

٢ - الشعراء : ٤

٣ - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١، ص ٣٧٨ / البحار : ج ٢٥، ص ٢٨٥

٤ - النعماني : ٢٥٣

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليهما السلام؟

فقال عليهما السلام: يا أبا محمد إنّا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليهما السلام: كذب الواقتون، يا أبا محمد إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال عليهما السلام: يا أبا محمد إنّه لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر؟

قال عليهما السلام: الطاعون الأبيض الموت الجاذف، والطاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة الجمعة.

قلت: بم ينادي؟

قال عليهما السلام: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد عليهما السلام فاسمعوا له وأطعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم بما يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليهما السلام^١.

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزكية؟

كل الجواب : تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) الثالث والعشرون ، وتقع جريمة قتل النفس الزكية في الخامس والعشرون من ذي الحجة (٢٥) وعليه تكون المدة بين الصيحة وقتل النفس الزكية مائة وثمانية أيام.

$$(23 \text{ رمضان} + 30 \text{ شوال} + 30 \text{ ذي القعده} + 25 \text{ ذي الحجه}) = 108.$$

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام عليه السلام؟

كل الجواب : تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) كما عرفت سابقاً، وظهور الإمام عليه السلام في يوم العاشر من شهر محرم الحرام ، وعليه تكون المدة بين الصيحة وظهور الإمام عليه السلام (١٢٣ يوماً) مائة وثلاث وعشرون يوماً.

$$(23 \text{ رمضان} + 30 \text{ شوال} + 30 \text{ ذي القعده} + 25 \text{ ذي الحجه} + 10 \text{ محرم}) = 123$$

❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام قبل النداء؟

كل الجواب : عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ، ومتنا كمداً ! فقال عليه السلام : (إِنَّ هَذَا الْأَمْرًا يُسَمِّنُ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشْدُهُ غَمًا ، يَنْادِي مَنَادٍ مِنِ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، فَقَلَتْ

جعلت فداك ما اسمه؟ قال : اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي^١).

❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد النداء؟

كذلك الجواب : لا شك أنّ السادة من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته تراكم عندهم البشائر ويغطّيهم السرور منذ تشخيص السفياني ، وإقبال اليماني الرجل الداعي للمهدي عليه السلام والهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ثم يزداد يقين الشيعة لما يرون علامة الخسف بجيش السفياني في بيداء المدينة ، ولما يسمعون بالنداء باسم علي عليه السلام وشيعته واسم القائم فيزداد سرورهم بقرب الظهور وحتميته واكتمال العلامات التي أخبر عنها أئمّة الهدى ، فيُحدّث بعضهم بعضاً ، ويتداوّلون الكلام عنه ويكثر حتى يُشرّبون حبه ، ولا يكون لهم هم إلّا النظر إلى الطلعـة الرشيدة والغرـة الحميـدة والنـاصـية الـكريـمة..

روى ابن حماد : ص ٩٢ ، عن أبي رومان ، عن علي عليه السلام (إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره)^٢.

روى الشيخ النعماني في كتابه : (الغيبة) ، ص ١٤٢ ، عن عمرو بن سعد ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لخديفة بن اليمان - في حديث طويل - : (.. ونداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم فيه

١ - غيبة النعماني : ١٨١.

٢ - معجم أحاديث المهدى : ج ٣ / ص ٢٧. الإمام المهدى في القرآن والسنة : ٣٢٠.

سُرور وَلَدُ عَلِيٍّ وَشِيعَتْهُ !).

* ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشَّيَخِينَ بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟

كَهُجَاجُ الجواب: قال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل بن عمرو وهو يتحدث عن الصِّحَّة: (...وَلَا يَقْنِي ذُو شَكٍّ وَلَا مُرْتَابٌ وَلَا مُنَافِقٌ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا ضَلَّ بِالنَّدَاءِ الْأَخِيرِ...).^١

أقول: قسم الحديث الشريف هذا الناس بعد النداء إلى أربعة أصناف هم: ذو شك: وهو من تكون نسبة الإيمان بالنداء في قلبه ١٠٠/٥٠ وهو متارجح بين الإعتقاد وعدمه..
المُرْتَاب: وهو من كان إيمانه أكثر من شكه لكن على ريب متزلزل غير ثابت...

المنافق: من لا يؤمن بالنداء ودلاته في قلبه لكنه يظهر الإيمان والتصديق بلسانه إما خوفاً أو طمعاً، فجحوده ١٠٠/١٠٠ واظهاره التصديق ١٠٠/١٠٠ ..

الكافر: من ينكر النداء جملة وتفصيلاً ويعلن تكذيبه الصريح لما سمع، وجميع هذه الأصناف لم تهتد بالنداء وستبقى في بئر الضلاله والعمى..

ومثال المنافق ما روي في الكافي: ٢٠٩/٨، عن إسماعيل بن الصباح

قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدوانيق - يقصد أبو جعفر المنصور - فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب، قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذى نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل.

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط؟
فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجبيه أما إله أحد بني عمّنا، قلت: أي بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة، ثمّ قال:
يا سيف لو لا أتى سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقوله ثمّ حدثني به
أهل الأرض ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي!

وعلى أيّ حال فهو تميّص إجتماعي وفكري وعقدي للمجتمع
الإسلامي بل الإنساني في ذلك الحين ليحق للإمام عليه السلام التعامل وفقاً
لطبيعة الفرز الناتجة من النداء وما ترتب عليه من أثر بناء على التخطيط
الإلهي والتطبيق الرباني على أسس العدالة والحساب الأبدية وحتميات
المقدّمات والنتائج.

كما يمكن أن نقول: أنّ المخالفين ينقسمون في ذلك الزمان إلى
صنفين هما:

الأول: أتباع ابن تيمية وما تولد منه من تيارات فكرية كالوهابية
والدواعش والقاعدة وغيرها، وهؤلاء سيقولون عن النداء بأنه (سحر)
من أسحار الشيعة وهذا ما قاله أعداء عيسى بن مرريم عليه السلام حينما

جاءهم بالبيانات ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ كَفَّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ ۱ .

وقال عن أعداء موسى من بنى إسرائيل بعد كلّ البيانات التي جاءهم بها : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ ۲ .

وقال : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٌ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي أَبْيَانِنَا الْأَوَّلِينَ ۚ ۳ . ونظير هذه الكلمة سيردها هذا الصنف ويقول : ما سمعنا بصحة من قبل فما هي إلّا سحر من أشخاص الشيعة ! وذلك لأنّهم ابتعدوا عن خطّ العترة الطاهرة ومصير كلّ من يزيف عنهم الضلال المبين ! و موقفهم لا يختلف عن موقف آبائهم من قبل : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْلُكُ مُفْتَرٌ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَلْحَقُّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ ۴ .

ويعمل إعلامهم ويخطب خطبائهم ويتحدث علمائهم و تكتب أقلامهم بسخرية واستهزاء عن النداء وقد قال الله عنهم وعن أمثالهم :

١ - المائدة: ١١٠

٢ - التمل: ١٣

٣ - القصص: ٣٦

٤ - سباء: ٤٣

﴿بَلْ عَجِّنَتْ وَيَسْخَرُونَ ❁ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ❁ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً
يَسْتَسْخِرُونَ ❁ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^١.
وقال تعالٰى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحُقْقَ قالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾^٢.

أما الصنف الثاني : وهم عموم من يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ
محمدًا رسول الله ﷺ فسيذهلون عند سماع الصوت وتأخذهم الحيرة
والدهشة والسؤال فمن كان في قلبه بصيص حبّ لأهل بيته ﷺ
فربما ينفعه معرفة الحق وإدراك الرحمة ومن كان قلبه مظلماً جهولاً ،
سيقى في حيرة الضلاله وشبهة الباطل ..

١ - الصفات: ١٢ - ١٣ - ١٤

٢ - الزخرف: ٣٠

العلامة الخامسة

قتل النفس الزكية

❖ قتل النفس الزكية

عَدَّتِ الرواياتُ الشَّرِيفَةُ قَتْلَ شَخْصٍ هَامٍ مِنَ الْشَّخْصِيَّاتِ الشَّيعيَّةِ الَّتِي تَقْوِيمُ بِمَهْمَةِ التَّعْرِيفِ بِالْإِمامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَهْضَتِهِ الرَّبَانِيَّةِ الْمَبَارَكَةِ فِي مَكَّةَ بِتَوْجِيهِهِ مِنَ الْإِمامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُباشِرَةً ، فَتَغْتَالَهُ الْحُكُومَةُ الْحِجازِيَّةُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ فِي يَوْمٍ ٢٥ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ الْعَامِ الَّذِي يَسْبِقُ عَامَ الظَّهُورِ ، أَيْ قَبْلَ الظَّهُورِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًاً مِنَ الْعَلَامَاتِ الْخَتْمِيَّةِ لِظَهُورِ الْإِمامِ الْحِجَّةِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

❖ مَا هِي الرَّوَايَاتُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ؟

■ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : (النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَالسَّفِيَّانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ...)^١.

■ عَنْ عُمَرِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْقَائِمِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ : (ظَهُورُ السَّفِيَّانِيِّ ، وَالْيَمَانِيِّ وَالصِّيَحَّةِ مِنَ السَّمَاءِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ)^٢.

١ - غيبة النعماني: ٢٦٢، باب: ١٤

٢ - غيبة النعماني: ٢٦١، باب: ١٤

﴿ عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم عليهما خمس علامات محتومات: اليماني والسفيني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء) ^١.

﴿ عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني.

فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغدوة تلوت هذه الآية: ﴿إِنَّ نَشَاءُ نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^٢،

فقلت له: أهي الصيحة؟

فقال عليه السلام: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزوجل) ^٣.

﴿ عن يعقوب السراج قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

قال عليه السلام: إذا اختلف ولد العباس وهو سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطعم، وخلعت العرب أعناتها ورفع كل ذي صصاصية صصاصيته، وظهر السفيني واليماني، وتحرك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله عليه السلام.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٠، ب٥٧

٢ - الشعراء: ص٤

٣ - الكافي ٨/٣١٠، ص

قلت : وما تراث رسول الله ﷺ ؟

قال عليه السلام : سيفه ، ودرعه وعمامته ، وبرده ، وقضيبه ، وفرسه ،
ولامته ، وسرجه حتى ينزل مكة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس
الدرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده ويستأذن
الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه ف يأتي الحسني فيخبره
الخبر ، فيتدر الحسني إلى الخروج ، فيثبت عليه أهل مكة فيقتلونه ،
ويبعثون برأسه إلى الشام . فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيابيعه
الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله
عزوجل دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى
مكة ، فيلحقون بصاحب هذا الأمر ، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو
العراق ، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيؤمن أهلها ويرجعون إليها) ^١ .

عن صالح مولىبني العذراء قال : سمعت أبا عبد الله الصادق
عليه السلام يقول : (ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلّا
خمسة عشر ليلة) ^٢ .

عن عبابة بن ربيع قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا
خامس خمسة وأصغر القوم سنًا فسمعته يقول : حدثني أخي رسول
الله ﷺ أنه قال : إني خاتم ألف نبي وإنك خاتم ألف ونبي ، وكلفت ما
لم يكلفووا .

١ - الكافي / ٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥

٢ - كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٩

فقلت: ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال عليه السلام: ليس حيث تذهب يا ابن أخي، والله [إنني] لأعلم ألف كلمة لا يعلمهها غيري وغير محمد ﷺ وإنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^١ وما يتذرونها حق تدبرها.

ألا أخبركم بأخر ملكبني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟ فقال عليه السلام: صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتحرج الفتاة من خدرها^٢.

❖ هل النفس الرزكية واحدة أو أكثر؟

كـهـ الجواب: من خـلـال دراستـنا المـوضـوعـية لـعـلامـات الـظـهـورـ
بـشـكـل عـامـ وـالـخـتـمـيـة بـشـكـل خـاصـ تـبـيـنـ أـنـ هـنـاكـ ثـلـاثـةـ أـشـخـاـصـ وـصـفـوـاـ
بـالـنـفـسـ الزـكـيـةـ يـتـمـ اـغـتـيـالـهـمـ قـبـلـ الـظـهـورـ، وـهـمـ أـصـحـابـ نـفـوسـ زـاـكـيـةـ
طـيـةـ طـاهـرـةـ مـطـمـئـنـةـ، وـلـهـمـ شـأـنـ عـالـ عـنـدـ الشـيـعـةـ، وـاـغـتـيـالـهـمـ يـعـدـ مـنـ

٨٣ - النمل:

^٢ - غية النعماني: ٢٦٧، بـ ١٤.

علمات الظهور!

الشخصية الأولى: (نفس زكية) تقتل بين الركن والمقام في مكة المكرمة بعد أن يقوم بخطاب تعريفي بالإمام المهدي عليه السلام، قبل الظهور العلني للإمام المهدي عليه السلام بخمسة عشر يوماً، وقتلها من العلامات الختامية للظهور..

الشخصية الثانية: (نفس زكية) تُقتل في المدينة المنورة على يد جيشبني فلان (حكام الحجاز)، سمعته الروايات بـ محمد وأخته فاطمة تقتل معه أيضاً..

الشخصية الثالثة: (نفس زكية) تُقتل في ظهر الكوفة (النجف الأشرف) مع سبعين من الشيعة الصالحين أو أكثر.. وسنبدأ الحديث عنها..

الشخصية الأولى

اغتيال نفس زكية في النجف الأشرف (ظهر الكوفة)

٥٨ عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليهما السلام يقول للناس: (... وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفياني برأية حمراء أميرها رجل منبني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل منبني أمية...)^١.

وفي الإرشاد: ٣٦٨ - ٢: (... وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين...)^٢.

قال الشيخ الكوراني - دام عزه - معقباً: وأما النفس الزكية التي ثُقُلَتْ في سبعين من الصالحين بظهر الكوفة، فأوضحت من تنطبق عليهم مِنْ قتلوا في النجف إلى الآن، هو الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رض فقد قُتل في أكثر من سبعين، ومعناه أن سبعين منهم صالحون.^٣

أقول: النفس الزكية: أي النفس المباركة التقية.

وظهر الكوفة: النجف الأشرف، قال أمير المؤمنين عليهما السلام في وصيته قبل استشهاده: أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوّرت أقدامكم واستقبلتكم

١ - مختصر البصائر، ١٩٩

٢ - ونحوه في روضة الوعاظين: ٢٦٢، ورثاج المواليد: ٧٠، والصراط المستقيم: ٢٤٨

٣ - المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي: ٣٢٢

ريح فادفوني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك.^١
 في سبعين : أي يقتل معه جماعة كثر ، إذ (السبعون والسبعين)
 تستخدم في لغة العرب للكثر قال تعالى : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ﴾ .^٢

وقال : ﴿وَلَوْ أَتَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ
 سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدْتُ كُلِّهَا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٣ ، فالإعداد هنا
 ليست للحصر وإنما للكثر.

و(الصالحين) : هم أصحاب الأعمال الصالحة من الشيعة.
 أما انتطاق الوصف على السيد الحكيم فمعقول جدا.

الشخصية الثانية

إعدام نفس زكية في المدينة على يدبني فلان، اسمه محمد
 وأخته فاطمة

٦٥ عن زراره قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : (إنَّ
 للقائم عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ غَيْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 فَقُلْتَ : وَلِمَ ؟

١ - وسائل الشيعة: ج ١٤ / ص ٣٧٧

٢ - التوبه : ٨٠

٣ - لقمان : ٢٧

قال عليه السلام : يخاف . وأو ما بيده إلى بطنه . ثم قال عليه السلام : يا زراره وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته ، فمنهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : غائب ، ومنهم من يقول قبل وفاة أبيه بستين وهو المنتظر غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زراره ، قال زراره : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟ قال : يا زراره متى أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء : " اللهم عرفني نفسك فإني إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نيك ، اللهم عرفني رسولك فإني إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حاجتك ، اللهم عرفني حاجتك فإني إن لم تعرفني حاجتك ضللتك عن ديني " ثم قال : يا زراره لا بد من قتل غلام بالمدينة .

قلت : جعلت فداك أو ليس الذي يقتله جيش السفياني ؟
 قال عليه السلام : لا ولكن يقتله جيشبني فلان يخرج حتى يدخل المدينة ، ولا يدرى الناس في أي شيء دخل ، فأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله فعند ذلك يتوقع الفرج)^١ .
 أقول : لم ترد تسمية هذا الغلام بالنفس الزكية ، لكن في حديث رواه ابن حماد : ص ٨٨ . حدثنا عبد القدس ، عن ابن عياش ، قال حدثني بعض أهل العلم ، عن محمد بن جعفر ، عن علي بن أبي

طالب عَلِيُّ إِسْلَام قال : (يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله ، بعدما يعركها عرك الاديم ، يأمره بالسير إلى الحجاز ، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش ، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل ، ويقرر البطون ويقتل الولدان . ويقتل أخوين من قريش ، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة).

وعن ابن حماد: ص ٨٨، ٨٩ حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبع، عن كعب قال: تستباح المدينة حينئذ وتقتل النفس الزكية^١.

الشخصية الثالثة

**قتل النفس الزكية في مكة بين الركن والمقام
على يد الحكومة الجازية المعادية للمهدي عليهما السلام وشيعته
في يوم ٢٥ ذي الحجة، قبل الظهور ١٥ ليلة**

٦٠ وروياتها: عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عَلِيُّ إِسْلَام أنَّه قال : (من المحتوم الذي لا بدَّ أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفياني ، وخشف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية ، والمنادي من السماء)^٢ .

عن محمد بن الصامت ، عن أبي عبد الله عَلِيُّ إِسْلَام قال : قلت له : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟

١ - عقد الدرر: ص ٦٦ ب ٤ عن ابن حماد.

٢ - غيبة النعماني: ص ٢١، باب ١٤

قال : بلى.

قلت : وما هي ؟

قال : (هلاك العباسى ، وخروج السفيانى ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء ، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر ؟

قال : لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً^١ .

❖ هل صرحت الروايات باسمه ونسبه ؟

كثير قال ابن حمران : قيل له يا ابن رسول الله متى يخرج
قائمكم عليهم السلام ؟

قال : إذا تشبه الرجال النساء ، والنساء الرجال ، واكتفى الرجال
بالرجال ، والنساء بالنساء ، وركبت ذوات الفروج السروج ، وقبلت
شهادة الزور وردت شهادة العدل ، واستخف الناس بالدماء وارتكاب
الزنا وأكل الربا والرشا ، واستيلاء الأشرار على الأبرار ، وخروج
السفيانى من الشام ، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام
من آل محمد عليهم السلام بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس
الزكية ، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق مع عليّ وشيعته ، فعند
ذلك خروج قائمنا عليه السلام فإذا خرج أسد ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده
ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً ، وأول ما ينطق به هذه الآية : «**بَقِيَتُ اللَّهُ خَيْرٌ**

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ...^١

بناءً على هذه الرواية فهو شاب اسمه محمد بن الحسن.

﴿ما هي مهمة النفس الزكية؟﴾

كذلك الجواب: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليهما السلام في حديث طويل.. قال: (يقول القائم عليهما السلام لأصحابه: يا قوم إنَّ أهل مكة لا يريدونني، ولكنني مرسل إليهم لاحتاج عليهم بما ينبغي لثلي أن يحتاج عليهم. فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد ﷺ وسلالة النبيين، وإنما قد ظلمنا وأضطهدنا، وقهراً وابتزَّ منا حقنا منذ قبض نبينا ﷺ إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا).

فإذا تكلَّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام علي عليه السلام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أنَّ أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلُّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويستند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمد الله ويشفي عليه، ويذكر النبي ﷺ ويصلُّي عليه ويتكلَّم بكلام لم يتكلَّم به أحد من الناس. فيكون أول من يضرب

١ - الآية: ٨٦ من سورة هود. مختصر إثبات الرجعة: ٢١٦، ح

على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاث مائة وقليل من أهل مكة. ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة. قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله ﷺ السحابة ودرع رسول الله ﷺ السابغة، ويتقى بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار).^١

أقول: يظهر من هذا الحديث الشريف أمور عدّة:

١. أن الإمام المهدى عَلَيْهِ السَّلَامُ يعقد اجتماعاً سرياً مع خواص أصحابه وأنصاره لداوله آلية تبليغ المشروع الحمدي الرباني الجديد، ودراسة الخطوات العملية والعقبات التي تقف أمامها..
٢. تشخيص الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ لعقبة اجتماعية خلاصتها جهل أهل مكة وخلفيتهم العدائية لأهل البيت لله وشيعتهم..
٣. أن الإمام المهدى عَلَيْهِ السَّلَامُ يبعث رسولاً مثلاً عنه للتمهيد والتعريف والاحتجاج..
٤. الإتفاق على إعلان معالم الخطاب الذي كلف بتبليغه (النفس الزكية) مثل الإمام المهدى عَلَيْهِ السَّلَامُ لل المسلمين وهي :

- أ - أنّ المتكلّم (النفس الزكية) هو رسول الإمام المهدى عليه السلام لأهل مكّة خاصّة وللمسلمين عامة.
- ب - التعريف بالإمام المهدى عليه السلام باعتباره سليل أهل بيته الرّحمة، ومعدن الرّسالة والخلافة، والباقيّة من ذرية محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه من أبناء فاطمة عليها السّلام ، والكلمة الباقيّة من سلالة النّبيّين من الأُمّة المسلمة الموعودة من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام.
- ج - عرض مظلومية هذه السلالة الطاهرة واضطهادها من قبل أئمّة الجور والطغيان وأتباعهم وأشياعهم.
- د - الدّعوة الصّريحة لنصرة الإمام المهدى عليه السلام ومؤازرته في مشروعه الريّاني الجديد.
٥. أنّ المستمعين لخطاب النفس الزكية لا يقبلونه بل يبادرؤن إلى ذبحه (وهنا عدت الروايات الشريفه هذه الجريمة من العلامات الدالة على قرب الظهور).
٦. صدق رؤيا الإمام للمجتمع المكي المعادي لآل محمد عليهم السلام ، وأنّهم في ذلك الوقت جهلاء يجحدون فضائل أهل البيت عليهم السلام ومنزلتهم الرفيعة..
٧. يظهر من عبارة (فلا يدعونه) أنّ أصحاب الإمام عليه السلام وأنصاره الخاصّين لا يدعون الإمام وحده في تلك الأيام التي تسبق الظهور العلني ، بل يلزموه ويحمّوه ويفدوه سيما بعد انتشار خبر تبلیغ دعوة الإمام عليه السلام وقتل المبعوث الخاص عنه ، وربّما الحكومة والسلطة يومئذ

تبغ أخبار الإمام عليه السلام وتحاول رصد التحركات الدالة عليه وعلى أنصاره.

٨. اجتماع الأصحاب والأنصار (٣١٣) قبل يوم الإعلان وهو يوم العاشر من محرم، ودخولهم مع الإمام عليه السلام إلى الحرم المكي المبارك، كما يظهر من عبارة الرواية المتقدمة: (.. فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويُسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمد الله ويشني عليه، ويذكر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ويصلّي عليه ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس..).

٩. يقوم الإمام عليه السلام بإعلان النهضة الإسلامية المحمدية الربانية الجديدة بنفسه، ويبين في خطابه للعالم أسس النهضة الجديدة ومعالمها الأساسية ومحاورها الرئيسية..

١٠. بعد إعلان الخطاب يباعيده علينا أصحابه وأنصاره الثلاثمائة والثلاثة عشر ، مع (قليل) من أهل مكة و هو لاء هم إما الشيعة سكنت مكة أو المخالفين الذين أثّر فيهم كلام الإمام عليه السلام وخطابه..

❖ في أي يوم يقتل (النفس الزكية)؟

كـهـ الجواب: يُقتل (النفس الزكية) في شهر ذي الحجة قبل الظهور بخمسة عشر ليلة، عن صالح مولى بنـي العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (ليس بين قيام قائم آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وبين قتل النفس

الزكية إلّا خمسة عشر (كذا) ليلة).^١

وبما أنّ القيام المبارك للإمام صلوات الله وسلامه عليه في يوم عاشر من شهر محرّم الحرام فيكون قتل النفس الزكية في يوم (٢٥ ذي الحجة).

❖ في أي مكان يقتل؟

كهر الجواب: يقتل في مكّة المكرّمة بين الركن الذي يبدأ منه الطواف وبين مقام إبراهيم عليه السلام كما ذكرت الروايات الشريفة..

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليهما السلام في حديث طويل إلى أن قال: (... فإذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام عليه السلام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أنّ أهل مكّة لا يريدوننا....).^٢

❖ من يقتله؟

كهر الجواب: تقتله السلطات الحاكمة في مكّة وهم (آل فلان) كما تعبّر عنهم الروايات، وهم أعداء لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم..

❖ لماذا يقتلونه؟

كهر الجواب: يظهر من بعض النصوص أنّ هذا الغلام يحمل تبليغاً صريحاً عن التعريف بالإمام المهدي عليه السلام ومشروع نهضته الإلهية المباركة.. فيتصدى له حرس الحرم المكي ويقتلونه..

١ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٢

٢ - البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٧

❖ هل هو من علماء الشيعة؟

كذلك الجواب : من المعمول أنّ من يحمل رسالة التبليغ والبيان ويكلف بمهمة عظيمة لها خطورتها ولو ازماها يكون من العلماء الفقهاء العرفاء بل لا بدّ أن يكون على مستوى عالٍ من المعرفة والدرأة والخبرة فضلاً عن المؤثقي والأمانة والأهلية التي جعلته يتتحمل هذا التكليف الخاص..

❖ هل هو عراقي أو حجازي؟

كذلك الجواب : المشاع أنه عراقي لكن في الحقيقة لم نعثر على رواية أو حديث يُصرّح بذلك .. فربّما يكون عراقياً وربّما يكون حجازياً، والإنتماء للدول في مثل هذه القضية ليس له قيمة مطلقاً..

❖ ما هي ملامح شخصيته؟

كذلك الجواب : يظهر من النصوص الروائية أنّ النفس الزكية :

١. غلام شاب.
٢. مؤمن مخلص فقيه عارف عالم.
٣. قوي شجاع مقدام.
٤. خطيب مفوّه ذو بيان وفصاحة وبلاهة.

❖ كيف نعرف أنه هو المقصود بالنفس الزكية الذي هو من العلمات الحتمية؟

كذلك الجواب : نعرف ذلك من خلال العلمات المتقدمة عليه ،

ظهور السفياني في بلاد الشام وسيطرته على كورها الخمس ، والتحرك نحو العراق وتصدي اليماني صاحب أهدى الرايات الذي يدعو للمهدي عليهما السلام ويهدى له ، والخسف بجيش السفياني في البيداء(الصحراء) بين مكة والمدينة ، وعلاوة على ذلك سماع الصيحة والنداء باسم المهدي عليهما السلام وشيعته ، وباسم علي عليهما السلام وشيعته ، وغير ذلك من العلامات والدلائل التي لا تدع الشك أو التردد في ذلك الزمان..
وعليه فإن تشخيص النفس الزكية من أسهل العلامات نظراً لما يتقدمها من إمارات وعلامات ودلائل..

❖ ما هو موقف المخالفين أتباع سيرة الشيوخين من تلك الجريمة؟

كهر الجواب : أتباع سيرة الشيوخين المخالفين على قسمين قسم مع المذاجدين والمنهج الجديد وهم أنصار السفياني المتأثرين بدعوته ، وهؤلاء هم من ينفذ الجريمة ويفتخرون بها..

والقسم الآخر هم السواد الأعظم من المخالفين وهؤلاء همج رعاع ر بما بعضهم يتأسف ل بشاعة العمل وانتهاك حرمة البيت والشهر وبعض يساير من نفذ الجريمة وقبل مبرراته وهكذا..

❖ ما هو موقف شيعة أهل البيت عليهم السلام من تلك الجريمة؟

كهر الجواب : لا شك أنّ شيعة آل محمد عليهم السلام تتطلع قلوبهم للظهور المقدس ، والساعات تمر عليهم كأنها سنين ، بعد أن أدركوا تابع العلامات وصدقها ، وبقدر ما يتآلموا على الجريمة البشعة التي يتعرض

لها ذلك الشاب المؤمن المضحي الشجاع ، يتباشرون بقرب الظهور
ويزدادون إيماناً بصدق ما أخبر به أئمّة الهدى عليهم السلام ..

❖ ما هي أوضاع مكة في تلك الأيام وعموم البلاد؟
كثير الجواب : يظهر من الروايات الشريفة أمور عدّة في تلك الفترة
منها :

❖ اختلاف وتصارع بين (سيفين) جيشين أو قائدین أو التجاهين ..
عن الفضل ، عن محمد بن علي ، عن سلام بن عبد الله ، عن أبي
بصیر عن بكر بن حرب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لا يكون فساد
ملكبني فلان حتى يختلف سيفيبني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك
فساد ملکهم).^١

❖ حدث يقع بين الحرميـن وإعدام خمسة عشر رجلاً . قادة عرب
- يعدـهم فلان من آل فلان كما ذكرت الرواية ..

عن الإمام الرضا عليه السلام إن قدام هذا الأمر علامات ، حدث يكون
بين الحرميـن .

قلت : ما الحـدث؟

قال عليه السلام : عصبة تكون ، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر
رجلاً).^٢

و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لا يكون ما تمـدنـ إليه أعنـاقـكم

١ - غيبة الطوسي / ٢٧٢ ، البحار : ٥٢/٢١٠.

٢ - قرب الإسناد / ١٦٤

حتى تميزوا، وتحصوا فلا يبقى منكم إلّا القليل ثم قرأ: ﴿أَحَسِبَ
النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^١، ثم قال: إن من
علامات الفرج حدثاً بين المسلمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة
عشر كبشًا من العرب).^٢

❖ اضطرابات وزعزعة نتيجة الأعمال الإرهابية التي مارسها جيش
السفيني إبان دخوله الحجاز..

عن ابن حماد: ص ٨٨ - حدثنا عبد القدس، عن ابن عياش،
قال حدثني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن عليّ بن أبي
طالب عليه السلام: (يكتب السفيني إلى الذي دخل الكوفة بخيله، بعدما
يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيوضع
السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويقرر
البطون ويقتل الولدان. ويقتل آخرين من قريش، رجل وأخته يقال لهما
محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة).

عن ابن حماد: ص ٦٥ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة،
عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام: (إذا ظهر أمر السفيني،
لم ينج من ذلك البلاء إلّا من صبر على الحصار).

❖ كثرة الموت والقتل والاغتيالات، (فقدان الأمان).. روى الشيخ

١ - العنكبون: ٢

٢ - المصدر السابق / ٣٦٠

النعماني في كتابه (الغيبة) : ص ٢٦٧ ب ١٤ / ح : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ، وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى ، قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال حدثنا عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (يشمل الناس موت وقتل حتى يلجم الناس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال ؟ صاحبكم فلان).

❖ وقوع نار في الحجاز كأن تكون قصفاً جوياً أو حريقاً هائلاً أو ما شابه .. الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٨ ب ١١ ف ١١ - عن عجائب البلدان مرسلأ عن الصادق عن آبائه عليهما السلام قال : (إذا وقعت النار في حجازكم ، وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم).

❖ موت خليفة عند موته فرج آل محمد عليهما السلام وفرج الناس جميعاً ، ويأتي خبر موته والناس وقوف على جبل عرفات ..

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال : بينما الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة ، عند موته فرج آل محمد عليهما السلام ، وفرج الناس جميعاً).^١

عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبو عبد الله عليهما السلام : أمسك بيده هلاك الفلاسي وخروج السفياني ، وقتل النفس ، وجيش الخسف ،

والصوت، قلت: وما الصوت؟ هو المنادي؟ قال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني).^١

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويزهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا).^٢

١ - المصدر السابق، ص ٢٥٧

٢ - غيبة الطوسي / ٢٧١

في الختام

إلى هنا نلوي عنان القلم مذكراً بما قاله العماد الأصفهاني : إنني رأيت أنه ما كتب أحدُهم في يومِه كتاباً إلَّا قالَ في غدوٍ، ولو غيرَ هذا لكانَ أحسنَ ولو زُيَّدَ ذاكَ لكانَ يُسْتَحْسِنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أَفْضَلُ، ولو تُرِكَ ذاكَ لكانَ أَجْمَلُ، وهذا من أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وهو دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيَالَةِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ.. وَخَيْرُ مَا نَخْتَمُ بِهِ مَا وَرَدَنَا عَنْ أَئِمَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فقد روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن الصادق والكاظم عليهما السلام قالاً : تقول في شهر رمضان من أوله إلى آخره بعد كل فريضة :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ مَا أَبْقَيْتَنِي فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، وَسَعَةٍ رِزْقٍ، وَلَا تُخْلِنِي مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمُشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِي جَمِيعِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكُنْ لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهَا تَقْضِيَةً وَتُقْدِرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبْنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ

الحرام، المُبَرُور حَجُّهُم، الْمُشْكُور سَعِيُّهُم، الْمُغْفُور ذُنُوبُهُم، الْمُكَفَر عَنْهُم
سَيِّئَاتُهُم، واجْعَلْ فِيهَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي،
وَتُؤْدِي عَنِّي أَمَانَتِي وَدِينِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمَيْنِ.

تم بيد أقل عباد الله عليهاً وعملاً

حيدر السيد عبد الهادي السيد علي الحسيني العذاري

غفر الله له ولوالديه

في ليلة ٢٣ رمضان المبارك ١٤٣٦ هـ

العراق / النجف الأشرف

المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ إثبات الرجعة/ الفضل بن شاذان/ مطبوع في مجلة تراثنا، العدد: ١٥ /مؤسسة آل البيت للإحياء التراث/ قم المقدسة.
- ❖ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات/ الحرم العاملي ت: ١١٠٤ /تحقيق: هاشم المحلاطي /دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٦ ، ط: ١.
- ❖ إثبات الوصية/ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي البهذلي /دار الأضواء - بيروت / ط: ١٩٨٨ .
- ❖ أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية/ السيد حيدر العذاري (المؤلف)/ الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م /دار الفضائل - بيروت.
- ❖ الاختصاص/الشيخ المفید ت: ٤١٣ /تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاری /مؤسسة الأعلمی - بيروت.
- ❖ اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي) /الشيخ الطوسي /تحقيق مهدي الرجائي /مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة.
- ❖ الأربعون حدیثاً في المهدی علیه السلام/ الحافظ أبو نعيم الأصفهاني ، ت: ٤٣٠ هـ، تحقيق: علاء الزبيدي الكوفي ، ط: ١: ٢٠٠٧ م.

- ❖ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد / الشیخ المفید، ت: ٤١٣ هـ / دار المفید / بيروت.
- ❖ استدارة الفلك / عبد الرزاق حمید / دار صادق - كربلاء / ط: ١ - ٢٠٠٥ م.
- ❖ الأصول الستة عشر / عدة محدثین من أصحاب الأصول الروائية / دار الشیبستري / قم المقدسة ١٤٠٥.
- ❖ إعلام الورى بأعلام الهدى / الفضل بن الحسن الطبرسي ت: ٥٤٨ / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم المقدسة ١٤١٧.
- ❖ أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين العاملي ت: ١٣٧١ هـ، مطبعة ابن زيدون - دمشق، ط: ٣، سنة ١٣٧٠ هـ.
- ❖ إلزام الناصب في إثبات الحجۃ الغائب عَلَيْهِ السَّلَامُ / علي اليزدي الحائری (ت: ١٣٣٣ هـ) / دار أنوار الهدى - قم ١٤٢٦ هـ / ط: ١.
- ❖ الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ.. من المهد إلى الظهور / السيد محمد كاظم القزوینی / مؤسسة الأمير - النجف الأشرف.
- ❖ أهدى الرایات.. دراسة في شخصیة الیهانی / الشیخ علی آل محسن / مركز الدراسات التخصصیة في الإمام المهdi عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ❖ بحار الأنوار / العلامة المجلسي ، ت: ١١١١ هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ❖ بحث حول الخراساني (مخطوط) / السيد حیدر العذاري (المؤلف).
- ❖ تاج اللغة وصحاح العربية / الجوهری / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملائين / ط: ٤ / ١٩٩٠ م.
- ❖ تاريخ دمشق / ابن عساکر ت: ٩٦٦ هـ ، دار الفكر بيروت - ١٩٩٥ م / تحقيق: علی شیری.

- ❖ تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (عليها السلام)/ السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي / ط: ١ - ١٤٠٧هـ / نشر مدرسة الإمام المهدي (عليها السلام) / قم.
- ❖ تفسیر العیاشی / محمد بن مسعود بن عیاش السلمی العیاشی ، ت: ٣٢٠هـ / تعلیق: السيد هاشم الرسولی المحتاطی / مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / بیروت.
- ❖ تفسیر القمی / أبو الحسن علي بن إبراهیم القمی / مؤسسه دار الكتاب للطباعة والنشر - قم . ١٤٠٤ .
- ❖ تفسیر المیزان / العلامة الطباطبائی / طبعة جامعة المدرسین قم المقدسة.
- ❖ تہذیب الأثار / ابن جریر الطبری ، ت: ٣١٠ / مطبعة المدنی . القاهرة.
- ❖ جامع البیان في تفسیر القرآن / ابن جریر الطبری ت: ٣١٠ / دار المعرفة بیروت.
- ❖ خطط الشام / محمد کرد علی / مکتبة النوری . دمشق ، ط: ٢ .
- ❖ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال / العلامة الحلی / منشورات الشریف الرضی . ١٤٠٢هـ .
- ❖ رایة البیان الموعود أهدی الرایات / الشیخ جلال الدین الصغیر / دار العزیزی للطباعة والنشر - قم المقدسة / ط: ١ - ٢٠٠٩م .
- ❖ رجال النجاشی / احمد بن علی النجاشی الأسدی ت: ٤٥٠ / تحقیق: محمد جواد النائینی / دار الأضواء . بیروت ١٩٨٨ ، ط: ١ .
- ❖ روایات البیان... عرض ونقد / محاضرات الشیخ نجم الدین الطبسی / تقریر: عامر الزرفي / الناشر: مؤسسه الإمام المهدي الموعود (عليها السلام) الثقافية / ٢٠١١م . قم .

- ❖ روضة الوعظين / محمد بن فتال النيسابوري الشهيد ت: ٥٥٠ هـ / تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان / منشورات الرضي - قم المقدّسة.
- ❖ سرور أهل الإيمان / للسيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي (ق ٨٩ هـ) / تحقيق الشيخ قيس العطار / نشر: دليل ما - قم ١٤٢٦ هـ.
- ❖ السفياني حتمٌ مر / السيد جلال الموسوي / مركز الدراسات التخصصية.
- ❖ السفياني.. دراسة تحليلية شاملة / السيد حيدر العذاري (المؤلف) / الطبعة الثانية . ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م / دار الفضائل - بيروت.
- ❖ شواهد التنزيل لقواعد التفصيل / عبد الله بن عبد الله الحسکانی (القرن الخامس الهجري)، منشورات الأعلمی - بيروت، ١٣٩٣ هـ.
- ❖ صحيح البخاری / محمد بن إسماعيل بن بردیبه البخاری (ت ٢٥٦) / دار الكتب العلمية.
- ❖ صحيح مسلم بشرح النووي / مسلم بن حجاج القشيري (ت ٢٦١) / دار الكتاب العربي / بيروت ط: ٢ - ١٤٠٧.
- ❖ العد التنازلي في علائم ظهور المهدى عليه السلام / عباس تبريزيان / دار الأثر - بيروت.
- ❖ عصر الظهور / الشيخ الكوراني العاملی / مؤسسة انتشار محبین / الطبعة السابعة . قم المقدّسة.
- ❖ عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام / يوسف بن يحيى المقدسي الشافعی / انتشارات نصائح - ١٤١٦ هـ.
- ❖ علامات الظهور / الشيخ جلال الدين الصغير / مؤسسة الصدقية الطاهرية (بغداد) . دار الأعراف للدراسات (بيروت) ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ.
- ❖ علائم الظهور في المستقبل المنظور / حسن هادي سلمان النجفي / دار الرضيع - النجف الأشرف ، ٢٠٠٣ م / الطبعة الثانية.

- ❖ الغيبة/الشيخ الطوسي ، ت: ٤٦٠هـ /مؤسسة المعارف الإسلامية /قم : ١٤١١هـ.
- ❖ الغيبة/النعماني ، ت: ٣٦٠هـ/أنوار المهدى /قم: ١٤٢٢هـ.
- ❖ الفائق في غريب الحديث/الزمخشري ت: ٥٣٨ - دار الفكر - بيروت.
- ❖ فتن ابن حماد/الحافظ ابن حماد المروزي /مكتبة التوحيد/القاهرة/ونسخة المعجم الفقهى - مؤسسة آل البيت.
- ❖ فتنة بلاد الشام/السيد حيدر العذاري(المؤلف)/مؤسسة النبراس /ط: الأولى ٢٠١٢م.
- ❖ فقه علائم الظهور/الشيخ محمد السندي / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.
- ❖ قرب الإسناد/أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري) /تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/بيروت - ١٩٨٣م، ط: ١.
- ❖ الكافي/ثقة الإسلام الكليني ، ت: ٣٢٩هـ / المكتبة الإسلامية - طهران / ١٣٨٨هـ.
- ❖ كامل الزيارات/جعفر بن محمد بن قولويه ت: ٣٦٧/تصحيح عبد الحسين الأميني /المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف ١٣٥٦.
- ❖ كشف الحق/الخاتون آبادي /مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليهم السلام/النجف الأشرف.
- ❖ كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام/علي بن عيسى الاريسي ت: ٦٩٢ /دار الأضواء بيروت.

- ❖ كمال الدين تمام النعمة / الشیخ الصدوق ، ت : ٣٨٠ هـ / نشر المحوza العلمية في قم.
- ❖ کنز العمال / المتقدی الهندي ، ت : ٩٧٥ هـ / مؤسسة الرسالة / بيروت.
- ❖ لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور (ت : ٧١١ هـ) / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ❖ مجمع البيان في تفسير القرآن / الفضل بن الحسن الطبرسي ت : ٥٤٨ / مؤسسة الأعلمی - بيروت / تحقيق :لجنة من العلماء والمحققين / ط : ١.
- ❖ مجمع الزوائد / المھشمی ، ت : ٨٠٧ هـ / دار الريان للتراث القاهرة ، ودار الكتاب العربي / بيروت ١٤٠٧.
- ❖ مختصر کفایة المھتدی لمعرفة المھتدی علیہ السلام / السيد محمد المیرلوھی / ترجمة السيد یاسین الموسوی / مركز الدراسات التخصصیة في الإمام المھتدی علیہ السلام .
- ❖ المخصص / ابن سیده / دار الطباعة الكبیری الأمیریة.
- ❖ مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل / المحدث النوری الطبرسی ت : ١٣٢٠ / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / ط : ١ المحققة.
- ❖ مشارق أنوار اليقین في أسرار أمیر المؤمنین / الحافظ رجب البرسی / ط : العاشرة / مؤسسة الأعلمی للمطبوعات - بيروت.
- ❖ معانی الأخبار / الشیخ الصدوق ، ت : ٣٨١ هـ / مؤسسة النشر الإسلامي / قم ١٣٧٩.
- ❖ معجم أحادیث الإمام المھتدی علیہ السلام / مؤسسة المعارف الإسلامية.
- ❖ المعجم الأوسط / الطبراني ت : ٣٦٠ / تحقيق : طارق عوض الله ، وعبد المحسن الحسيني / دار الحرمین - القاهرة ١٤١٥ هـ.

- ❖ معجم البلدان/ياقوت الحموي ت: ٦٢٦ / دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩.
- ❖ المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام/الشيخ علي كوراني العاملبي /دار المرتضى - بيروت /الطبعة الجديدة . ٢٠٠٩ م.
- ❖ مفاتيح الجنان /لمحدث القمي /دار المتقيين - بيروت.
- ❖ مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملبي /دار المعرفة /١٤٢٤ هـ.
- ❖ الملحم والفتن /ابن طاووس ت: ٦٦٤ / مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٨ ط: ١.
- ❖ المهدي عليه السلام في القرآن والسنة /سعید أبي معاش /مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة /ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ❖ موجز دائرة معارف الغيبة /إعداد وتأليف: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام /١٤٢٧ هـ.
- ❖ موسوعة الإمام المهدي عليه السلام /السيد محمد الصدر /نشر: بنی الزهراء - قم.
- ❖ نظرية نظام الخرز (مخطوط) / السيد حیدر العذاري (المؤلف).
- ❖ البياني .. رایة هدی /السيد محمد علی الحلو / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.
- ❖ البيانيون قادمون / الشيخ علی الكوراني العاملبي / ط: ١ / الناشر: دار المعرفة - قم / ١٤٣٦ هـ.

الفهرست

المقدمة	٧
تمهيد: حول عدد العلامات الختمية	٩
❖ - ما معنى المحتوم؟	٩
❖ - كم عدد العلامات الختمية؟	٩
❖ ما هي هذه العلامات؟	١١
❖ لماذا العلامات؟	١١
العلامة الأولى: السفياني	١٣
❖ كيف تصف السفياني؟	١٥
❖ من هو السفياني؟	١٥
❖ من أين يظهر؟	١٧
❖ كيف يظهر؟	١٧
❖ مع من يتصارع؟	١٨
❖ ما معنى الأصهاب، وما معنى الأبقع؟	١٨
❖ هل يتغلب السفياني على الأبقع والأصهاب؟	٢١
❖ ما حال الشيعة المقيمين في الشام في تلك الفترة؟	٢١
❖ ما هي رايته؟	٢٢
❖ ما هو شعاره؟	٢٢
❖ من هم أتباعه؟	٢٣
❖ كم تستمر حروبه في سوريا؟	٢٣

❖ ماذا بعد المعارك؟ ٢٤
❖ ماذا يصنع بعد استلام الحكم؟ ٣٠
❖ ما هي منهجية السفياني في كسب الأنصار؟ ٣١
❖ ما معنى أنَّ السفياني يرجع من الروم متصرراً؟ ٣٢
❖ أولاً: لماذا يذهب السفياني إلى بلاد الروم (الغرب)؟ ٣٤
❖ ثانياً: ما معنى أنَّه يأتي من تلك البلاد متصرراً، وفي عنقه صليب؟ ٣٤
❖ أما ما معنى في عنقه صليب؟ ٣٥
❖ كم يستمر حكم السفياني في سوريا؟ ٣٦
❖ ما هي متبنيات الدولة السفيانية الجديدة؟ ٣٦
❖ ما هي دوافع السفياني لاجتياح العراق؟ ٣٧
❖ من أيَّ منفذ يدخل العراق، وأيَّ طريق يسلك للوصول إلى الكوفة؟ ٤٠
❖ إلى أين يصل وأين يعسكر؟ ٤١
❖ ماذا يعمل السفياني في الكوفة؟ ٤٣
❖ كم يلبت السفياني في الكوفة؟ ٤٤
❖ من يتصدى لهم ومن ينقد الأسرى منهم؟ ٤٥
❖ ما هو التكليف بإبان دخول جيش السفياني إلى الكوفة؟ ٤٧
❖ هل يصل السفياني إلى البصرة؟ ٤٩
❖ ما هو موقف الأكراد والأقليات الأخرى من غزو العراق من قبل جيش السفياني الشامي؟ ٤٩
❖ لماذا يتخذ السفياني دمشق عاصمة لدولته؟ ٥٠
❖ ما هي الأحاديث الموضوعة في مدح الشام؟ ٥٠
الزحف بقيادة الإمام <small>عليه السلام</small> نحو دمشق لتحريرها من الأمويين الجدد ٥٤

٥٤	معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفياني وإعدامه.....
٦٧	❖ كم عمر السفياني حين خروجه، وهل هو متزوج، وهل له أولاد؟.....
٦٧	❖ ما هو المقصود بوصف السفياني بـ(ابن آكلة الأكباد)؟.....
٦٩	❖ هل أنّ السفياني حين خروجه يكون لقبه (السفياني) كما عرّفته الروايات، أو له اسم ولقب آخر؟.....
٦٩	❖ هل يعلم السفياني إنّه يخوض حرباً ضدّ الإمام المهدي المتظر <small>عليه السلام</small> الذي يشر به النبي <small>صلوات الله عليه وآله وسلامه</small> في أحاديثه المتواترة؟.....
٧١	❖ ما هي الآراء الشاذة حول السفياني؟.....
٧٣	❖ هل يوجد في التاريخ من ادعى أنّه السفياني؟.....
٧٤	❖ هل السفياني يخوض معركة في الأهواز؟.....
٧٥	❖ معركة قرقيسا وعلاقتها بالسفياني.....
٧٦	❖ أين يقع مكان المعركة اليوم؟.....
٧٧	❖ من هم الأطراف المتصارعون فيها؟.....
٧٩	❖ هل الشيعة بصورة عامة، وشيعة العراق بصورة خاصة طرف في هذه المعركة؟.....
٧٩	❖ ما هي أسباب المعركة؟.....
٨١	❖ متى تحدث المعركة؟.....
٨٢	(الشيشياني): عالمة من علمات ظهور السفياني.....
٨٢	❖ من هو الشيشياني؟.....
٨٣	❖ ما المعنى اللغوي لكلمة (شيشيان)؟.....
٨٤	❖ ما هي آراء الباحثين حول الشيشياني؟.....
٨٧	❖ من هو عوف السلمي؟.....
٨٨	❖ ما هي الحكومات المعاصرة لحكومة السفياني؟.....

الفهرست

٢٢١	العلامة الثانية: الخسف بجيش السفياني
١٠١	❖ ما معنى الخسف؟
١٠٣	❖ ما هي أسباب دخول السفياني إلى السعودية؟
١٠٤	❖ من أي بلد يدخل؟
١٠٥	❖ كم عدد الجيش الذي يقصد الحجاز؟
١٠٧	❖ في أي مكان يحدث الخسف؟
١٠٩	❖ لماذا الخسف؟
١١٠	❖ كيف يحدث الخسف؟
١١١	❖ ما حال الشيعة في تلك الفترة؟
١١٢	❖ هل يتعرض المجتمع المعادي لأهل البيت <small>عليهم السلام</small> بالخسف فيرفع تأييده عن السفياني؟
١١٢	❖ ما حال من يناله الخسف من دون أن يشترك في الجيش؟
١١٣	❖ ماذا تقول من يشكك في حديث الخسف؟
١١٧	العلامة الثالثة: اليماني
١١٩	❖ من هو اليماني؟
١١٩	❖ هل حددت الروايات اسمه ونسبة؟
١٢٤	❖ هل اليماني من اليمن؟
١٢٥	❖ ما هي دلالة كلمة اليماني من الناحية اللغوية؟
١٢٦	❖ ما هو منهجه في الحركة؟
١٢٨	❖ متى يظهر اليماني؟
١٢٨	❖ لماذا في هذا الوقت؟

❖ أين يتحرك ولماذا؟.....	١٢٨
❖ ماهي رايته وما معنى الرأية؟.....	١٢٩
❖ لماذا رايته أهدى الرایات؟.....	١٣٠
❖ كيف نشخصه؟.....	١٣١
❖ ماذا يعني أنه يدعوا إلى أصحابكم؟.....	١٣٢
❖ ما هو تكليف الشيعة إذا ظهر اليهاني؟.....	١٣٣
❖ مع من يتسابق إلى الكوفة؟.....	١٣٦
❖ كم عدد جيش اليهاني؟.....	١٣٨
❖ هل جيشه من بلد واحد أو متعدد الجنسيات؟.....	١٣٨
❖ ما هو موقع اليهاني بعد الظهور؟.....	١٣٨
❖ وردت تعبير مختلفة في وصف ظهور اليهاني كـ(خرج، ظهر، أقبل، تحرك) فهل المعنى واحد؟.....	١٣٨
❖ ما هي آراء الباحثين حول اليهاني؟.....	١٤١
رأي السيد محمد الصدر قده.....	١٤١
رأي الشيخ علي الكوراني.....	١٤٢
رأي الشيخ محمد السند.....	١٤٥
رأي الشيخ علي آل محسن.....	١٤٦
رأي الشيخ نجم الدين الطبسي.....	١٤٧
رأي السيد محمد علي الحلو.....	١٤٨
رأي الأستاذ عباس تبريزيان.....	١٤٩
رأي الشيخ جلال الدين الصغير.....	١٥٠

العلامة الرابعة: النداء.....	١٥٣
❖ ما هي أسماء هذه العلامة؟.....	١٥٥
❖ لماذا تعددت أسماء هذه العلامة؟.....	١٥٥
❖ هل هنالك آيات ذكرت الصيحة وروایات فسرت ذلك؟.....	١٥٧
❖ لماذا النداء؟.....	١٦٠
❖ من هو المنادي؟.....	١٦١
❖ ماذا يقول؟.....	١٦٣
❖ بأي لغة يكون النداء؟.....	١٦٨
❖ ما هو التكليف عند سماعه؟.....	١٧٠
❖ كيف يميز المسلم بين نداء الحق ونداء الباطل؟.....	١٧٣
❖ هل حددت الروایات الشریفة وقت حدوثه؟.....	١٧٥
❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزکیة؟.....	١٧٨
❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام <small>عليه السلام</small> ?.....	١٧٨
❖ ما حال شيعة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> قبل النداء؟.....	١٧٨
❖ ما حال شيعة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> بعد النداء؟.....	١٧٩
❖ ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشیخین بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟.....	١٨٠
العلامة الخامسة: قتل النفس الزکیة.....	١٨٥
❖ قتل النفس الزکیة.....	١٨٧
❖ ما هي الروایات التي تتحدث عن النفس الزکیة؟.....	١٨٧
❖ هل النفس الزکیة واحدة أو أكثر؟.....	١٩٠

الشخصية الأولى: اغتيال نفس زكية في النجف الأشرف (ظهر الكوفة) ..	١٩٢
الشخصية الثانية: إعدام نفس زكية في المدينة على يدبني فلان، اسمه محمد وأخته فاطمة.....	١٩٣
الشخصية الثالثة: قتل النفس الزكية في مكة بين الركن والمقام على يد الحكومة الحجازية المعادية للمهدي عليهما السلام وشييعته في يوم ٢٥ ذي الحجة، قبل الظهور بـ ١٥ ليلة	١٩٥
❖ هل صرحت الروايات باسمه ونسبه؟ ..	١٩٦
❖ ما هي مهمة النفس الزكية؟ ..	١٩٧
❖ في أيّ يوم يُقتل (النفس الزكية)؟ ..	٢٠٠
❖ في أيّ مكان يُقتل؟ ..	٢٠١
❖ من يقتله؟ ..	٢٠١
❖ لماذا يقتلونه؟ ..	٢٠١
❖ هل هو من علماء الشيعة؟ ..	٢٠٢
❖ هل هو عراقي أو حجازي؟ ..	٢٠٢
❖ ما هي ملامح شخصيته؟ ..	٢٠٢
❖ كيف نعرف أنه هو المقصود بالنفس الزكية الذي هو من العلامات الختمية؟ ..	٢٠٢.
❖ ما هو موقف المخالفين أتباع سيرة الشيوخين من تلك الجريمة؟ ..	٢٠٣
❖ ما هو موقف شيعة أهل البيت عليهم السلام من تلك الجريمة؟ ..	٢٠٣
❖ ما هي أوضاع مكة في تلك الأيام وعموم البلاد؟ ..	٢٠٤
في الختام ..	٢٠٩
المصادر والمراجع ..	٢١١
الفهرست ..	٢١٨